وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية: شعبة التاريخ

معركة الجرف وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية (1955)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تخصص تاريخ حديث و معاصر

من إعداد الطالبتين:
- حنان سرير عبد الله
- هالة العالية

إشراف الأستاذ:
- بن يوسف تلمساني

السنة الجامعية:

1439/1438 هـ

2018/ 2017م

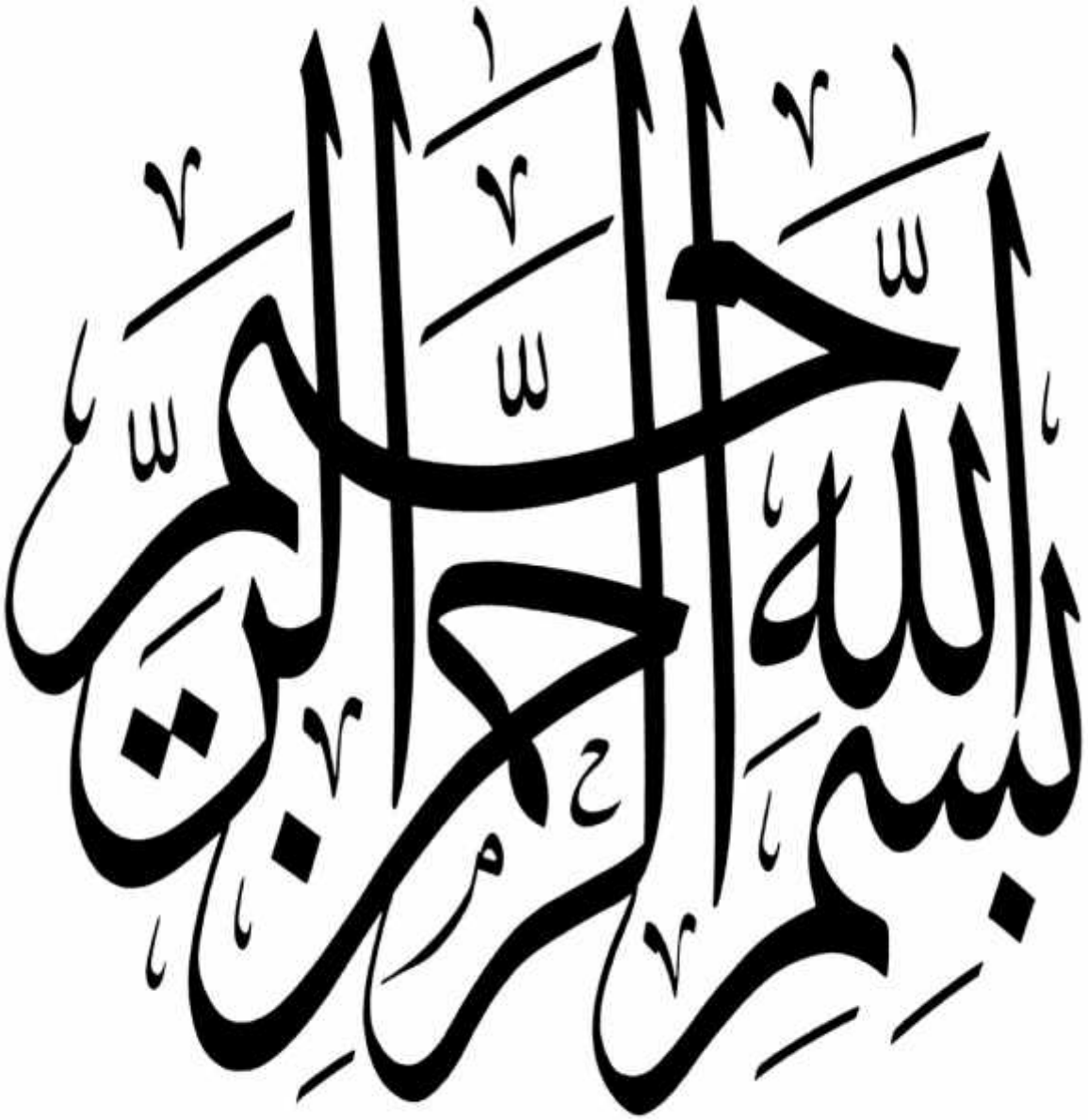
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله ربّ العالمين الذي وفقنا وهدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله. استنادا لقوله صلّى الله عليه وسلّم " **لا يشكر الله من لا يشكر النّاس**""

نتقدّم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور" بن يوسف تلمساني" الذي أشرف على هذا العمل فنشكره على توجيهاته وإرشاده لنا ، وإلى الأستاذ" حمري عيسى " بأخلص معاني الشكر نظير مجهوداته ومساعدتها لنا طيلة فترة البحث ، والأستاذ" حكيم سعيدة" من ولاية باتنة ،والمعلّم" الباهي فتال" من تبسة، دون أن ننسى" الطّالب فرحاني عادل" من جامعة العربي التبسي ، وأساتذة قسم التاريخ بجامعة الجيلالي بونعامة ، والشكر موصول أيضا للأخت الفاضلة" هدى سرير عبد الله" التي شاركتنا عناء العمل .

وإلى كلّ من ساعدنا بالدّعاء والكلمة الطيّبة .

إلى كلّ هؤلاء نقول شكرا .

الإهداء

إلى من عقدوا العزم أن تحيا الجزائر ..... شهداء الوطن

إلى من حملتني وهنا على وهن ورافقتني بالدّعوات أمي الغالية رعاك الله بحفظه .

إلى من عمل لأجلي بكدّ وجد وفضائله عليّ لا تعد أبي الغالي حفظه الله .

إلى من باغتتها المنيّة وكانت تتمنى لي حياة هنية إلى التي ما لذّ لي بعدها طعام ولا شراب وفراقها يزيدني عذابا إلى عذاب إلى روح أختي جميدة رحمها الله

وأسكنها فسيح جنّاته .

إلى الذين لا تحلو حياتي بدونهم أخواتي : عفاف ، نوال ، آسيا ، دينا ، أشواق

إلى إخوتي : إسحاق ، أبوبكر .

وإلى من يحب قلبي أبناء أخواتي : أيمن و أبوبكر الصديق .

إلى رفيقة دربي التّي قاسمتني عناء البحث حنان .

إلى جميع زملائي وأصدقائي وكل من يعرفني من قريب أو من بعيد .

إلى كل من علمني حرفا أهدي عملي هذا .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي للعين التي كانت لا تنام والتي تحت قدميها الجنان إلى وردة حبي وروحي أمي رحمة الله عليها ، وإلى من هو تاج رأسي وجوهر الحب والحنان أبي الغالي الذي رافقني طيلة المشوار .

كما أهديه إلى نبع الطيبة والأمان أمي الثانية التي لم تغمض عيناها من أجل السهر علي أختي الكبرى سعيدة .

ولا أنسى أن أزفه إلى كل إخوتي و أخواتي الصغير منهم و الكبير ، وإلى التي ساندتني و ساعدتني بالكثير و لم تبخل علي توأم روحي و مناي هدى .

إلى سندي ومستقبلي في الحياة اسماعيل .

وإلى كل براعم عائلتي : إسحاق ، نورهان ، فاطمة ، مروة ، محمد .

وإلى التي تقاسمت معي الجهد وكانت رفيقتي طيلة هذا الدرب هالة .

المختصرات

قائمة المختصرات :

ط : طبعة .

ط خ : طبعة خاصة.

د ط : دون طبعة .

تر : ترجمة .

د س : دون سنة النشر .

ع :عدد .

م ج : مجلد .

ج : جزء .

د م : دون مكان النشر .

الو م أ : الولايات المتحدة الأمريكية .

م و د ب ح و : المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.

ح ا ح د : حركة الانتصار للحريات الديمقراطية .

تع : تعريب.

تق:تقديم .

مقدمة

إنّ السّياسة الاستعماريّة المجحفة في حق الشّعب الجزائري جعلته يفجَر أقوى ثورة في تاريخه، والتّي تعتبر من أنصع صفحات تاريخ الجزائر، وهي امتداد لمختلف أشكال المقاومة الجزائريّة للاستعمار الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه أرضها عام 1830، وبعد أن تأكّد للشعب الجزائري أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، فكان الإعلان عن اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 من صنع رجال عظماء آمنوا بقضيّتهم الوطنيّة أشدّ الإيمان،وعملوا على توسيع نطاقها لتعمّ كامل التّراب الوطني،حيث شملت كل المناطق على غرار منطقة الأوراس التي ارتكزت عليها الثورة التّحريرية بشكل كبير بفضل جهود أبنائها الذين كانوا من طلائع من التحقوا بالثورة، فكان تفجيرها دليلا قاطعا على شهامة هذا الشعب العظيم،الذي واصل مسيرته نحو الكفاح والتّحرر رغم كل ما تلقاه من الاعتداءات معتمدا في ذلك على الأساليب السياسية والعسكرية المختلفة،ففي الجانب العسكري خاض جنود جيش التحرير خلال مسيرتهم النضاليّة عدة معارك ضد قوّات الاحتلال الفرنسي، ولعل أهم المعارك التي شهدتها الثورة الجزائرية خلال عامها الأول معركة الجرف الشهيرة في 22 سبتمبر 1955 التّي كانت المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) مسرحا لأحداثها حيث شكّلت منعرجا حاسما في تاريخ الثورة التحريرية .

ومنه كان موضوع بحثنا يتمحور حول مجريات معركة الجرف 1955 وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية .

دواعي اختيار الموضوع :

ـ الموضوع يعتبر من أهمّ الأحداث في مسار الثّورة التحريرية .

ـ تطرقنا للموضوع لأننا وجدنا فيه ما يتناسب وتصوراتنا، ويتماشى مع قدراتنا المعرفيّة المكتسبة .

ـ تخليد وتمجيد أقوى معركة في تاريخ الثورة الجزائرية حتى لا يلفها النَسيان .

ـ دراسة أحداث أشهر معركة في تاريخ الثورة الجزائرية خاصة وأنها جاءت في وقت مبكر من عمر الثورة التي لم تكن قد أتمت عامها الأول بعد.

ـ التّطلع لمعرفة صدى ونتائج معركة الجرف وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية.

ـ ميولنا إلى المواضيع المتعلقة بالثورة التحريرية .

أهداف الدَراسة :

يمكن تحديد أهداف هذا البحث فيما يلي :

ـ توضيح الظروف والأسباب الحقيقية لاندلاع معركة الجرف في 22 سبتمبر 1955.

ـ إثراء الموضوع بدراسة جديدة تدعم الدراسات السابقة له .

تحديد إشكالية البحث :

فيما يتعلّق بالإشكالية التي تمّ بناء موضوع البحث عليها فقد ارتأينا أن نمحورها في إشكالية رئيسية تمثلت في :

ماهي أسباب وظروف اندلاع معركة الجرف في 22 سبتمبر 1955؟ وما مدى تأثيرها على مسار الثورة التحريرية فيما بعد؟

وللإلمام بجوانب الموضوع كلها طرحنا جملة من التساؤلات الفرعيّة والتي كانت على النّحو التالي :

ماهي ظروف اندلاع ثورة التحرير الجزائرية ؟

فيما تمثّل رد الفعل الفرنسي اتّجاه الثورة التحريرية ؟

وما هي استراتيجية الاستعمار الفرنسي لتصفية الثورة في المنطقة الأولى ؟

وما هي دوافع اندلاع معركة الجرف الأولى ؟

وفيما تمثلت أبرز نتائج المعركة ؟وكيف أثرت على مسار الثورة التحريرية ؟.

ولدراسة الموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم البحث وفق خطة اشتملت على مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة إلى بعض الملاحق التي لها علاقة مباشرة بموضوع بحثنا.

ففي الفصل الأول المعنون ب : **التحضير واندلاع الثورة التحريرية 1954،** تناولنا فيه بوادر اندلاع الثورة التحريرية وأهم العمليات العسكرية ليلة الفاتح نوفمبر في كامل

التراب الوطني، كما ركزنا فيه على أهم العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة الأولى ليلة الفاتح نوفمبر 1954م.

أما الفصل الثاني الموسوم ب : **ردود الفعل الفرنسية من اندلاع الثورة التحريرية**، عالجنا فيه ردود الفعل الفرنسية الأولية من اندلاع الثورة التحريرية،حيث ركزنا فيه على تصريحات السلطات وكذا الصحافة الفرنسية التَي تفاجأت بأحداث الثورة التحريرية، كما تطرَقنا إلى أهمّ الأساليب القمعية والردعية المرتكبة في حق الشعب الجزائري والثّوار من طرف القوات الاستعمارية، وفي الأخير تناولنا أهمّ العمليات العسكرية التي شنّتها السّلطات الفرنسيّة في المنطقة الأولى بهدف تمشيطها .

وبالنسبة للفصل الثالث والأخير الذي جاء تحت عنوان : **معركة الجرف 22 سبتمبر 1955 أسبابها وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية**، فقد تضمن الإشارة إلى تحديد موقع منطقة الجرف التي دارت فيها أحداث المعركة، كما ركزنا على إبراز ظروف المعركة وأسبابها، مع تبيان سير أحداثها ومجرياتها والمدّة الزمنية التي استغرقتها، و استخلاص أهم النتائج المترتبة عنها ومدى تأثيرها على مسار الثورة التحريرية .

واختتمنا البحث بخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات توصلنا إليها من خلال تحليل الموضوع تحليلا منهجيا دقيقا، فكانت بمثابة إجابة عن التساؤلات المطروحة في إشكالية البحث .

المادة المعتمد عليها:

اعتمدنا في دراستنا للموضوع على مادة علمية تنوعت بين مصادر ومراجع وكذا مجلات وجرائد وأطروحات جامعية .

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها نذكر :

المذكّرات الشخصية لمجاهدين عايشوا أحداث المعركة على غرار **مذكرات المجاهد الراحل الوردي قتال غراسة** التي صدرت مؤخرا، والتي روى فيها صاحبها أحداث المعركة

وحيثياتها من خلال مشاركته فيها،بالإضافة إلى **مذكرات الرائد عمّار ملاّح** التّي وضّح فيها أسباب المعركة ونتائجها، وكذلك كتاب " **شاهد على الثورة في الأوراس** " لصاحبه محمد الصغير هلايلي الذي ساعدنا في وصف مجريات المعركة وظروفها الحقيقية، كما اعتمدنا على شهادات بعض المجاهدين المسجّلة في الملتقيات والنّدوات التاريخية المخلّدة للمعركة وكذلك في المجلاّت كشهادة كل من المجاهد العيد بوقطف والمجاهد علي مسعي المسجلتين في **أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف** المنعقد بجامعة العربي التبسي بتبسة سنة 2008، وكذلك شهادة المجاهد إبراهيم قاسمي المدوّنة في مجلة أول نوفمبر في عددها الواحد والسبعين الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ، حيث روى فيها نتائج المعركة وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية .

بالإضافة إلى **جريدة المجاهد** "**اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**" والتي تهتم بقضايا الثورة التحريرية وأحداثها السياسية والعسكرية، حيث ذكرت في عددها الأول تاريخ المعركة وبعض النّتائج التّي أسفرت عنها .

هذا بالإضافة إلى مصادر أخرى نذكر منها : كتاب " **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين** " لصاحبه الطّاهر زبيري الذي جاء فيه أحداث المعركة وأسبابها، زيادة على ذلك اعتمدنا على مؤلفات بعض القادة والشخصيات البارزة في تاريخ الثورة التحريرية التي تمكنا بواسطتها من شرح أسباب اندلاع الثورة الجزائرية وأهم العمليات العسكرية التي ميزت ليلة الفاتح نوفمبر من عام 1954م، على غرار كتاب " **التحّضير لأول نوفمبر** " لصاحبه محمد بوضياف، وكتاب " **روح الإستقلال** " لحسين آيت أحمد، وكتاب " **مذكرات مصالي الحاج** " .

أمّا عن المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا فقد تنوّعت بين كتب ومقالات ودوريات وموسوعات وبعض الرّسائل الجامعية التي لها علاقة بموضوع بحثنا

ومن أهم هذه المراجع نذكر :

كتاب" **تبسة معالم وآثار**" لمؤلفه عبد السلام بوشارب، بالإضافة إلى كتابي " **معارك خالدة من الثورة الجزائرية** " و " **خطّا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية الجزائرية** " لصاحبهما جمال قندل، حيث تمكنا من خلالهما من إعطاء وصف شامل لموقع المعركة وأحداثها، وكذا كتاب " **ثورة نوفمبر (أوراس النمامشة)** " لمحمد العيد مطمر، وكتاب " **معركة جبال النمامشة** " لدومينيك فرال، التّي صبّت كلّها في خدمة موضوعنا من خلال تطرقها لموضوع المعركة ونتائجها.

مع اعتمادنا على بعض المجلات منها مجلة المصادر الصادرة عن ال "م و د ب ح و".

المناهج المعتمدة :

اعتمدنا في دراستنا لموضوع معركة الجرف 1955 وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية على منهجين أساسيين :

أ ـ المنهج التاريخي الوصفي :

من خلال وصف المكان الذي جرت فيه أحداث المعركة، وكذلك وصف المعركة من حيث مجرياتها وحيثياتها .

ب ـ المنهج التحليلي :

والذي اعتمدنا عليه في تحليل نتائج المعركة واستنتاج تأثيرها على مسار الثورة التحريرية .

الصّعوبات :

من الصّعوبات التي واجهت سبيلنا طيلة فترة البحث نذكر :

عدم قدرتنا على التّحكم في ضبط الوقت والتّنسيق بين عمليتي البحث والتّحرير، حيث استغرقنا مدة زمنية طويلة في جمع المادة العلمية مما انجر عنه تأخرنا في تحرير البحث وتسليمه في وقته المحدد.

صعوبة التّواصل مع بعض المجاهدين الذين عايشوا أحداث المعركة نظرا لظروفهم الصحية المتدهورة على غرار المجاهدين العيد بوقطف والوردي قتال الذي توفي مؤخرا.

تضارب الآراء والكتابات حول المدة الزمنية التي استغرقتها المعركة مما اضطرنا إلى التّحري في حقيقتها .

اختلاف الروايات حول الحصيلة النهائية التي أسفرت عنها المعركة .

التّردد الكثير لمكتبة ال"م و د ب ح و" التي تعتبر واحدة من المكتبات الغنية بالمادة العلميّة التي تخدم موضوع بحثنا، – دون جدوى– وذلك بسبب أشغال الترميم فيها التي ابتدأت مع منتصف العام الدراسي ولم تنته إلى يومنا هذا.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أضفنا ولو الشيء القليل لتدعيم الدّراسات السّابقة للموضوع من خلال اعتمادنا على الإصدارات الجديدة حوله، كما أنّنا مقتنعين بنقائص بحثنا المتواضع هذا وبضرورة تصحيح الأخطاء وتوضيح الغموض، كما نلتمس العذر عن كل زيادة في غير محلّها أو نقصان أو تجاهل لبعض الأحداث.

الفصل الأول

التَحضير واندلاع الثَورة التحريريَة

المبحث الأول : بوادر العمل المسلَح في الجزائر

المبحث الثاني :التَحضير للثورة في المنطقة الأولى (أوراس النمامشة)

أ- التَحضير السياسي

ب- التَحضير العسكري

المبحث الثالث :اندلاع الثَورة التَحريريَة في التَراب الوطني

المبحث الرابع :عمليات ليلة أوَل نوفمبر في المنطقة الأولى

لم يكن اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وليد الصدفة، ولم يحدث ذلك بين ليلة وضحاها، وإنّما كان ثمرة مجهود بذل طوال سنوات سبقت اليوم التاريخي لتفجير الثورة وفق خطة واستراتيجية محكمة و بقيادة محنَكة، سعت لعمل ما في وسعها من أجل التصدي للاستعمار وكسر شوكته، وقد برهنت على ذلك العمليات العسكرية التي شهدتها ليلة الفاتح نوفمبر 1954 على مستوى التراب الوطني عامة، وفي المنطقة الأولى (لأوراس النمامشة) بصفة خاصة .

المبحث الأول : بوادر العمل المسّلح في الجزائر .

وصلت الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1954 إلى طريق مسدود بسبب الأزمة التي أوقعها فيها ذلك الصراع الذي وقع بين أعضاء اللجنة المركزية بقيادة بن يوسف بن خدة [1] و زعيم حزب الشعب مصالي الحاج [2] وتعود أسباب هذا الصراع إلى القرار [3] الذي اتخذه بن يوسف بن خدة ـ الذي انتخب أمينا عاما للحزب سنة 1953 ـ بإبعاد كل من مولاي مرباح[4]وأحمد بودة [5]. [6]

---

[1] ولد يوم 23 فيفري 1920 بالبرواقية ولاية المدية ثم انتقل إلى البليدة ومنها إلى العاصمة ليكمل دراسته الجامعية، متحصل على شهادة الدكتوراه في الصيدلة، ألقي عليه القبض سنة 1943، شارك في مؤتمر ح. ا. ح. د مابين 15 و 16 فيفري 1947 توفي يوم 04 فيفري 2003، انظر : يومية الشعب الوطنية، بن خدة ناضل من بلغراد ولندن للتعريف بالقضية الوطنية في المحافل الدولية، ع يوم السبت 19 سبتمبر 2015،ص 07.

[2] ولد يوم 16 ماي 1898 في تلمسان، جنَد في الخدمة العسكرية بداية من سنة 1918، ظهر على الساحة السياسية مع نجم شمال أفريقيا 1926' أسس سنة 1937 حزب الشعب الجزائري و في سنة 1946 أسس ح. إ. ح. د، توفي سنة 1974 أنظر: مذكرات مصالي الحاج تر:محمد المعراجي، الجزائر 2007' ص 9 و ما بعدها.

[3] محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة ولزهر بديدة و آخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962' منشورات ال م و د ب ح و و ثورة أول نوفمبر 1954، ط خ، الجزائر 2007، ص 23.

[4] ولد يوم 13 أوت 1913 بقصر شلالة، من أبرز وجوه حزب الشعب الجزائري، ساند مصالي خلال أزمة الحزب 1954 و كان ضمن الحركة الوطنية التي أسسّها مصالي، توفي نهاية 1997، راجع : محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي موفم للنشر، الجزائر 1990، ص 186.

[5] ولد بنواحي عين طاية (بومرداس) في 3 أوت 1907'انخرط في صفوف نجم شمال أفريقيا في خريف 1936، ثمّ أصبح من العناصر القيادية في حزب الشعب، انتخب نائبا بالمجلس الجزائري سنة 1948، شغل منصب رئيس بعثة الجبهة بالعراق ، أنظر :محمد عباس ، رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية، دار هومه، الجزائر 2009 ،ص77.

[6] أحسن بومالي، أوّل نوفمبر بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، د ط، الجزائر 2010، ص 59.

وأحمد مزغنة [1] الذين يعتبرون من المقربين لمصالي الحاج و في مقابل ذلك تم اختيار كل من حسين لحول وعبد الرحمان كيوان أعضاء مساعدين، بالإضافة إلى قيام مصالي الحاج في اجتماع اللجنة المركزية المنعقد من 12- 16 سبتمبر 1953 بسحب الثقة من الكاتب العام وأعضاء اللجنة المركزية للحزب وإعلانه عن التسيير الفردي للحزب، غير أن أعضاء اللجنة المركزية رفضوا هذا الأمر وأكدوا على ضرورة التسيير الجماعي [2].

ونظرا للضعف الذي عرفته إدارة الحزب السابقة ـ حزب الشعب ـ حيث أصبحت مهمة إعادة تنظيم التيار الثوري من أولى الأولويات [3] فكان قرار إعلان الثورة هو المخرج الوحيد وذلك من خلال توجه العناصر الثورية إلى فكرة ضرورة تفجير الثورة خاصة مع ملائمة الظروف الدولية والإقليمية وحتى الداخلية[4] وفي هذا الظرف العصيب والحاسم ظهرت مجموعة محايدة عن الصراع بين المركزيين والمصاليين وأطلقت على نفسها اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل [5] وكان ذلك في 23 مارس 1954، ولم تكن لا حزبا ولا تشكيلا و إنّما هي ـ كما يدل عليه اسمها ـ لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب و ح . إ . ح . د و قد رسمت لنفسها هدفا واضحا هو بعث حركة واسعة في أوساط الرأي العام بهدف لمّ شمل الفريقين المتنازعين وإصلاح ذات البين بينهم [6].

---

[1] ولد في 29 أفريل 1907 من أبرز قيادات حزب الشعب، أيّد مصالي أثناء أزمة الحزب، ألقي عليه القبض بداية عام 1955 و لم يطلق سراحه إلاّ قبيل الاستقلال، أغتيل يوم 7 أكتوبر 1957، أنظر : محمد حربي، المصدر السابق، ص 186.

[2] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 60 -63.

[3] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914 – 1954، دار المعرفة، ط خ وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص 376.

[4] محمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ' مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة 2005 – 2006 ، ص51.

[5] علي كافي، مذكرات على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، دس ص 38.

[6] بن يوسف بن خدة، جذور أوّل نوفمبر 1954 تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، ط2، الجزائر 2012، ص 335.

وتتألف المجموعة التّي أسّست اللّجنة الثورية للوحدة والعمل من : بن بو العيد، بن بلّة، آيت أحمد[1]، ديدوش، كريم بلقاسم[2]، بن المهيدي، بوضياف، خضير، بيطاط [3]، أمّا الأعضاء الآخرون الذين اكتملت بهم اللّجنة فنذكر منهم : بن طوبال، بو شعيب، بوصوف بن عودة، لعمودي عبد القادر[4]، وبعد أن فشلت كل المساعي في تحقيق المصالحة بين المتصارعين في ح . إ . ح . د [5] دعت اللجنة الثورية للوحدة و العمل إلى عقد اجتماعات اجتماعات في إطار التحضير للعمل المسلّح منها اجتماع 10 أكتوبر 1954، وأهمها اجتماع ال22 الذي تشكلت فيه القيادة من خمسة أعضاء : بوضياف، بن بو العيد، ديدوش، بيطاط بن مهيدي .

كما قسّم التراب الوطني إلى خمسة مناطق استعدادا للانطلاقة التاريخية ورغم كلّ الصعوبات لم تنل من عزيمة الثوريين الذين حسموا الأمر بتفجير الثورة مهما كلّف الثمن، حتّى أنّ بوضياف قالها صراحة أمام جمع من مناضلي الحركة (ح . إ . ح . د) في

---

[1]ولد في قرية من قرى القبائل الكبرى يوم 20 أوت 1926، التحق بالمدرسة الفرنسية في السن السادسة، أبرز قادة الثورة الجزائرية كان القائد الأول للمنظمة شبه العسكرية لجيش التحرير الوطني،من مفجري الثورة التحريرية،توفي يوم الأربعاء23ديسمبر2015 أنظر : حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942– 1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر 2002، ص 15 و ما بعدها.

[2]ولد في 14 ديسمبر 1922 بدائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو،التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري في خريف 1945 عضو فعّال في ح.ا.ح.د، حكمت عليه المحكمة الفرنسية غيابيا بالأشغال الشاقة سنة 1951 و الإعدام سنة 1952، ظلّ ينشط في المنظمة الخاصة، أصبح عضوا في لجنة الستة، شارك في التحضير للثورة المسلّحة، في 18 أكتوبر 1970 اغتيل في فرانكفورت بألمانيا، أنظر : محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954– 1962)،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين،ط1،الجزائر2013،ص 85.

[3]من مواليد 19 ديسمبر 1925 بقرية مشنّة بقسنطينة، ناضل في حزب الشعب الجزائري وح.ا.ح.د ثمّ في المنظمة الخاصة سنة 1948، حضَر لاجتماع ال22، قاد المنطقة الرابعة، ألقي عليه القبض في 23 مارس 1955 و حكم عليه بالسجن المؤبد، توفي يوم 10 أفريل 2000، أنظر : علجية عيش، مالا يعرف العامّة عن الحياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط، جريدة التحرير الجزائريّة، ع 517، الاثنين 29 ديسمبر 2014، ص 7.

[4]من مواليد 1925 بواد سوف، بها ترعرع حيث التحق بالمدرسة الفرنسية، حضر اجتماع ال22 التاريخي إلاّ أنّه لم يشارك في تفجير أوّل نوفمبر 1954' أنظر: صالح بلحاج، الثورة الجزائرية صانعوا أوّل نوفمبر 1954، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2010، ص 233.

[5]محمد يوسفي، الجزائر في ظلّ المسيرة النضالية المنظمة الخاصّة، تعريب محمد الشريف بن دالي حسين، ثالة للنشر و التوزيع، ط2، الجزائر 2010 ' ص 197.

إجماع 14 أكتوبر 1954 " **سنفجّر الثورة بكم أو معكم أوحتى ضدّكم إن اقتضى الأمر سنفجرها ولو مع قردة الشفة** "[1] .

[1] الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، الشروق للإعلام و الاتصال و النشر، ط1، الجزائر 2011، ص 7.

المبحث الثاني : التَحضير للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) .

أ – التَحضير السَياسي :

عرفت المنطقة الأولى الأوراس النمامشة نشاطا واسعا و مكثفا خلال الفترة الممتدة بين 1950 – 1954 في إطار التَحضير للعمل المسلح[1]، حيث شرع في الإعداد السياسي والعسكري للثورة في المنطقة بعد اكتشاف المنظمة السّرية بعد حادثة تبسة [2] من طرف السلطات الفرنسية [3] وتم القبض على اثنين وعشرين مناضلا، بينما تمكن بعضهم من الفرار إلى جبال الأوراس [4] كانت مهمّة التحضير للثورة والعمل المسلح في المنطقة الأولى بقيادة مصطفى بن بو العيد [5]، الذي عين على رأس المنطقة منذ 23 أكتوبر 1954 في آخر اجتماع لمجموعة الستة الذي تمّ فيه ضبط التقسيم الإقليمي الوطني إلى خمس مناطق حيث عيّن بن بو العيد قائدا للمنطقة الأولى (الأوراس) [6]التّي توّفرت على عوامل مساعدة لاحتضان الثورة المسّلحة فكانت المنطقة الأكثر استعدادا والأشدّ حماسة للثورة واختارها القادة لعدة أسباب :

---

[1] مصطفى طلاس و بسام العسلي، الثورة الجزائرية، مكتبة دارطلاس للدّراسات و النشر، دار الرائد للكتاب، ط خ، الجزائر 2010، ص 109.

[2] وقعت الحادثة في 18 مارس 1950م حيث قام المناضل عبد القادر خياري المدعو " رحيم " المستقيل من الحركة بوشاية سرالمنظمة إلى السلطات الفرنسية بعد محاولة زيغود يوسف و جماعته تأديبه بأمر من بن مهيدي بعدما قام بإفشاء الأسرار التي كان مؤتمنا عليها لكنّه استطاع الافلات من مراقبيه و أطلع الشرطة الفرنسية بسرية المنظمة الخاصة و تمّ على إثر ذلك إلقاء القبض على 363 مناضلا من بينهم : بن بلة و عبان.أنظر : محمد بوضياف، التَحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف،ط1، دار النعمان، الجزائر2010، ص 23.

[3] بلقاسم برحايل، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و آثاركفاحه و تضحياته، دار الهدى للطباعة و النّشر، الجزائر 2009، ص519.

[4] محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر (1954 – 1962) (أوراس – النمامشة) أو فاتحة النّار، دار الهدى، الجزائر،د س، ص 72.

[5] ولد سنة 1917، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1945، ثم أصبح عضوا في منظمة اللجنة المركزية ل ح. إ. ح. د، ممثلا لمنطقة الأوراس و مسؤول المنظمة الخاصة منذ تأسيسها 1947، تولى مهمة شراء الأسلحة و تخزينها، أصبح قائدا للمنطقة الأولى، استشهد يوم 23 مارس 1956، أنظر : الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954 . 1962، (د ط)،دار هومه،الجزائر 2009، ص 41.

[6] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر : موسى أشرشور، منشورات الشهاب، ط2، الجزائر 2010، ص ص 96–98.

ـ طبيعة المنطقة التضاريسية، حيث تعتبر منطقة الأوراس منطقة جبلية وعرة .

ـ طبيعة سكان المنطقة الذين تميّزوا بالشّجاعة وعدم الرضوخ للاحتلال ورفضهم للضغط الشدّيد الذي تفرضه قوات الاستعمار .

ـ توفّر المنطقة على كميات من السلاح تبعث بالأمل على انطلاق الثورة [1] .

ـ قلة الدّروب و انعدام مرافق الاتصال و طرق مرور السيارات ممّا شكّل عاملا محبطا لعزيمة الشرطة والدرك الفرنسيين وهو ما يفسر سهولة تحّرك المجاهدين الأوراسيين دون أدنى خوف[2] .

ـ عدم التغلغل الكامل للمحتل في أوساط السكان والمنطقة .

ـ العمل المتواصل للقائد مصطفى بن بو العيد في وسط مناضلي الأوراس وخارج هذه المنطقة، حيث تولى مهمة الاتصال بالمناضلين في مختلف أنحاء البلاد والعمل على تأطير العمل الثوري من خلال تعبئة المواطنين الجزائريين للتحضير لحمل السلاح ضد المستعمر، حيث قاموا بإصدار نشريّة سريّة تحت اسم المواطن " le patriote " التّي دعوا من خلالها الجزائريين للعمل على وضع حدّ للوجود الاستعماري بالجزائر .

وفي هذا الصّدد ولتقييم عملية التحضير للثورة المسلحة تمّ عقد سلسلة من الاجتماعات المحلية برئاسة القائد مصطفى بن بو العيد في كل من باتنة، تازولت، آريس، خنشلة [3] التّي نوقشت فيها المسائل المتعلقة بتحضيرات ليلة الفاتح نوفمبر 1954 و من هذه الاجتماعات :

---

[1] الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، د ط، دار الأمّة، الجزائر 2001، ص28.

[2] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص51.

[3] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص ص 72- 76.

1 ـ **اجتماع دار مسعود بلعقون** [1] : بحي الزمالة بباتنة بتاريخ 30 مارس 1954 حضره مسؤولو الأقسام، بينما تغيّب عنه مسؤول قسم باتنة التابع للمصاليين الذي اكتفى بحضوره بوشمال رشيد [2] .

وقد حضره بدون تقرير يتكلم فيه عن نشاطهم و عن اشتراكهم [3]، بينما حضره عباس لغرور [4] بصفته مسؤول قسم خنشلة [5]، و كان موضوع الاجتماع التعجيل بالعمل المسلح بسبب المضايقات التي تعرّض لها المناضلون من طرف الاستعمار و أعوانه [6] .

2 ـ **اجتماع قسنطينة الجهوّي** : في 14 أوت 1954' حضره عباس لغرور وعاجل عجول [7] وآخرون من مناضلي الأوراس و كان حضورهم جميعا يتمثل في الاستماع و الوقوف على الحياد بناءا على توجيه مصطفى بن بو العيد، ومع ذلك فإن هؤلاء المناضلين وجدوا أنفسهم يردون على الطّرف الآخر الذي تكلم باسم التكتل التابع له وقد ناب عنهم عباس لغرور الذي قال بعد باسم الله " **إني أتكلم باسم الله ردّا على من قال أتكلم باسم مصالي** " وحدثت مناوشات بين الطرفين استعملت فيها الكراسي وكلّ أنواع الشتمّ والسّب [8].

---

[1] ولد عام 1885 بآريس، عرف بنشاطه المبكر في منطقة الأوراس، خاض عدّة هجومات ضمن فوج آريس ضد الفرنسيين، ألقي عليه القبض سنة 1958، ولم يطلق سراحه حتى غاية 1961، توفي عام 1975، أنظر : عبدالله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية (أعلام و أبطال الثورة الجزائرية)، وزارة الثقافة، الجزائر، د س، ص 50.

[2] ممثل ناحية باتنة في الاجتماع.

[3] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، دار الألمعية للنّشر، ط1، الجزائر 2012' ص33.

[4] ولد بتاريخ 23 جوان 1926' وهي سنة انشاء حزب نجم شمال إفريقيا، سجله والده عند ضابط الحالة المدنية آنذاك بدوار " أنسيغة " على بعد كيلومترات من مدينة خنشلة، زاول عباس دروسه الابتدائية بمدرسة الأهالي في أوائل 1933، عمل عند حاكم البلدية المختلطة بخنشلة،أثناء الثورة قام ببيع ممتلكاته الخاصة لتمويل الثورة،أنظر : صالح لغرور، عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس النمامشة)، منشورات الشهاب، الجزائر 2016، ص 27 و ما بعدها .

[5] عمر تابليت، المرجع السابق، ص 33.

[6] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 76.

[7] ولد سنة 1923 بكيمل، انخرط في ح . إ . ح . د سنة 1948 كانت له عدّة مسؤوليات في الحركة حيث ساهم في تهريب السلاح من تونس خلال فترة الإعداد للعمل المسلح، ارتقى بفضل نشاطه و حركته إلى أن وصل إلى عضوية قيادة الثورة في الأوراس، أنظر: مسعود عثماني، من اغتال بن بو العيد مضاعفات أعقبت موته، دط، دم، ص 80.

[8] عمر تابليت، المرجع السابق، ص 33.

3 . **اجتماع ضيعة بن بو العيد** : بتازولت في 30 أفريل 1954 [1] تحت إشراف بن بو العيد و نائبه بشير شيهاني [2] و مسؤولو الأقسام عبّاس لغرور و عاجل عجول و خنتري محمد و حاجي موسى و الطَاهر نويشي [3]، حيث أعلن بن بو العيد في هذا الاجتماع عن الاتفاق الذي حصل بين أعضاء القيادة و المتعلق بتحديد اليوم الذي ستفجر فيه الثورة و كرّر ذلك مبتسما " **أبشركم بأنّ الثورة موجودة** "و بعد ذلك استحلف الجميع على أن لا يباح بهذا السّر ثمّ طلب منهم تقديم كافة المناضلين والمشتركين، كما أمر المسؤولين بالاقتراب من هؤلاء جميعا والاحتكاك بهم حتى لا يفشلوا ثمّ وضع القوائم في زجاجة و خبأها في مزرعته، كما أعلن في نفس الاجتماع عن وجود آلة سحب للطّباعة في قسنطينة وأنّه لا بدّ من الاستعداد لتسلَمها وتحضير المكان المناسب لها، وأخيرا ذكّر مرة أخرى بقضية تدريب المناضلين وإعدادهم لليوم والسّاعة التاريخية وقد رفعت الجلسة بعد الإعلان عن التحضير للاجتماع اللاحق، أمّا موعد تفجير الثورة فقد ظل في طيّ الكتمان[4].

4 ـ **اجتماع دار برغوث عليّ** : في هذا الاجتماع استعرضت الأماكن المناسبة للاجتماع ليلة أوّل نوفمبر، واقترحت ملوجة ولمدينة ودشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة[5] حضر الاجتماع صاحب الدار برغوث عليّ، ومصطفى بن بو العيد وعباس لغرور وعاجل

---

[1] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، دار هومة للنشر، د ط، الجزائر 2010، ص 95.

[2] ولد في 22 أفريل 1926 ببلدية الخروب مقر الدائرة ولاية قسنطينة، اسمه الثوري سي مسعود، التحق بمنطقة الأوراس في خريف 1953، حيث عمل تحت قيادة بن بو العيد في نشر الوعي و التحضير للثورة المسلحة، كما تقلّد عدّة مناصب في " ح ا ح د " آخرها مسؤول دائرة باتنة، للمزيد أنظر :محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954 – 1962،المرجع السابق، ص 23.

[3] أحد قيادات الثورة التحريرية في الولاية الأولى التاريخية، من مواليد 1915 بكيمل(باتنة)، انخرط في صفوف حزب الشعب ثم عيّن مسؤولا عن المنطقة االثانية بالولاية الأولى فقاد الناحية الثالثة (بوعريف) إلى غاية 1957، توفي يوم 12 جوان1972 ببباتنة أنظر : عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، المكتبة، الوطنية للنشر، الجزائر 2008، ص 244 و ما بعدها.

[4]عمر تابليت، المرجع السابق،ص 34.

[5]شمال شرق اريس ولاية باتنة.

عجول والطاهر نويشي، وبعد الأخذ والرّد تمّ الاتفاق على دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة لحصانتهما وبعدهما عن أعين العدّو الفرنسي.

حيث كلّف عاجل عجول باستدعاء من سيحضر الاجتماع في ليلة أوّل نوفمبر بدشرة أولاد موسى، كما كلف الطاهر نويشي باستدعاء من سيحضر في اجتماع خنقة لحدادة، وانتهى الاجتماع بانصراف الجميع والتحاق كلّ واحد بالمكان الذي حدّد له أمّا عباس لغرور، ونظرا لبعد المسافة بين خنشلة وآريس فقد انصرف كغيره من الذين عيّنوا بعيدا بسلاحه الحربي (موزير ألمان) وتوجه إلى خنشلة ليكون على موعد هناك مع اجتماعات تنتظره ليقوم بآخر اللّمسات وتوزيع المهام[1].

5 ـ **اجتماع لقرين** : في 20 أكتوبر 1954 جمع مصطفى بن بو العيد في لقرين بقرية الشمرة [2] في منزل المناضل عبد الله أومزيتي مجموعة من المقاومين : عجول، شيهاني لغرور، النويشي، وحاجي موسى من لخروب وبلّغهم بتاريخ 1 نوفمبر 1954 فيما كان لغرور، وعجول وحاجي يعلمون منذ بضعة أيام بأنّ ذلك هو التاريخ المحدّد لاندلاع الثورة[3].

حيث عقد الاجتماع تحت حراسة مشدّدة وكان ذلك في غاية السّرية[4] وهو أهمّ الاجتماعات المحلية جميعا السابقة منها واللاحقة، حيث تمّ فيه طبع بيان أوّل نوفمبر، طبعه باللّغة العربيّة عاجل عجول، وباللّغة الفرنسية عبّاس لغرور [5]، وكان مصطفى بن بو العيد قد جلب من قسنطينة آلة نسخ (رونيو) تعمل بالكحول ومناشير وبدأ يشرح : "**ستكون الثورة من عمل جيش التحرير الوطني وعلى كلّ مسؤول أن يكون قد جمع رجاله يوم**

---

[1] عمر تابليت، المرجع السابق، ص36.

[2] تقع على بعد 30 كلم شرق باتنة.

[3] محمد العربي مداسي، مغربلو الرّمال (الأوراس النمامشة 1954 – 1962)، تع: صلاح الدين الأخضري،د ط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2011، ص 15.

[4] هواري مختار، لقرين المحطة الحاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية، المنعرج التاريخي الحاسم،جمعية أولاد فاضل،جامعة باتنة،ع1، أكتوبر 2016، ص 71.

[5] عمر تابليت، المرجع السابق، ص 34.

السبت الذي يسبق بليلتين تاريخ الاندلاع" [1]، ووضعت حدود المنطقة الأولى وحددّت الأهداف العسكرية والمدنية التّي سيتوجّه إليها المجاهدون وتمّ شرح الطريقة التّي سيتم بها الهجوم [2].

كما حدّدت مهام كلّ من عبّاس لغرور وعاجل عجول، حيث يتولى عبّاس الإشراف على مدينتي خنشلة و قابس كمسؤول عام على الأفواج و عاجل عجول الإشراف على باتنة وبسكرة والولجة و آريس و فم الطوب ولمدينة و تكوت كمسؤول عام على الأفواج وحددّ مهام مسؤولين آخرين وهم :

غقالي مصطفى : مهمته الاتصال بالخروب وتقييم نتائج العمليات بعد قيام الثورة .

بشير شيحاني : مهمته الاتصال بليبيا .

كما يتولى عاجل عجول زيادة على مهامه الأخرى تزويد خنشلة بثلاثين جنديا من بني أوجانة يتوجهون إلى عين سيلان للالتقاء بجنود خنشلة [3] .

ووضعت في هذا الاجتماع اللّمسات الأخيرة للثورة أمام إطارات المنطقة، حيث تمّ تقديم التوصيّات العامّة والخاصّة التي تتعلّق بسير العمليات القتالية ضدّ أهداف العدوّ من طرف القائد بن بو العيد، ومنها يمنع منعا باتا قتل المدنيين و لو كانوا خونة، والقائد يمتثل لهذا المنع إذا لم يكن قاتله في حالة دفاع شرعي [4] .

وفي النهاية أعلم بن بو العيد الحاضرين بعد أن استحلفهم على السّر بتاريخ وتوقيت اندلاع الثورة مع إبقاء ذلك في طيّ الكتمان لدى هؤلاء المسؤولين إلى غاية الوقت المناسب والحاسم لإعلام الثّوار، كما تمّ الاتفاق على توزيع السلاح في الاجتماع القادم بخنقة لحدادة و دشرة ولاد موسى [5] .

---

[1] محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص15.

[2] عمر تابليت،المرجع السابق،ص34.

[3] المرجع نفسه، ص 35.

[4] مسعود عثماني، مصطفى بن بو العيد مواقف و أحداث، دار الهدى للنّشر، الجزائر 2009، ص 133.

[5] هواري مختار، المرجع السابق، ص 72.

6 ـ **اجتماع 29 أكتوبر 1954** : عقد الاجتماع برئاسة مصطفى بن بو العيد و بحضور كلّ من شيحاني البشير وعبّاس لغرور في باتنة، وتمّ الاجتماع في منزل سالم أبوبكر [1] لكونه بعيدا [2] .

وذلك نظرا للمراقبة التي كانت فرضتها الشرطة الفرنسية على منزل عبّاس لغرور[3]، وبعد افتتاح الجلسة على الساعة التاسعة ليلا تمت قراءة نصّين باللّغة الفرنسية وكان النّص الأوّل الذي لا يتجاوز الصفحة موجّها من جيش التحرير الوطني الجزائري، أمّا النّص الثاني فكان موجّها من جبهة التحرير الوطني و هو يحدّد بوضوح الأرضية السّياسية لهذه الجبهة، وكانت هذه المرة الأولى التي يتّم فيها الاعلان عن هذه الحركة الثورية [4]، وقد حملت الورقتان علم الجزائر الأبيض والأخضر والهلال والنجمة في الوسط باللون الأحمر [5].

كما تمّ في هذا الاجتماع توزيع الأعمال بين القادة فكانت واجباتهم كالتالي :

لغرور : مهمته التنسيق العام للتّعاون و الاتصال مع بن بو العيد لنقل الأسلحة و تلقي التّعليمات الأخيرة .

أوغاد : مهمته جمع الزمر و تنظيمها .

بن عبّاس : مهمته الإشراف العام و الاتصال بالمجاهدين الذين ينبغي إعلامهم بصورة إفرادية حيث كان لزاما على كلّ واحد من هؤلاء التوجّه بوسائطه الخاصّة إلى المكان المحدّد للاجتماع .

---

[1] ولد عام 1941 بخنشلة، زاول تعليمه و تخرّج ممرضا، ارتبط بالحركة الثورية، و كان من الأوائل الملتحقين بالثورة منذ اندلاعها،شارك في عدّة معارك رفقة شهاني بشير، إلى أن اعتقل في معركة الجرف و لم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النّار، بعد الاستقلال عمل مدير في مستشفى قسنطينة، توفي في جوان 2011، أنظر : عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 75– 76.

[2] بسام العسلي، الله أكبر و انطلقت الثورة، دار النفائس،ط2،بيروت 1986، ص 143.

[3] عمر تابليت، مرجع السابق، ص 39.

[4] مصطفى طلاس و بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص 99 . 100.

[5] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 143.

سالم ابوبكر : مهمته نقل بقية الأسلحة التي تستخدم في الهجوم و التي كانت مخزونة في منزله و تضمّ بعض قطع الأسلحة و الذّخائر و قنابل و مواد طبيّة وألبسة وأطعمة [1].

7 ـ **اجتماع لمدينة إيشمول** : كما سبقت الإشارة في الاجتماع السابق بدار برغوت عليّ فإنّ الحاضرون قد تداولوا مسألة اختيار المكان الاستراتيجي لجمع المجاهدين و توجيه الأفواج ووضع اللّمسات الأخيرة لانطلاق العمل المسّلح، حيث أمر بن بو العيد عاجل عجول باستدعاء المجاهدين للتجمّع بدشرة أولاد موسى كما طلب من الطاهر غمراس (النّويشي) استدعاء المجاهدين للتجمّع بخنقة لحدادة[2] .

وبحلول الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر 1954 وضعت كلّ من قريتي أولاد موسى بايشمول و خنقة لحدادة بتيبكاوين " فم الطوب " تحت الحراسة وكلّف ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ كلّ من عاجل عجول و الطّاهر النويشي بدعوة المناضلين إلى الاجتماع وذلك بإيهامهم بأنها مجرد تدريبات روتينية كانوا قد اعتادوا عليها، ومع اقتراب ساعة الحسم اعتبرت القريتان وما حولهما مناطق مغلقة، حيث تمّ حظر الخروج منها، وقد ظلّ المناضلون يتوافدون عليها في حذر شديد وسريّة تامّة [3] .

وفي مساء يوم السبت 30 أكتوبر 1954 وصل بن بو العيد إلى خنقة لحدادة، حيث اجتمع بالمجاهدين في دار المناضل بولقواس أحمد بناحية تيبكاوين و أقاموا في داره إلى غاية يوم الأحد 31 أكتوبر، حيث ألقى مصطفى بن بو العيد خطابا مطوّلا بيَن فيه مراحل المقاومة الجزائرية من سنة 1830 إلى مجازر 8 ماي 1945، وختم خطابه بتوجيه وإرشاد الحاضرين بالتزام أوامر القيادة بالتدقيق وفي هذا التّجمع لا يعلم بتجمّع دشرة أولاد موسى ولا يعلم بقيام الثورة إلاّ الطاهر نويشي، وبعد ذلك توجّهت الأفواج نحو باتنة و مروانة و تازولت بواسطة شاحنتين [4] .

---

[1] مصطفى طلاس و بسام العسلي، المرجع السابق، ص 101.

[2] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 83.

[3] مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد ...، المرجع السابق، ص 100.

[4] سليمان بارور، حياة البطل مصطفى بن بو العيد، الشهاب للنّشر، د ط، الجزائر،د س، ص 53.

وفي يوم الأحد 31 أكتوبر على الساعة الحادية عشر ليلا اجتمع المسؤولون المكلّفون بالتنظيم في دشرة أولاد موسى* برئاسة مصطفى بن بوالعيد، وبعد ما قام بإلقاء نظرة على من في البيت بدار عليّ بن شايبة [1] .

ألقى خطابا على رفاقه قائلا " **أيّها الأبناء سنبدأ حرب التحرير، معركتنا صراع بين القوّي والضعيف إنّ قوّتنا تكمن في إيماننا وفي الرّوابط القائمة بين المجموعات وعلينا اجبار العدوّ على مهاجمتنا و عندئذ نضربه دون تعريض أنفسنا إن وجدتم قلما أو حبة حلوى فاحذروا فقد تخفي قنبلة أو تكون ملغومة** "[2] .

تمّ شرع في إعطاء التّوجهات حيث حثّ الجميع على الصبر و تحمّل المشاق و قساوة الطّبيعة والبأس في القتال و النّصر آت بإذن الله [3]، ثمّ انعزل بن بو العيد لفترة مع شيحاني لاختيار المجموعات و تعيين بعد المناضلين للقيام بمهمة تلقين العقيدة و توزيع المناشير وتمت برمجة جميع قادة القطاعات للاشتراك في أولى العمليات العسكرية [4]، ثمّ تمّ استخراج السّلاح و الذخيرة من مخابئها في الكهوف و من تحت التراب، و قد قسّم حوالي 270 رجلا المجتمعون عند الحجّاج إلى مجموعات على رأس كلّ مجموعة قائد مسؤول :

المجموعة الأولى بقيادة أحمد نواورة [5] لقيادة المغاوير الكوماندو بناحية آريس .

المجموعة الثانية يقودها عبّاس لغرور لقيادة المغاوير في خنشلة .

المجموعة الثالثة بقيادة بلقاسم قرين [1] لقيادة المغاوير في مروانة [2] .

---

* أنظر الملحق رقم 01 ، ص93.

[1] مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد0... المرجع السابق، ص 100.

[2] محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 27.

[3]مسعود عثماني،مصطفى بن بولعيد...، المرجع السابق، ص 101.

[4]محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 28.

[5]ولد في 20 جانفي 1920 في ولاية باتنة، حضر اجتماع شهر أوت 1954 بمنزل سي بلحاج تحت إشراف بن بو العيد، و في ليلة أوّل نوفمبر كلّفه بن بو العيد بقيادة فوج عمليات بآريس، ثمّ واصل بعدها قيادة أفواج المجاهدين في المنطقة، استشهد يوم 16 مارس 1959 م، أنظر : محمد علوي، المرجع السابق، ص ص51– 59.

المجموعة الرابعة يقودها حسين برحايل [3] لقيادة المغاوير في بسكرة .

المجموعة الخامسة يقودها الطّاهر نويشي لقيادة المغاوير في عين القصر [4] .

كما تلقى الحاضرون التعليمات النهائية وضبط الجميع ساعاتهم على الساعة الصفر لينطلق أكثر من 600 مقاتل للإغارة على المراكز التي حددت لهم* وكانت كلمة السر "**الله أكبر–خالد عقبة** "تيمنا بهذين الفاتحين والقائدين العظيمين [5] .

كانت هذه أهم الاجتماعات التي عقدت في المنطقة الأولى الأوراس النمامشة برئاسة القائد مصطفي بن بو العيد في إطار التحضير السياسي للعمل المسلح ووضع اللمسات الأخيرة الخاصة بتأطير المناضلين وتوجيههم وفق خطة محكمة وبقيادة محنّكة .

ب . التحضير العسكري :

في إطار التَحضير العسكري لانطلاق العمل المسلح شرعت قيادة الثورة بالمنطقة الأولى في جمع وتخزين السلاح استعدادا لليوم الموعود، حيث بدأت عمليات تهريب السَلاح منذ 1947 [6] .

---

[1]ولد 27 ماي 1927 بخنشلة، عضو في المنظمة السريّة ، كان من المفجرين الأوائل للثورة التحريرية، جنَد في فوج الحاج لخضر الذي توجه إلى الثكنة العسكرية بباتنة، استشهد خلال معركة طاحنة دارت بين مجموعته و القوات الفرنسية يوم 28 نوفمبر 1954، أنظر : عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، المرجع السابق،ص 308.

[2]مصطفى طلاس و بسام العسلي، المرجع السابق، ص 12.

[3]من مواليد 1918 بولاية باتنة، نشأ في عائلة متواضعة، بدأ نشاطه العسكري مع نشاطه السياسي وذلك منذ التحاقه بالجبال سنة 1944، ومنذ هذا التاريخ وهو يقوم بعمليات عسكرية مختلفة منها : اشتباك صيف 1947 بخنقة أمعاش دائرة اشمول ولاية باتنة، كمين ربيع 1952 بين غسيرة وبانيان دائرة مشوش ولاية بسكرة، أنظر : بلقاسم بن محمد برحايل، المرجع السابق،ص ص243 – 249.

[4]مصطفى طلاس و بسام العسلي،المرجع السابق، ص12.

* انظر الملحق رقم 2 ، ص94.

[5]مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد...، المرجع السابق، ص 101.

[6]محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص14.

وذلك بعدما تشكلت المنظمة الخاصة، كما شرع في التدريب على استعمال السلاح وذلك في أماكن عديدة سريَة لا يعرفها إلاّ القليل من مناضلي المنظمة الخاصة[1] .

هذا وقد أجمعت جلّ المصادر على أن منطقة الأوراس كانت الأوفر حظا من حيث السَلاح مقارنة مع بقية المناطق نظرا لقربها من مصادر التمويل بالسلاح في كل من ليبيا وتونس بالإضافة إلى كمية السلاح التي كان يتم شرائها من منطقة الوادي[2]، هذا فضلا عن تلك الأسلحة التي توفرت لدى بن بو العيد منذ 1942-1943 التي لم يسترجعها الحلفاء بعد انتهاء المعارك في ليبيا وتونس، وقد شملت هذه الأسلحة بضع عشرات البنادق من نوع "موزر" وبعض البنادق الخفيفة من نوع "ستاتي " بالإضافة إلى عدد كبير من بنادق الصيد وبعض البنادق الفرنسية القديمة والرشاشات من نوع "بريطا " ايطالية[3]، ويعود الفضل في جلب السلاح إلى الدورالذي لعبته المنظمة الخاصة في تلك المهمة حيث تم نقل كميات من السلاح من ليبيا عقب نهاية الحرب العالمية الثانية وكان ذلك خلال سنوات 1948. 1949 . 1950 ووضعت بمخابئ سرية بالأوراس[4].

و كانت هذه المخابيء عبارة عن مراكز لتخزين السلاح ونذكر منها على سبيل المثال مركز "عمار طراش " مركز " ارقو" و"غيفوف " بالجبل الأبيض[5]، وفي هذا الصدد أرسلت أرسلت بعثة مكونة من عزوي مدور[6]وكعباشي عثمان إلى تونس عبر صحراء النمامشة في

---

[1]عمار ملاح، مذكرات الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس(بوعريف)، دار الهدى للنشر، الجزائر 2003، ص 106.

[2] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة ، الجزائر 2004، ص 54.

[3]دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة 1954- 1962 مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر 2008، ص 68.

[4]الطاهر جبلي المرجع السابق،ص 55.

[5] بوبكر حفظ الله، الدعم المادي للثورة الجزائرية و إستراتيجية جيش التحرير الحربية بين1954 - 1962، مجلة المصادر، ع13، السداسي الأول، منشورات ال م و د ب ح و،الجزائر 2006، ص 238.

[6]من مواليد 1923، بدوار ايشمول، انخرط في صفوف ح، ا، د، ح، سنة 1947 وظل ينشط بها، ساهم بدوره في تهريب السلاح وتخزينه في قرية الحجاج، كان محل ثقة بن بو العيد، انظر مسعود عثماني، من اغتال ...، المرجع السابق، ص 80.

في ربيع 1948 والتي عادت بعد شهر بقافلة محملة بالسلاح والذخيرة والتي كان في استقبالها كل من عزوي احمد وبعزي عليّ واسمايحلي بلقاسم الذين قاموا بنقل هذه البضاعة على ظهور البغال في قافلة متوجهة نحو قرية الحجاج ووزّعت على المطامير[1].

إلا أنّ أخبار هذه البعثة وصلت إلى السلطات الفرنسية التي سارعت إلى اعتقال كل من بعزي محمد وأخيه بعزي علي لاستنطاقهما، لكن بن بو العيد وبعض أعيان المنطقة تمكنوا من دفع 43 ألف فرنك قديم كرشوة لبعض أعوان فرنسا فأطلق سراحهما، ولم تنقطع عمليات نقل السلاح من وادي سوف إلى الأوراس مند 1948. 1954[2]، حيث شهدت منطقة الأوراس خلال هذه الفترة 1948 . 1954 ارتفاعا في عدد الأسلحة الموجودة بالمنطقة والتي قدر عددها ب 10.000 بندقية حربية مختلفة الأنواع في ناحية باتنة وحدها[3] ويعد الشعب في الأوراس مصدرا أساسيا لدعم الثورة بالسلاح حيث اعتمد العمل المسلح على العّمال الجزائريين في المناجم لا سيما فيما يتعلّق بخراطيش الدّيناميت، نشير في هذا السياق إلى المنجم الموجود بالمنطقة (الأوراس النمامشة) "منجم الطّويرف"، الذي كان يزوّد الثّوار بكميات من الدّيناميت بواسطة بعض الوطنين المخلصين[4].

بالإضافة إلى هذا نجد أنّ سكان المنطقة الأولى يتميزون بامتلاكهم السِّلاح الحربي بدرجة كبيرة، حيث قدَر العدو ذلك بوجود 60.000 بندقية حربية عند سكان أوراس النمامشّة بالإضافة إلى بنادق الصيّد التي يمتلكها السكان حسب أفراد العائلة [5].

ومنذ صيف 1954 شرعت قيادة الثورة بالاوراس في عملية الاستعداد الجدّي للثورة بفضل مجهودات قائدها مصطفي بن بولعيد، حيث تم استخراج السلاح المخزَن بالمنطقة [6]

---

[1] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، متيجة للطباعة، د ط، الجزائر 2009، ص190.

[2] المرجع نفسه، ص191.

[3] الطّاهر جبلي، المرجع السابق، ص59.

[4] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق،ص142.

[5] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر 2007، ص72.

[1] بهدف معاينته ومعرفة مدى صلاحيته الاستعمال وتحضير أكبر عدد ممكن منه[2] وإعداده لعملية التوزيع مع الاستمرار في عملية صنع القنابل كتلك التي صنعت بقريتي تازولت و الحجَاج وقد تخصّص في صناعتها كلّ من برغوث عليّ وبعزي عليّ [3]. وفي شهر جويلية 1954 تمّ عقد اجتمّاع تقرّر فيه توزيع الخلايا العسكرية على جهات معينّة من منطقة الأوراس، وطلب من كلّ مجاهد انضمّ إلى جيش التّحرير الوطني تقديم مبلغ 16 ألف فرنك من أجل شراء بندقيّة له [4] وفي هذا الصدد يذكر لنا محمد حربي في كتابه " الثورة الجزائرية " أنّ مخزن الأوراس قد توفر على 360 قطعة سلاح من صنع إيطالي وذلك قبل شهرين من اندلاع الثورة التحريرية، بفضل الجهود التي بذلها مصطفى بن بوالعيد، حيث خرج في سبتمبر 1954[5] في طريقة إلى ليبيا لتأمين مراكز عبور قوافل السّلاح، وقطع المسافة مع من معه رغم كل الصّعاب التّي تعرّضوا لها كما روى ذلك العقيد الطّاهر زبيري في مذكراته أن بن بو العيد اتّجه مع ثّلة من أتباعه إلى ليبيا مشيا على الاقدام، لكنّهم واجهوا ريحا ساخنة فظّلوا الطريق و نفذ منهم الزّاد و تاهوا في قفار الصّحراء التونسية الصّحراء التونسية و لحسن حظهم مرّت عليهم قافلة من ثلاثة رجال و خمسة جمال.

فقدَموا لهم المساعدة، ثمّ واصلوا طريقهم إلى مدينة قابس ثمّ إلى ليبيا قبل أن يعودوا إلى الجزائر بعدما أمنَوا نقاط عبور و تموين قوافل السّلاح [6] وبتاريخ 8 أكتوبر 1954

---

[1] الطّاهر جبلي، المرجع السابق، ص 118.

[2] خضراء بوزايد، الطريق إلى نوفمبر 1954 لقاء مع المناضل عبد القادر لعمودي، مجلة المصادر، ع 4، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2001، ص 213.

[3] الطّاهر جبلي، المرجع السابق، ص 119.

[4] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 190.

[5] محمد حربي، المصدر السابق،ص70.

[6] الطّاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة في الأوراس التاريخيين (1929– 1962) منشورات وحدة الرويبة للطّباعة، الجزائر 2008، ص 94.

شرع في توزيع السلاح انطلاقا من قرية الحجاج [1] و تمّ ذلك بعدما أعطت اللّجنة الأمر باستخدام السلاح من المطامير (مخازن الأرض) عبر 5 مراحل :

المرحلة الأولى : تكفّل في هذه المرحلة كلّ من بو العيد وشيحاني وبعزي لخضر بحمل السلاح بكميات كبيرة إلى تيزي وزو في شاحنة .

المرحلة الثانية : نقلت شاحنة أخرى إلى ذراع الميزان وتكفّل بذلك كلّ من بن بو العيد وشيحاني .

المرحلة الثالثة : نقلت شاحنة أخرى إلى بريكة[2].

المرحلة الرابعة : يوم 12 أكتوبر 1954 أخذ عمار معاشر 45 بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج

المرحلة الخامسة : ليلة 31 أكتوبر 1954 وزّع السلاح على مناضلي قرى الأوراس[3].

وكانت الأفواج التي نظّمها مصطفى بن بو العيد و شيحاني بشير وعبّاس لغرور وعاجل عجول مجهزة في الموعد المحدّد لخوض المعركة التحريرية [4]، هذا و يمكن أن نشير هنا إلى أنّ قيادة المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) كانت قد حضّرت خمسة و عشرين فوجا أوكلت لها مهمة الهجومات ليلة أوّل نوفمبر 1954 و حددّت لها الأهداف العسكرية و المدنية، وهنا يذكر.

لنا محمد زروال في كتابة " **إشكالية القيادة في الثورة التحريرية** " ترتيب هذه الأفواج ومهامها التّي كانت على النحو التالي :

1 . فوج يقوده حسين برحايل و نائبه سليمان و كانت الأهداف المعنية لهذا الفوج ثلاثة وهي : ضرب مدينة بسكرة، طولقة، سيدي عقبة .

---

[1] الطّاهر جبلي، المرجع السابق، ص 119.

[2] وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954– 1962، دار المعرفة، الجزائر 2009 م، ص 23 – 24.

[3] المرجع نفسه، ص 25.

[4] عمار ملاح، محطات حلسة ....، المصدر السابق، ص 72.

2 . فوج بقيادة محمد العابد الذي حدّدت أهدافه في هدفين : ضرب زريبة الوادي و الدرمون ويسمى هذا الفوج باسم فوج كيمل .

3 . فوج يقوده مسعود زحاف حدّد له الهجوم على برقة .

4 . فوج بقيادة عبد الوهاب عثماني وعيّنت له ثلاثة أهداف وهي الهجوم على رجال الدّرك في تابردقة و القيام بعملية الشرح والتوعية وأخيرا توزيع المناشير على السّكان في كيمل وتاجمونت .

5 . فوج يقوده عبد الحفيظ السوفي كان عليه أن يهجم على قرية خنقة سيدي ناجي والولجة.

6 . فوج تحت قيادة كلّ من كيلاني و ناصر حدّدت لهم مهمة الهجوم على قرية قابس.

7 . فوج يقوده بولعراس مكلّف بتوزيع المناشير و التبشير بالثورة في تامزة و لمسارة[1].

8 . فوج يقوده عمار معاش كلّف بالهجوم على مدينة خنشلة و يساعده في ذلك عدد من المناضلين.

9 . فوج المكي عاشوري مهمته الهجوم على تكوت .

10 . فوج محمد صباحي مهمته الهجوم غلى تاغيت .

11 . فوج بلقاسم مزياني حدّد له الهجوم على القصر .

12 . فوج يقوده مسعود بن عيسى و عليّ بن شايبة يتولى الهجوم على مكتب الضرائب في ايشمول .

13 . فوج مصطفى غوقالي عيّن للهجوم على اينوغيسن .

14 . فوج العياشي باشي يتولى تلغيم الجسور بين آريس و باتنة .

---

[1] محمد زروال، ،المصدر السابق، ص 98.

15 . فوج عليّ بن عزة الذي كان عليه أن يغتنم فرصة إقامة أحد الأعراس فيوزّع المناشير على الحاضرين من جهة و يراقب في الوقت ذاته الطّريق الرابط بين آريس و باتنة من جهة أخرى .

16 . فوج بقيادة أحمد نواورة عهد إليه تحقيق الأهداف الأربعة التالية : الهجوم على مكتب الحوز الممتزج في مدينة آريس، الهجوم على مركز الدرك، اعتراض حافلة النقل بين آريس و باتنة بالإضافة إلى نسق أحد الجسور في هذه المنطقة .

17 . فوج يقوده كلّ من محمد الشريف سليماني، الصادق بن دايخة و منصور غوقالي كلّف بالهجوم على مدينة بريكة .

18 . فوج يقوده اسماعيل كشرود تحدّدت له مهمّة الهجوم على قرية عين التوتة.

19. أربعة أفواج مشكّلة من ستين مجتهدا يقودهم : محمد الشّريف عن عكشة، و عليّ بعزي مهمتهم الهجوم على مدينة باتنة أهدافهم : الهجوم على بعض الثكنات في المدينة و مقر الدائرة و مختلف مصالحها، مركز الدّرك وكانت هذه الأفواج مدعومة من الطّاهر نوشي و بلقاسم قرين و الحاج الأخضر عبيد .

24 . فوج يقوده بشير حجاج كلّف بالهجوم على مدينة الخروب[1].

25 . فوج بقيادة الحاج موسى حددّت له مهمة الهجوم على مدينة عين مليلة [2].

و في هذا الصددّ يمكننا أن نشير إلى أنّ مهمة تجنيد الشباب المناضلين أوكلت إلى كلّ من الحاج الأخضر [3] و رشيد بوشمال من قبل لتنظيم الخلايا العسكرية و ذلك بعد وضع الشباب المناضل تحت امتحان دقيق للتّأكد من تعميم الجهاد و صلابة إيمانهم، و قوّة إرادتهم، وكانت مهمة الحاج الأخضر وبوشمال أيضا نشر الوعي الثوري في أوساط الشعب

---

[1]محمد زروال، المصدر السابق، ص 98.

[2]المصدر نفسه، ص 98 – 100.

[3]ولد سنة 1916 ببانتة، تقلّد عدّة مسؤوليات من قائد فوج ليلة أوّل نوفمبر إلى قائد ناحية باتنة برتبة ملازم، إلى عضو بقيادة المنطقة الأولى برتبة ضابط أوّل ثم قائد الولاية بالنيابة برتبة صاغ أوّل، توفي في 24 فيفري 1998، دفن في باتنة، أنظر: محمد علوي، ، المرجع السابق، ص ص54 –56.

واختبار مدى استعداد الرأي العام لقبول الثورة و تنمية الاتجاه الثوري الذي أخذ في النمو والانتشار بين الجماهير الشعبية على إثر قيام العمل المسّلح في تونس و المغرب [1] و هنا يذكر لنا العقيد مراد صديقي في كتابه " الثورة الجزائرية و عمليات التسلّح " أنّ المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) قد توفرت على 550 مجاهدا و 200 بندقية إيطالية و مجموعة من بنادق الصّيد ليلة اندلاع الثورة التحريريّة المجيدة [2] .

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 188.

[2] مراد صديقي، الثورة الجزائرية وعمليات التسّلح السريّة، تر: أحمد الخطيب، دار الكتاب للنشر، الجزائر 2010، ص 28.

المبحث الثالث : اندلاع الثورة التحريرية 1954 :

بعد وضع اللّمسات التَحضيرية الأخيرة لانطلاق العمل المسّلح ليلة الفاتح نوفمبر 1954، وتحديد خريطة العمليات العسكرية المستهدفة في كامل التراب الوطني*، وبفضل السريّة التامّة التي أحاطت تلك التحضيرات، وبفضل العمل المتواصل والإيمان بحتمية النّصر[1] اندلعت حركة المقاومة الجزائرية في ثمانٍ و ثلاثين نقطة من الوطن الجزائري من الحدود الغربية إلى الحدود الشّرقية [2]، وقد أجمعت مختلف المصادر أنّ انطلاقة الثورة التحريرية كانت بين السّاعة الثانية عشر ليلا والسّاعة الواحدة صباحا في مناطق مختلفة من الوطن [3]حيث استهدف الهجوم الأماكن والقواعد الإستراتيجية والعسكرية للاستعمار في كلّ أنحاء البلاد في ليلة واحدة وفي توقيت واحد شمل أكثر من سبعين هدفا إستراتيجيا للاستعمار[4] فقد شملت الاعتداءات ربوع البلاد كلّها من تيفلفل وايشمول إلى الخروب وسمندو، ومن العاصمة والبليدة وبوفاريك والصّومعة إلى سيدي عليّ و وليس قرب مستغانم [5] أي بما يعادل مجموع 64 مدينة وقرية من أرجاء مختلفة من الوطن استهدفت مراكز

---

* أنظر الملحق رقم 03 ، ص95.

[1]عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي و الإداري للثورة الجزائرية 1954 – 1962، البصائر الجديدة للنّشر، ط1، الجزائر 2013 ، ص 175.

[2]المقاومة" لسان حال الجبهة التحرير الوطني للدفاع عن الشمال الافريقي "، ع 16، 2 ديسمبر1956م، منشورات الم و د ب ح و، ص04.

[3]أحسن بومالي، المرجع السابق،ص 111.

[4] عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر و الثورة الجزائريّة 1954 – 1962 ، دار الهدى، الجزائر 2010 ، ص 45.

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية على أوّل نوفمبر 1954، مجلة أوّل نوفمبر 1954،ع 61، الجزائر 1983، ص21.

الشرطة و الدّرك وبعض المنشآت العسكرية وكان ذلك باستخدام بعض الأسلحة الأوتوماتيكية الخفيفة وبعض بنادق الصّيد وبعض المتفجرات المصنوعة محليا [1] .

عند السّاعة الواحدة من صباح يوم الاثنين الفاتح نوفمبر 1954 انتشر المجاهدون الذين قدّر عددهم بثلاثة آلاف مجاهد لتنفيذ ما كلّفوا به من عمليات مختلفة معلنين عن اندلاع الثورة التحريرية التّي وضعت الحد النّهائي لخرافة الجزائر فرنسية [2]، وقد شملت هذه العمليات لأوّل مرّة منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 جميع ربوع الوطن وكان ذلك أحد أسباب نجاحها[3] .

ففي المنطقة الثانية (نظرا لأهمية المنطقة الأولى في موضوع بحثنا إرتأينا أنّ نخصص جزءا للتّفصيل في أهمّ العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة ليلة الفاتح نوفمبر 1954 في العنصر الموالي من البحث) التّي عرفت بالشمال القسنطيني أو الكموندو أو السمندو [4] شهدت عدّة عمليات بقيادة ديدوش مراد [5] ونائبه زيغود يوسف [6]، حيث تمّ

---

[1] عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954– 1962، دار الكتاب العربي، الجزائر 2010، ص 69.

[2] محمد الصّالح صديق، أيّام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنّشر، الجزائر 2009، ص 59.

[3] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرّر 1830– 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان 2007، ص 165.

[4] يوسف مناصرية، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954– 1962، دار هومه للنشر، الجزائر، 2013، ص 64.

[5] ولد في 13جويلية 1927،عين مسؤولا على أحياء المرادية سنة 1944، نظم الانتخابات البلدية في منطقته،أحد الأعضاء الأكثر فاعلية في المنظمة الخاصة،شارك في اجتماع ال22،عيّن مسؤولا عن المنطقة الثانية،استشهد يوم 18جانفي 1958 بمعركة دوار الصوادق قرب قسنطينة، ينظر: محمد الشريف ولد الحسين،من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830–1962، دار القصبة للنسر،الجزائر 2010، ص 86.

[6] ولد في 18 فيفري 1921، إنخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1940، قاد مظاهرات 08 ماي 1945، ألقي عليه القبض إثر إكتشاف المنظمة الخاصة 1950، تمكن من الفرار في أفريل 1951، شارك في إجتماع ل22، خلف ديدوش في جانفي 1955، قام بعمليات 20 أوت 1955، حضر مؤتمر الصومام الذي كلف فيه بمهمته في الولاية الاولى،وقد إستشهد وهو يتأهب لأداء هذه المهمة في 26 ديسمبر 1956، أنظر :محمد عباس، ثوار عظماء ، دار هومه للطباعة و النّشر، الجزائر 2005، ص 195–196.

إطلاق النار على مركز الدّرك بالسمندو[1] وعلى حارس مستودع الوقود والهجوم على مركز الشرطة بالخروب، كما تمّ تجريد حراس بلدة سان شارل من سلاحهم، بالإضافة إلى عمليتي سوق أهراس والحروش[2] .

أمّا المنطقة الثالثة (القبائل)أوكلت قيادتها إلى كريم بلقاسم بمساعدة عمر أوعمران[3] شهدت هذه المنطقة عدّة عمليات تميّزت معظمها بالنّجاح [4]، حيث تمّ تخريب كلّ وسائل الاتصال[5] ومخازن الفلين والتَبغ بالإضافة إلى عدّة هجومات في كلّ من عزازقة [6] التّي تمّ تمّ فيها مهاجمة مركز الدّرك وإشعال النّار في مستودع البهش التابع لإدارة مصلحة الغابات والمياه ممّا أسفر عن خسارة خمسين مليون فرنك وقطع أعمدة وأسلاك الهاتف لبريد العزازقة وفي ذراع الميزان تمّ قتل أحد حراس الغابة، حيث ارتفعت الخسائر إلى أكثر من مئتي مليون فرنك في بلاد القبائل وحدها [7]، ضف إلى ذلك بعض الهجومات التي استهدفت كل من برج منايل و دلس وبوراكة التّي أسفرت عن مقتل اثنين من حرس الغابات[8] .

وفي المنطقة الرابعة (العاصمة) التي كانت تحت قيادة رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة [9] اندلعت عمليات عديدة وذات أهمية نظرا لكونها تقع مقرا للحاحم العام

---

[1]أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 121.

[2] Mohammed Harbi , 1954 la guerre commance en Algerie , èd: barzakh Alger 2009 , p 22.

[3]ولد في 19 جانفي 1919، تربى في أسرة فلاحيّة بدائرة ذراع الميزان بولاية تيزي وزو ،درس في المدرسة الفرنسية،تحصل على الشهادة الابتدائية، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري 1941م، ثم أصبح نائبا لكريم بلقاسم، توفي في 28 جولية 1962،أنظر : محمد عبّاس، ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص 173- 174.

[4]عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية للنّشر، الجزائر 2013 ، ص 220.

[5]أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 121.

[6] Mohammed Harbi , op.cit , p 22.

[7]يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954 -1962، دار الأمة، ط1، الجزائر 2004، ص 43.

[8]عبد الله مقلاتي و طافر نجود،التاريخ السياسي للثورة الجزائرية،ج2،دار سحتون للنشر،الجزائر 2013، ص40.

[9]من مواليد 10 جانفي 1922،نشأ في أسرة ريفية، إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم إنخرط في صفوف المنظمة الخاصة حيث تولى مهمة تدريب العسكريين المناضلين، أشرف على مختلف مراحل التحضير للثورة في منطقة

الفرنسي[1]حيث تم فيها تفجير قنبلة في مقر إذاعة الجزائر بقيادة الزبير بوعّجاج وقاسمي عبد الرَحمان، كما تمَ قنبلة معمل الغاز ومخزن البترول، في حين فشلت عملية نسف المركَب الهاتفي للجزائر [2] .

كما تمكنت مجموعة أوعمران وسويداني بوجمعة من مهاجمة ثكنتين عسكريتين ببوفاريك [3] استطاعت على إثرها غنم ستة بنادق وأربعة رشاشات [4] بالإضافة إلى تخريب معمل الورق في بابا علي وثلاثة جسور تربط العاصمة ببوفاريك [5] .

وفي المنطقة الخامسة (وهران) تمكن القائد العربي بن مهيدي من تنظيم المجاهدين للقيام بالهجوم ليلة الفاتح نوفمبر، حيث كلف الحاج بن علا [6] بالهجوم على ثكنة عسكرية بحي الكمين بوهران [7] لكن نظرا لعدم دخول الأسلحة الموعودة من بعض المناضلين في المغرب وتونس فشلت هذه العمليات[8] باستثناء العملية التي قام بها رمضان بن مالك الذي نجح في مهاجمة مركز الدّرك في الظهير[9].

متيجة والونشريس، إستشهد يوم 16 أفريل 1956.أنظر : متحف المجاهد لولاية تسمسيلت مطبوعة الذكرى 61 لإستشهاد البطل الرمز سويداني بوجمعة يوم 16 أفريل 1956،ص2.

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 121.

[2] البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، منشورات مخبر الأبعاد القيّمة بالجزائر، دار الغرب، الجزائر 2010، ص103.

[3] عبد الله مقلاتي و طافر نجود، المرجع السابق، ص 41.

[4] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائريّة (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص89.

[5] عبد الله مقلاتي وطافر نجود، المرجع السابق، ص 41.

[6] ولد سنة 1923 بتيارت، انخرط في صفوف شبيبة حزب الشعب الجزائري سنة 1941، جند سنة 1944 في سلاح المشاة وشارك في الحرب الثانية، التحق بالمنظمة الخاصة سنة 1948،شارك في الإعداد للثورة المسلحة بالمنطقة الخامسة، انتخب في المجلس الوطني للثورة الجزائرية أثناء دورة ديسمبر 1959، وغداة وقف إطلاق النار انظم إلى هيئة الأركان العامة المتحالفة مع أحمد بن بلة ، أنظر : محمد عباس، فرسان الحرية،(شهدات تاريخية)،دار هوهه لنشر، الجزائر 2009،ص 45- 46.

[7] عبد الله مقلاتي وطافر نجود، المرجع السابق، ص4.

[8] محمد عباس، الثورة الجزائرية من الفكرة.،ط 2، دار هومه للطباعة والنشر ،الجزائر2014 ، ص94.

[9] البخاري حمانة، المرجع السابق، ص 103.

كما سجلت المنطقة انتصارات منها مقتل ثلاثة أوروبيين من بينهم حارس غاب واثنان قتلا أمام مركزالدرك بقرية سيدي علي بالاضافة إلى حرق عدد من مزارع المستوطنين بالقرب من وليس ووهران، زيادة على ذلك تم تخريب السّكة الحديدية على خط وهران – العاصمة [1] .

[1] محمد عباس، الثورة الجزائرية من ...، المرجع السابق، ص96.

المبحث الرابع : العمليات العسكرية في المنطقة الأولى ليلة أوّل نوفمبر 1954 .

شهدت المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) على غرار باقي مناطق القطر الجزائري انطلاق عمليات عسكرية ليلة الفاتح نوفمبر، استهدفت مراكز مهمّة و حسَاسة بالنَسبة للاستعمار فقد كانت الإنطلاقة واسعة فيها حيث استهدفت العمليات الأولى بعض مزارع الكولون للاستلاء على ما فيها من بقر و غنم، كما تمَ تهديد العمال الجزائريين فيها و أنّهم سيعتبرون أعداء مثلهم مثل المعمرين إذ هم استمروا في العمل عندهم [1]، ثمّ سرعان ما توزّعت الهجومات لتشمل كلّ من باتنة، خنشلة، بسكرة، تبسة و جهات أخرى [2] .

أ . عمليات ليلة أوّل نوفمبر بباتنة :

تمّ تقسيم الجيش إلى أربعة مجموعات تقوم بالإغارة على الأهداف العسكرية في وقت واحد وكان المقاتلون جميعهم يرتدون اللباس العسكري و يحملون الأسلحة من نوع ستاتي الأمريكية والإنجليزية الصنع [3] و كانت انطلاقة هذه الأفواج من خنقة لحدادة [4] .

فبالنسبة للمجموعة الأولى التّي تتكوّن من 35 مجاهدا بقيادة الحاج الأخضر الذي كشف في جريدة المجاهد عن نجاح فوجه في مهمته بقوله " **نجحنا في مهمتنا و قتلنا سبعة جنود و جرحنا ثلاثة** "[5] ممّا أدى بالسلطات الاستعمارية أن تصف هذه العمليات بالخطيرة[6].

---

[1] مسعود فلوسي، مذكرات الرائد مصطفى مراردة " ابن النّوي "، شهادات و مواقف مسيرة للثورة في الولاية الأولى، دار الهدى،الجزائر 2003، ص 42.

[2] محمد حربي، المصدر السابق،ص 17- 18.

[3] مصطفى طلاس و بسام العسلي ، المرجع السابق، ص 114.

[4] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 88.

[5] الحاج الأخضر، الولاية الأولى في معركة التحرير، جريدة المجاهد، ج2، ع34، وزارة المجاهدين، ص 124.

[6] يوسف مناصرية، مبادئ و استراتجية الثورة التحريرية في الكتابات الفرنسية بعض القادة نموذجا، جمعية أوّل نوفمبر 1954 ومديرية المجاهد باتنة ، ثورة التحرير الوطني مبادئ و أخلاق، دار الهدى للنّشر، الجزائر 2006، ص 43.

أمَا بالنَسبة للمجموعة الثانية التي كان يقودها محمد بن باجي والقادمة من فم الطوب وصلت متأخَرة، قامت بإطلاق النيران على أبواب الثكنة وجدرانها، أما المجموعة الثانية بقيادة إبراهيم بوسة وصلت في أوانها وهاجمت مخزن الذخيرة بهدف تدميره، حيث تمَ تبادل إطلاق النار مع رجال الحرس والحامية ثم انسحبت مجنيات التل،أما المجموعة الرابعة بقيادة بلقاسم قرين [1]، المتألفة من حوالي ثلاثين مناضلا قاموا بإطلاق النار على الثكنة العسكرية وقتلوا اثنين من الجنود الفرنسيين [2]، بالرغم من الانتصارات التي حققتها هذه المجوعات إلا أنها لم تتمكن من إتمام المهام الموكلة لها بمهاجمة مركز الدّرك ومخزن الأسلحة نظرا لعلم العدو بانطلاق مثل هذه العمليات في المدن المجاورة، لذا اكتفوا بقتل جندي[3]، والهجوم على مقر الدائرة ومركز التموين[4].

كما انطلقت أفواج أخرى من دشرة أولاد موسى تحت إشراف مصطفى بن بولعيد، للقيام بالعمليات الموكلة لها والتي كانت كالتالي :

ـ علي بن شايبة : ذهب بفوجه إلى تحطيم منجم إشمول الذي ينتج الرصاص لفائدة العدو

ـ بادسي العايش : إتجه بفوجه إلى تخريب جسر باشا علي الطريقة الرابطة بين أريس وباتنة

ـ الوردي طورش : إتجه بفوجه إلى تخريب جسرالوظحة على الطريق الرابط بين فم الطوب واللمدينة على سفح جبل شليا الشمالي [5].

ـ مصطفى غقالي : اتجه إلى تكوت لضرب مقر القايد وأعوانه [6] .

---

[1] مصطفى طلاس و بسام العسلي، المرجع السابق، ص 114.

[2] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 82.

[3] البخاري حمانة، المرجع السابق، ص 102.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 43.

[5] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 88.

[6] محمد زروال ، المرجع السابق، ص 105.

ـ بلقاسم بن محمد الشريف بن شايبة: اتجه بفوجه إلى قطع أعمدة الهاتف على الطريق الرابط بين أريس ولمدينة .

ـ عثمان كعباشي : إتجه بفوجه إلى كميل لضرب حراس الغابة و أخذ السلاح منهم .

ـ محمد بولقواس : اتجه بفوجه لتخريب جسر قرية الحجاج على الطريق الرابط بين أريس واللمدينة وخنشلة وبوحمامة.

ـ شريف رابحي : اتجه بفوجه إلى ضيعة وادي الطاقة للهجوم على المعمرين.

ـ مسعودي بعزوزي :اتجه رفقة فوجه الى قطع أعمدة الهاتف على الطريق الرابط بين باتنة وآريس[1].

وكان الفوج المكلف بالهجوم على مدينة بريكة تحت قيادة محمد الشريف سليمان بمساعدة كل من صادق بن دايخة، ومنصور عقالي[2]، ويهدف هذا الفوج إلى ضرب مقر الدّرك ومولد الكهرباء ومنزل الحاكم، وكان ذلك بعد تسلمه السلاح مسبقا من قرية الحجاج[3].

وفي أريس تمكن المجاهدون من عزلها عن بقية المدن[4]، وإخراجها عن طاعة السلطات الفرنسية[5].

وفي تكوت (جنوب آريس) حاصرت جماعات المسلحين مقر الدّرك [6]، مما نتج عنه عنه أسر ثمانية رجال وأربعة نساء وخمسة أطفال، وتم عزل القرية تماما [7] .

---

[1] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 87.

[2] المرجع نفسه، ص89.

[3] أحمد الزمولي، الأفواج التي انطلقت ليلة أول نوفمبر 1954، على مستوى التراب الوطني، في مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، د ت، ص ص 146- 148.

[4] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحريرالوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومه، الجزائر، 2009، ص 76.

[5] يوسف مناصرية، مبادىء...، المرجع السابق، ص 43.

[6] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص82.

[7] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص43.

حيث امتدت هجوماتها إلى باب الصحراء وشملت حتى مدينة بسكرة، وفي فم الطوب اتجه ثمانون مجاهدا تحت قيادة ناجي النَجاوي [1]، لاقتحام مركز الدّرك وإطلاق النّار عليه في تابردقة، وحرق مكتب الولجة، بالإضافة إلى قطع الاتصالات الهاتفية بين تيخلفال وإينوغسينن [2] وافتكاك السلاح من المعمرين[3]، كمين تيغانمين : في صبيحة يوم الاثنين 1 1 نوفمبر 1954 على الساعة الثامنة صباحا تمّ اعتراض عربة فرنسية لتفتيشها[4]، عند مضيق تيغامنين، توقفت الحافلة التي كان على متنها قائد مشونش، فقتله الثوار جزاء جرائمه وخيانته، كما قتل المعلم "جي منور" وجرحت زوجته. [5]

ب . عمليات ليلة أوّل نوفمبر بخنشلة :

بدأ الاجتماع الذي عقده عباس لغرور مع المجاهدين في عين السيلان و انطلقت الأفواج لتنفيذ العمليات العسكرية الموكلة لها[6]على النحو التالي :

الهجوم على مركز الشرطة : هاجم عباس لغرور وعلى رأس مجموعة مجاهدين مركز الشرطة بخنشلة[7]، فتمكنوا من نزع سلاح الأعوان، و إطلاق النار على منزل الحاكم، تمكنوا من الاستلاء على عدد من المسدسات[8]، و وضع رجال الشرطة داخل الزنزانات [9]. [9].

---

(1) الحاج الأخضر، المصدر السابق، ص 124.

(2) محمد عجرود، الملف السري لإغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد، منشورات الشهاب، الجزائر2015، ص73.

(3) محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص88.

(4) مصطفى طلاس و بسام العسلي ، المرجع السابق، ص 115.

(5) محمد عجرود، المرجع السابق، ص 73.

(6) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 59.

(7) عبد الله مقلاتي وطافر نجود، المرجع السابق، ص 38.

(8) محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص84.

(9) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 22.

اقتحام مركز الدّرك : نتيجة الإشعار الذي تلقاه مركز الدّرك باحتمال الهجوم على المركز من قبل بعض المسلحين[1]، بدأت العملية بتبادل إطلاق النّار بين المجاهدين ورجال الدّرك الذين أطلقوا الكلاب البوليسية، غير أنّ المجاهدين نجحوا في المهمّة وانسحبوا دون أن يصاب أحد منهم بالأذى[2].

– الهجوم على المحولات الكهربائية : كان الهجوم بقيادة عثمان إبراهيم الذي أقدم على قطع الأسلاك الهاتفية الرابطة بين خنشلة و عين البيضاء و باتنة [3] بمساعدة ثلّة من الرّجال الذين أوكلت لهم مهمّة اشغال رجال الدّرك [4]، حيث نجح في تفجير المحوّل الكهربائي دون خسائر من جانب المجاهدين [5] .

– الهجوم على البلدية المختلطة : تمكن المجاهدون من اقتحام بوابة المجمّع إلى الداخل بينما تكفل عباس لغرور بالفارسين القائمين على حراسة البرج [6]، وأخذ المجاهدون يرددون بلا انقطاع عبارة " **الله أكبر، الجهاد** "، فارتعب مدير المركز من ذلك وأطلق النّار على المجاهدين من مسدس رشاش كان يحمله، كما قام المجاهدون بإضرام النّار في بعض المكاتب واستمر تبادل إطلاق النّار مع المدير لمدة عشرين دقيقة [7]، ثم انتهى بمغادرة المجاهدين للبلدية نحو الغابة .

– الهجوم على الثكنة العسكرية : بعد معركة عنيفة تمكن المجاهدون من الوصول إلى حارس الثكنة و القضاء عليه و أخذ أحد المجاهدين مكانه [8]، كما تمكنوا من قتل الملازم الثاني " دارنوا " واثنين من مساعديه [1] .

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 59.

(2) مصطفى طلاس و بسام العسلي ، المرجع السابق، ص 104.

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 59.

(4) مصطفى طلاس و بسام العسلي ، المرجع السابق، ص 104.

(5) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 22.

(6) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 61.

(7) مصطفى طلاس و بسام العسلي ، المرجع السابق، ص107.

(8) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 61.

زيادة على ذلك تمَ استعمال النارَ بالاسطبلات نتيجة استخدام القنابل المحرقة حيث وصلت النار إلى الخيول التيَ بدأت بالصَهيل حتى وصل صوتها إلى الجنود الفرنسيين، فتجمَع الجنود في الساحة وأخذوا يطلقون الرَصاص على المجاهدين الذين كانوا يحتمون بجدران الثَكنة، ثمَ انسحبوا بعد أن نجحوا في مهمَتهم ولم يصب أي واحد منهم بالأذى [2].

ج- عمليات ليلة أول نوفمبر ببسكرة :

قام حسين برحايل بتقسيم 42 مجاهدا إلى خمسة أفواج كلَف كلَ فوج بالقيام بالهجوم على أماكن مختلفة وكانت التقسيمات كالتالي :

1- الهجوم على دار البلدية :كلَف به حسين برحايل كلَ من :

- ابراهيم جيماوي .
- ابراهيم زلتي.
- محمد مدور.
- أحمد بن علي سليمان .

2- الهجوم على دار الشرطة : قام بتنفيذه كلَ من :

- عبد القادر عبد السلام .
- علي بشينة .
- بلقاسم عبد الله .
- محمد بن عبد السلام .
- موسى سليمان.

الهجوم على الثكنة العسكرية سانت جيرمان، قام به كلَ من :

- حسين عبد السلام . [3]

---

[1] بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص 348.

[2] مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع السابق، ص99-103.

[3] بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص251.

ـ مسعودي بن أحمد موني .

ـ عمار سلطاني .

ـ الصاحي سلطاني .

4 ـ الهجوم على محطة الكهرباء : نفذ من طرف

ـ عبد الله عقوني .

ـ الطاهر عماري .

ـ محمد الشريف عبد السلام .

ـ لخضر بوغرارة .

5 ـ الهجوم على محطة القطار : نفذ من طرف

ـ الطيب ملكي .

ـ محمد عثماني .

ـ محمد بن عبد القادر .

ـ أحمد قادة [1] .

وتمثلت النتائج التي حققتها هذه الأفواج الخمسة في الهجوم على محافظة الشرطة والبلدية[2]وتمكنوا من ضرب النقطة الحساسة المتمثلة في ثكنة سانت جيرمان حيث إنطلقت النيران وأصيب حارس بجراح كما أصيب المفتش برصاصة [3]، كما نجحوا في إطلاق النار على محطة توليد الطاقة الكهربائية وعلى عدد من الحراس فأصيب أربعة منهم بجروح[4] ، بالإضافة إلى هذه العمليات حاولوا حرق محطة القطار .[5]

---

[1] بلقاسم برحايل ، المرجع نفسه ، ص 252.

[2] عبد الله مقلاتي وطافر نجود، المرجع السابق، ص 38.

[3] مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع السابق، ص ص99-103.

[4] عبد الله مقلاتي وطافر نجود، المرجع السابق، ص 40.

[5] محمد عجرود ، المرجع السابق ، ص41.

وفي ختام هذا الفصل يمكن القول أن جدية التحضيرات لانطلاق العمل المسلح في الجزائر عامة وفي المنطقة الأولى بصفة خاصة،قد أتت بثمارها بعد نجاح تلك العمليات العسكرية التي شهدتها مناطق مختلفة من القطر الجزائري على غرار المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) التي كانت الانطلاقة فيها واسعة، حيث نجحت قوات جيش التحرير الوطني في تدمير العديد من المراكز الحسّاسة بالنسبة الاستعمار والإستيلاء على كميات معتبرة من الأسلحة لمواصلة العمل الثوري، وأمام كل هذا لم تبقى السلطات الفرنسية مكتوفة الأيدي، بل سرعان ما تحركت لإخماد الثورة التحريرية في مهدها مسخّرة لذلك شتى الوسائل.

الفصل الثاني

ردود الفعل الفرنسية اتجاه اندلاع الثورة الجزائرية

المبحث الأول :ردود الفعل السياسية

تصريحات السلطات الفرنسية

تصريحات الصحافة الفرنسية

المبحث الثاني :ردود الفعل العسكرية (القمع العسكري)

المبحث الثالث:تطور الإستراتيجية الفرنسية في المنطقة الأولى

شكّل حدث اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية مفاجأة لدى السلطات الفرنسية التّي سارعت إلى اتخاذ جملة من الإجراءات الردعية والقمعية لإحباط هذه الثورة وإخمادها منذ اليوم الأول من اندلاعها وسرعان ما تطورت إستراتيجيته في الجزائر عامة مركزا على المنطقة الأولى بصفة خاصة خلال الفترة الأولى من المرحلة الأولى للثورة (نوفمبر 1954 ـ سبتمبر 1955).

المبحث الأول :ردود الفعل السياسية.

أ ـ تصريحات المسؤولين الفرنسيين :

جاءت تصريحات السلطات الفرنسية حول أحداث ليلة الفاتح نوفمبر 1954 بالجزائر متباينة، إلا أنها تصب في هدف واحد وهو إخماد الثورة والتخفيف من وقعها، فكانت أولى التصريحات ما صدر عن الولاية العامة بالجزائر، حيث صرح الوالي العام روجي ليونار[1] في بلاغ له صبيحة يوم أول نوفمبر 1954 كان نصه كالتالي :"**حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية وعلى الأخص بناحية قسنطينة بمنطقة الأوراس عدة عمليات حربية مختلفة بلغ عددها ثلاثين عملية قادتها فئة صغيرة من الإرهابيين وقد نجم عنها قتل ضابط وجنديين في مدينتي باتنة و خنشلة وجنديين في الحرس بمنطقة القبائل، وكذلك أطلق الرصاص على مركز الجندرمة وألقيت بعض القنابل المحرقة المصنوعة محليا ولكنها لم تسبب أضرارا في مخازن شركة الحبوب بالبليدة** " [2]

مؤكدا في ذلك قدرته على مواجهة هذه الأحداث وعلى امتلاك وسائل إضافية لحماية مصالح فرنسا والفرنسيين، متخذا الإجراءات اللازمة لذلك[3]، ويعتبر هذا البلاغ التاريخي الصادر عن العدو الفرنسي بلاغا مهما حيث كشف مدى الذعر الذي أحدثته عمليات

---

[1] من الشخصيات السياسية الفرنسية، عين حاكما عاما للجزائر في شهر أفريل 1950 وتولى إدارة ششؤون البلاد إلى غاية عزله في أفريل 1955، عرف بإصراره على مقاومة الثورة وخضوعه لضغط المعمرين.

[2] المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد مصطفى بن بو العيد سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، دط، الجزائر 2000، ص 77.

[3] عبد الله مقلاتي وطافر نجود، المرجع السابق، ص 44.

الفاتحنوفمبر من أثر بالغ في نفوس الحكام الفرنسيين الذين تفاجئوا بها، ومن جهته صرح وزير الداخلية فرنسوا ميتران [1] عشية أول نوفمبر بالبلاغ التالي "**وقعت عدة اغتيالات في عدة نقاط من الجزائر من طرف أفراد أو جماعات منعزلة وقد اتخذت عدة إجراءات عاجلة من طرف الحاكم العام في الجزائر ... ليسود الهدوء في الأوساط السياسية**" [2]،وفي 02 نوفمبر أصدر ميتران بيانا استنكر فيه هجومات أول نوفمبر معتبرا إياها إعتداءات من تنفيذ عصابات صغيرة ومعزولة يجب عليها الإعتراف بسلطة فرنسا على الجزائر [3] أمّا ممثل ولاية الجزائر العاصمة في مجلس الشيوخ الفرنسي السيد مسيكاتلي صرح في 03 نوفمبر قائلا "**إن الأحداث التي تهزّ المستعمرة منذ ثلاثة أيام ماهي إلاّ دلالة واضحة على التضامن الوطيد بين مختلف الحركات الوطنية التي تشوش شمال إفريقيا بأكمله إنما هو اتفاق وتخطيط بين كل القيادات المتمردة على السياسة الفرنسية** "[4]،وهو بذلك يشير إلى التضامن المشترك لأقطار المغرب العربي لمواجهة السياسة الإستعمارية الفرنسية في شمال إفريقيا .

وفي 5 نوفمبر أضاف وزير الداخلية ميتران تصريحا اخر قائلا" **إن الجزائر هي فرنسا من الفلاندر إلى الكونغو هناك قانون واحد ومجلس نيابي واحد وبذلك فهي أمة واحدة هذا هو دستورنا وتلك هي إرادتنا** "[5] .

---

[1]سياسي فرنسي، ولد في 25 أكتوبر 1916 في مدينة جارناك، عين وزيرا لقدماء المحاربين في الحكومة الفرنسية سنة 1947، ثم شغل منصب وزير حكومات الجمهورية الرابعة 12مرة، استقال من حكومة لانيال سنة 1953 بسبب خلع السلطان المغربي محمد الخامس من عرشه، شغل منصب وزير الداخلية في حكومة منديس فرانس 1954-1955 ومن سنة 1956-1957شغل منصب وزير العدل. أنظر :سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، دط، الجزائر 2009، ص12.

[2]المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 78.

[3]العربي الزبيري واخرون، كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص31.

[4]العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة والنشر، ط1، الجزائر 1984، ص91.

[5]Mohamed Teguia ,Algereie en guerre , office de publications universittaires , Alger2007,p159.

كما صرح في 7 نوفمبر "**إن المفاوضات الوحيدة هي الحرب***" وأكد في تصريح لاحق أمام البرلمان بقوله " **إن الجزائر هي فرنسا والقوة هي الوسيلة الوحيدة لحماية الوحدة الوطنية** "[1]، ثم أعقب ذلك بتصريح آخر أكثر قساوة حيث قال " **إن فرنسا هنا في ديارها أوعلى الأصح فإن الجزائر وجميع سكانها جزء لفرنسا كما أنها جزء لا يتجزء منها، إن مصير الجزائر فرنسي وهو اختيار قررته فرنسا وهذا الاختيار يدعى الإدماج وهدفنا الآن هو الدمج الكامل للجزائر** "[2].

كما قال في تصريح آخر له " **إن اختيار الوقت والأهداف المقصودة يدل على أنّ هناك أيدي خفية منظمة ضد أهدافنا العسكرية في الجزائر وعلى هذا الأساس فالقمع هو السلاح الوحيد** "[3].

وفي 9 نوفمبر صرَح في الإذاعة قائلا " **إن القوة الفرنسية ستحافظ على الوحدة الوطنية والمتمردون المشاغبون بمهاجمتهم موطننا قد استفزوا ضدهم القوة الفرنسية وهذه القوة ستدافع عن العدالة بالمحافظة على الوحدة الوطنية،وإذا أراد المتمردون أن يلفتوا نظر الرأي العام الدولي عشية إنعقاددولرة هيئة الأمم المتحدة فإنهم مخطئون وذلك أن الجزائر هي فرنسا وفرنسا لن تعترف لديها بأية سلطة أخرى غير سلطتها** "[4].

ثم أعقبه تصريح اخر "**إن ما حدث ليلة أول نوفمبر كان بفعل تحريض ودعم من أطراف أجنبية وفي مقدمتها مصر وليبيا وحتى المجر**"[5].

---

*أنظر الملحق رقم 04، ص96.

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص92.

[2] بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية،دار الرائد، ط خ، الجزائر 2010، ص13.

[3] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص47.

[4]مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر 1954 أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، شركة دار الأسد، الجزائر 2007، ص11.

[5]جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات في المقاومة والاستعمار، م ج 4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2009، ص291.

وفي نفس السياق صرح القائد العام للقوات المسلحة الفرنسية بالجزائر شاريير في 10 نوفمبر قائلا : "**إنّ الأوراس يوشك أن يصبح مركزا سياسيا لحركة التّمرّد لذلك اصبحت عملية تطيّره ضرورة حتمية** "[1]، وفي12 نوفمبر أضاف ميتران تصريحا آخر جاء فيه " **كل الذين سيحاولون بطريقة أو بأخرى خلق الفوضى والذين سوف يميلون إلى الأنفصال سوف يضربون بكلالوسائل التي وضعناها بموجب القانون سنضرب كلّ من يساهم فيه** "[2]،وفي اليوم ذاته صرح أيضا" **الجزائر هي فرنسا هذه هي القاعدة لا لأن دستورنا يعرض ذلك بل لأن ذلك يتماشى وإرادتنا** "[3].

وفي19نوفمبر أضاف "**سنعاقب بكلّ صرامة وبدون شفقة ولا رحمة كلعمل إرهابي وقد وضح في تصريحه استعمال القوة لتبقى الجزائر فرنسية والعمل أكثر فأكثر من أجل إدماج الشعب الجزائري في الأمة الفرنسية**"[4]، وفي اليوم الموالي ـ 20 نوفمبرـ أضاف تصريحا آخر أكّد فيه قائلا : "**إنّ مقاطعات الجزائر الثلاث هي أراض فرنسية،إنّ الحكومة الفرنسية لا يمكنها أن تسمح ولا تريد أن تسمح للمطالبات الشعبيّة بأن تتجاوز حدودا معيّنة من قبيل سلامة الأراضي الفرنسية والسّيادة الوطنيّة**"[5].

---

[1] إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962)، ج 2، دار الغرب للنشر والتوزيع، دط، الجزائر 2006، ص81.

[2] Ben jamine Stora et Tramore Quemeneur , Algérie1954-1962 lettres carnets et récits des Français et des Algeriens dans la guerre , éd : Rachalgrunstein, Alger 2013 ,p 79.

[3] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسيّة، دار النّعمان للنشر، د ط، الجزائر 2012، ص171.

[4] مولود قاسم نليت بلقاسم، المصدر السابق، ص113.

[5] جاك مورال، روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار، تر :عماد أيوب، المركز الإسلامي للدّراسات الأستراتيجية، ط 1، د م، 2017، ص 215.

من جهته صرّح رئيس الحكومة الفرنسية منديس فرانس [1] على نفس منوال سابقيه،حيث أكّد أنّ محاولة انفصال الجزائر عن فرنسا لا مجال للحديث عنها وهو أمر غير وارد على الإطلاق وأنّ الأمة الفرنسية لن تسمح لأحد أن يغامر بوحدتها .

وحيث صرّح أمام الجمعية العامة أنّ حكومته ستحارب جميع المحاولات التي تهدف إلى زرع البلبلة وخرق النّظام العام [2]،حيث صرّح قائلا" إنّ الجزائر فرنسية منذ زمن بعيد* وإنّ الذين كانوا وراء هذه المحنة هم مجموعة من الأشخاص الذين لا يرغبون إلاّ بالإجرام وإنّ الأسلوب الأمثل لردعهم هو القمع"[3].

كما أضاف تصريحا آخر أمام البرلمان الفرنسي جاء فيه" إنّ الأمة لن تسمح لأحد أن يخاطر بوحدتها وإنه ليس هناك انفصال ممكن الجزائر عن فرنسا، وهناك مواطنون شنّوا حربا على وطنهم ولكنّ الشعب لم يتبعهم وقد اتخذنا الإجراءات الصارمة التي يقتضيها الموقف وأعددنا وجندنا جميع الإمكانيات حتّى تتغلّب قوّة الأمة "[4].

كما أعلن أن جواب فرنسا على هذه العمليات التّمردية هو الحرب [5]، بالإضافة إلى تصريح آخر قال فيه "**لن نرحم المتمردين فلن يكون هناك تساهل عندما تكون وحدة الجمهورية والسّلم الداخلي للأمة معرضين للخطر وذلك أنّ العمّالات الجزائريّة جزء من**

---

[1] سياسي فرنسي إشتراكي، من مواليد عام 1908، تقلّد منصب رئيس الوزراء خلال فترة 1954-1955، عمل على تعزيز السلطة التنفيذية، تعهّد عند توليه الحكم بإنهاء تورّط فرنسا في الهند الصينيّة خلال ثلاثين يوما وتمّ له ذلك، توفي عام 1982. أنظر : منير البعلبكي، معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب، دار العلم للملايين، ط 1، لبنان 1992، ص 334-335.

[2] العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص 31.

* أنظر الملحق رقم 04،ص96.

[3] يزيد بوهناف، مشاريع التهدئة الفرنسية إبّان الثورة التحريرية وإنعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2013-2014، ص 49.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص105-106.

[5] بسام العسلي، أيام جزائرية خالدة، دار النفائس للنشر، ط 2، بيروت، دس، ص 17.

فرنسا منذ مدّة طويلة وسكانها يتمتعون بالجنسية الفرنسية "[1]، وفي ذات السياق أضاف قائلا " **إنّ انفصال الجزائر عن فرنسا شيء لا يمكن أن يتصوره أحد وهذا أمر يجب أن يكون واضحا لكلّ إنسان وفي كلّ زمان** "[2] .

وفي 12 نوفمبر 1954 وجّه أمام الجمعية العامة الوطنية اتهامات صريحة ضدّ مصر مطالبا إيّاها أن تكفّ عن مساعدة الثوار الجزائريين مهدّدا باتخاذ إجراءات ردعيّة ضدّها [3] حيث أرسل لها إنذارا جاء فيه "**لقد حان أن تتحمّل الحكومة المصرية مسؤولياتها** "، كما هدّد مفجّري الثورة " **لا تسامح مع ما يتعلّق الأمر بوحدة وسلامة الجمهورية لأن الجزائر جزء لا يتجزء من فرنسا** "[4].

2 ـ تصريحات الصحافة الفرنسيّة :

من جهتها أبدت الصحافة الفرنسية هي الأخرى موقفها من أحداث الثورة التي فاجأت الجميع ولم تتمكن السلطات الفرنسية من التّنبؤ بها، وهو ما يفسّر فعاليتها فعبّرت الصحافة الفرنسية عن ذلك سواء في الداخل أو حتّى الصادرة في فرنسها ذاتها التي اندهشت بفجائية الأحداث وما ميزها من دقّة في التوقيت والشمولية والانضباط [5]، حيث كتبت **جريدة صدى الجزائر*** في 2 نوفمبر "**في الليلة التي سبقت عيد الأموات ، وفي الوقت الذي يتمّ فيه الاستعداد للاحتفال بذكريات الموتى كلّ الموتى، وقعت سلسلة من الأعمال الإرهابية** "، أمّا جريدة البرقية اليومية فهي الأخرى تنعت الثوار بالإرهاب المجرمين الذين أثاروا

---

[1] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مصطفى بن بو العيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، د ط، الجزائر 1999، ص 199.

[2] أحمد بن نعمان، جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الإديوجغرافيا، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 1998، ص146.

[3] إدريس فاضلي ، حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر 2004، ص 96.

[4] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، المرجع السابق، ص 229.

[5] محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر 2012، ص102.

*أنظر الملحق رقم 04،ص96.

الاضطراب في الجزائر [1]، أمّا **جريدة جورنال دالجي** فكتبت ما يلي" إنّ أحداث أول نوفمبر ليست زلزال الأرض ولا ثورة الجماهير إنّما هي الإرهاب " [2]، مطمئنة في ذلك الجماهير بأن السلطة الفرنسية قادرة على إيقاف ذلك ووضع إستراتيجية حربية عاجلة لإطفاء لهيب هذه الأحداث وكان جوهرها الأساسي التفوق العسكري[3] .

ومن جهتها كتبت **جريدة لاديباشكوتيديان** على لسان المستوطنين الفرنسيين قائلة: " **فالأشرار يستلزم مطاردتهم ومعاقبتهم أينما وجدوا وقلع زعماء وجذور الفتنة أينما كانوا وقوات الأمن يجب أن تكون مدعّمة**" [4].

أمّا الصحافة الفرنسية في فرنسا فلم تختلف لهجتها عن الصحافة الفرنسية بالجزائر فنجد جريدة **فران تيرو** اليسارية تصف الفاتح نوفمبر بعنوان "**زلزال جديد في الجزائر**"، أما جريدة لومانيتي فقد عنونت في صفحتها الأولى "**أحداث خطيرة في الجزائر**"، من جهتها نشرت **جريدة لوموند** هي الأخرى مقالا بعنوان بارز في صدر صفحتها الأولىمعنونا ب: "**قتلى كثيرون في الجزائر أثناء مهاجمات متزامنة لمراكز الشرطة**" [5].

كما عبرت **جريدة لوفيغارو** عن الأحداث حيث كتبت العبارة التالية " **حملة من الإرهاب تجتاح الجزائر**" [6] وأضافت في مقال آخر "**إنّ عدد الإعتداءات المتفرقة في ظرف ليلة واحدة بواسطة نفس القنابل ليدلّ على أن هناك عملا منسقا ومنظمة إرهابية ومؤامرة** "[7]،أمّا **جريدة كومبا اليسارية** فقد كتبت "**إن فرنسا لا يمكنها أن تقبل بأن يكون وجودها لا في المغرب ولا في تونس محل مناقشة ومثار جدل وأولى في الجزائر وإلاّ وقع**

---

[1] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر 2009، ص135.

[2] محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص102.

[3] المصدر نفسه، ص 103.

[4] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 46.

[5] مجلة أول نوفمبر1954، ع61، المصدر السابق، ص 18-19.

[6] الغالي غربي، المرجع السابق، ص136.

[7] مجلة أول نوفمبر1954، ع 61، المصدر السابق، ص19.

لنافي هذا البلد ما صار لنا في الفيتنام "، كما عادت جريدة **لوموند** في اليوم الثاني إلى وصف الأحداث في صفحتها الأولى معبّرة عن ذلك في مقال ممّا جاء فيه ;"**فلاقة تونسيون أم وطنيون جزائريون أم هي بادرة عربية من الجامعة العربية** "[1].

وفي اليوم الرابع كتبت مقالا على لسان جاك شوفالييه[2] الذي أعطى فكرة حول الأجواء السائدة أنذاك حيث قال: " **عمليا يعتبر الأوراس في حالة تمرّد وإخمادها يتطلّب العديد من الرّجال والوقت للتّخلّص من المجموعات المسلحة** "[3] والموقف ذاته تبنته باقي الصحف التي راحت تعبر عن الأحداث أنّها صادرة عن منظمة خارجية من المنظمات الوطنية الجزائرية على غرار صحيفة **لورو**،**فرانس اوبسارفاتور**،**البوبولير**، التي أكّدت كلّها رغم اختلاف توجّهاتها أنّ" **الجزائر هي فرنسا** " رافضة بذلك كلّ دلالة لهذاالحدث[4].

---

[1] مجلة أول نوفمبر 1954 ،ع61، المصدر السابق، ص 20.

[2] من مواليد عام 1911، زعيم الليبراليين، تولى رئاسة بلدية الجزائر العاصمة عام 1953، وانضمّ إلى وزارة منديس فرانس ككاتب دولة ثمّ عيّن وزيرا للدفاع، لعب دورا لوقف عمليات التخريب واغتيالات منظمة الجيش السري، توفي عام 1971. أنظر :يزيد بوهناف، المرجع السابق، ص 36.

[3] محمد عجرود،المرجع السابق، ص 75.

[4] البخاري حمانة، المرجع السابق، ص 106.

المبحث الثاني :ردود الفعل العسكرية (القمع العسكري).

انتهجت السلطات الفرنسية سياسة قمعية مجحفة في حق الشعب الجزائري منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر، إلاّ أنّ هذه السياسة زادت حدّتها وتنوّعت أساليبها خلال الثورة التحررية .

بادرت السلطات الفرنسية التي تفاجأت بأحداث الثورة إلى استخدام القوّة والقمع العسكري المتمثل في الإيقاف والتنكيل والتفتيش المكُثف عبر المدن والقرى[1]، فكان أول رد فعل لها هو الإسراع إلى اعتقال زعماء حزب الشعب الجزائري بداية من صباح يوم الفاتح نوفمبر 1954، كما روى ذلك المناضل عبد الرحمان بن العقون في مذكراته فقال :" **ما إن طلع نهار الفاتح نوفمبر 1954 حتى وجدنا رجال الشرطة والدرك الاستعماريين أمام بيت كلّ مناضل مسؤول أو معروف في حزب الشعب فقبضوا وسيقوا إلى السجون دون أيّة محاكمة وبعد أسبوع من الاستنطاق والتعذيب أخبرونا بأن ح ا ح د قد حلّت رسميا** "[2].وكان ذلك يوم 5 نوفمبر 1954[3]، بعدما تمّاعتقال زعمائها في 2 نوفمبر سواء من المصاليين أو المركزيين[4] الذين تعرضوا لكلّأنواع التعذيب والزجر وأغلقت أبواب السجون على عدد كير منهم في انتظار وصول البقية من كامل انحاء القطر الجزائري[5] .

---

[1]عبد القادر وقواق، مساهمة في تاريخ المقاومة الجزائرية لجنة مساندة ضحايا القمع (المرافعة الكبرى)، منشورات دحلب، د ط، الجزائر 1993، ص67.

[2]عبد الرحمان بن العقون، مذكراتي، منشورات دحلب، الجزائر 2009، ص 197.

[3] شارل أندري فافرود، الثورة الجزائرية، تر :كابوية عبد الرحمن ومحمد سالم، منشورات دحلب، الجزائر 2010، ص 172.

[4]Mabrouk BELHOCINE , Le courrier Alger- Le caire 1954-1956 et le congrés de la soummam dans la révolution , casbah édition, Alger 200, p 39.

[5]أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، د ط، الجزائر دس، ، ص322.

وكان ذلك بهدف إظهار قوتها العسكرية، وهو ما أكده الفرنسيون حيث ذكر فرانز فانون[1]في كتابه معذبو الأرض " **إعتمدت السلطات الفرنسية على اتخاذ إجراءات لإظهار قوتها متعتقل زعيما أو زعيمين وتنظّم استعراضات عسكرية ... بالإضافة إلى القيام بعمليات القمع**"[2].

ومن ذلك يظهر أنّ المستعمر الفرنسي قام بحملات قمع واسعة شملت المجاهدين والمدنيين وكلّ من يساندهم أو يتعاطف معهم[3] وحتّى كلّ من يشتبه في أمره[4] وفي هذا الصدد يذكر أنّ وكيل الجمهورية الفرنسية فتح تحقيقا يوم 8 نوفمبر ضدّ مجهول بتهمة المساس بأمن الدولة، وهو ما يدلّ على أن السلطات الفرنسية اعتقلت كلّ من يراودها الشك تجاهه وأنها لم تتمكّن بعد من كشف هوية من يقف وراء الثورة[5]، كما أصدرت أحكاما في العديد من أعضاء حزب ح ا ح د المنحل ويمكن استعراض بعض هذه الأحكام الصادرة عن محكمتي باتنة وتيزي وزو عام 1954 :

---

[1]ولد في 20 جويلية 1925 ب فور دي فرانس عاصمة المارتنيك، تدرّب كطبيب نفسي في ليون قبل توليه منصب في الجزائر الإستعمارية، كان قد سبق له أن واجه العنصرية كمتطوع في الجيش الفرنسي الحر الذي رأى فيه القتال، ساند الثورة الجزائرية، توفي في 6 ديسمبر 1960 بال و م أ. أنظر : David Macy , Frantz Fanon A Biography, second edition, published by verso , London 2012, p 290.

[2]فرانز فانون، معذبو الأرض، تر : سامي الدروبي وجمال الأتاسي، منشورات ANEP، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر 2004، ص 66.

[3]علي أجقو، تأثيرات الثورة التحريرية على المستويين الداخلي والخارجي، ثورة التحرير مبادىءوأخلاق،دارالهدى، د ط، الجزائر 2006، ص85.

[4]عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر 2002، ص 199.

[5]رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونا للبحوث والدّراسات، ط 1، الجزائر 2012، ص 99 .

أ ـ الأحكام الصادرة عن محكمة باتنة[1] :

الاسم واللّقب	التهمة	الحكم بالسجن	الحكم بالنّفي	التغريم بالفرنكات	الحرمان من من الحقوق المدنية
عبد الرحمن كماش	الإحراز على السلاح	3سنوات		50.000	
العربي بوزوخ	الإحراز على السلاح	علم واحد			
بومعروف بن علشور	الإحراز على السلاح	3سنوات		50.000	
علي بن علشور	الإحراز على السلاح	علم واحد			
مسعود بن شائبة	الإحراز على السلاح	3سنوات		10.000	
أحمدسعادة	النيل من سيادة الدولة والتسلح	7سنوات	5سنوات	20.000	5سنوات
محمد بهلول	النيل من سيادة الدّولة والتّسلح	7سنوات	10سنوات	10.000	10سنوات

من خلال الجدول يتبين بأن الحكم على المتهمين يختلف باختلاف نوع التهمة الموجّهة إليهم كما تختلف مدّة السجن من شخص إلى آخر .

ب ـ الأحكام الصادرة عن محكمة تيزي وزو [2]:

الاسم واللّقب	التهمة	الحكم بالسجن	الحكم بالنّفي	التغريم بالفرنكات	الحرمان من الحقوق المدنية
حسين عمراني	الإحراز على السلاح و الذخيرة	3سنوات	5سنوات	50.000	
محمد الشريف بن محمد	الإحراز على السلاح و المفرقعات	سنتان		100.00	

[1] محمد الدام، السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز نموذجا 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، 2011 ـ 2012، ص 36.

[2] محمد الدام ،المرجع نفسه، ص 38- 39.

موسى					
أحمد بن علي باحم	النيل من سيادة الدولة والتسليح	8سنوات	8سنوات	50.000	10سنوات
محمد بن عمار المرزقي	النيل من سيادة الدولة والتسليح	10سنوات	10سنوات	100.000	10سنوات

من خلال الجدول يتضح أنّ الأحكام الصادرة عن محكمة تيزي وزو تختلف في قراراتها من شخص لآخر كل حسب التهمة الموجّهة إليه .

لقد مارست السلطات الفرنسية كلّ أنواع التعذيب والإذلال ضدّ الشعب الجزائري وتحطيم معنوياته [1]، وقد تنوعت أساليبذلك خلال عمليات الاستنطاق، حيث لجأت شرطة الاستخبارات العامة إلى الضرب والتعذيب بالكهرباء و الماء[2] .

وانتشرت مراكز التعذيب التابعة للجيش الفرنسي فوق التراب الوطني حيث بلغ عددها 122 مركزا بالمنطقة الثانية وحدها[3]، ونجد أن الفرنسيين أنفسهم يعترفون بما قاموا به من مجازر في حق الشعب الجزائري خلال الثورة وآخرهم الجنرال بول أوساريس[4]الذي يعترف بقوله : " **لقد خدمت بلادي أحسن خدمة لذلك عذّبت وقتلت يا لها من مهمّةحضارية** "[5]، ويمكن تلخيص أشكال التعذيب التي تعرّض لها المعتقلون فيما يلي :

---

[1]الغالي غربي، المرجع السابق، ص 282.

[2]رافائيلا برانش،التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، أمدوكال للنشر، ط خ، الجزائر 2010، ص ص 27-33.

[3]محمد الأمين بلغيث، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، ع 5، المرجع السابق، ص 191.

[4]ولد يوم 7 نوفمبر 1918 في سانت بول كاب دوجو، وفي 1941 تطوّع في المخابرات الفرنسية قبل أن يلتحق بفوج المظليين الصاعقة البريطانيين الذين كانوا يخترقون الخطوط الألمانية خلال الح ع 2 ، اعترف بممارستع التعذيب في الجزائر في عديد مؤلفاته منها : المصالح الخاصة في الجزائر، وفي كتابه الصادر عام 2008 بعنوان " لم أقل كلّ شيء"، توفي يوم 4 ديسمبر 2013 عن عمر 95 سنة. أنظر :جريدة الشروق الإلكترونية، وفاة جنرال التعذيب بولأوساريس، ع 179134، يوم الأربعاء 4 ديسمبر 2013، الجزائر 2013، متاحة على الرابط .http: // www. Al-sharq.com/ news/ details/

[5]مسعود كواتي، فرنسا وممارسة التعذيب في الجزائر إبان الثورة، مجلة المصادر، ع 5، المرجع السابق، ص 225.

الكي بالنار(نار التلحيم)، غطس رأس المعذب في الماء الساخن، التعذيب بالتيار الكهربائي، غطس رأس المعذّب في الماء الممزوج بالصابون وإرغامه على شربه، استعمال الكلاب البوليسية لنهش أجسام المعتقلين، دق مسامير في أجسام المعتقلين وسلخ جلودهم، خلع الأظافر والأسنان وبتر الأصابع والأذن، الجر على أرضية مثبت فيها مسامير تمزّق جسد المعذب تمزيقا .

وكذلك ربط المعذب إلى سيارتين في اتجاهين متعاكسين فينشطر إلى نصفين، كنس الطرقات والساحات بالألسن[1] وفي هذا السياق نجد الفرنسيين لا ينكرون أعمالهم الشنيعة هذه، حيث يذكر لنا جان بول سارتر[2] في كتابه عارنا في الجزائر قائلا " **وتجد قوات الأمن نفسها عاجزة عن مواجهة العمليات الحربية الصغيرة إلاّ بالتّطهير وحملات الإنتقام ومواجهة الإرهاب بالإرهاب واللّجوء إلى الاستنطاق بالتعذيب** "[3]ويضيف أيضا "**لقد اغتصبنا من المسلمين كلّ شيء وحرمناهم كلّشيء حتّى لغتهم** "[4] وفي السياق نفسه يقول الجنرال أوساريس في كتابه "شهادتي حول التعذيب " **إنّ الدماء تزهق في كلّ يوم وإنّها وإن كانت تزهق في اليوم في الضواحي فقط لكنّها يمكن أن تسفك غدا في البيتالمجاور** " [5]

تواصلت حملات القمع المكثّفة والشاملة، وأنشأت المناطق المحرّمة وعمّ التعذيب، كما تمّ تخصيص وحدات للحصول على المعلومات بواسطة القمع والتعذيب[6].

---

[1]محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص 191-192.

[2]ولد في 21 جوان 1905 بباريس، بدأ حياته التعليمية سنة 1915 بثانوية هنري الخامس، تحصل على شهادة الباكالوريا سنة 1921، كتب العديد من الروايات أشهرها "الغثيان" جنّد سنة 1939، وفي سنة 1940 سقط في الأسر بعد هزيمة فرنسا أمام الألمان وأطلق سراحه في العام الموالي، توفي يوم الجمعة 15 أفريل 1980. أنظر : كاثرين ج موريس، عقول عظيمة ـ جان بول سارتر ـ، تر : أحمد علي بدوي، آفاق للنشر، ط 1، مصر 2011، ص ص 25-27.

[3]جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، الدر القومية للطباعة والنشر، الجزائر، دس، ص 54.

[4]المصدر نفسه، ص55.

[5]بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر 1957-1959، تر : مصطفى فرحات، دار المعرفة، د ط، الجزائر 2008.

[6]خالد نزار، يوميات الحرب (الجزائر 1954-1962)، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر 2008، ص 32.

وتجدر الإشارة إلى أن السلطات الفرنسية أعطت أمرا مستعجلا بإرسال ثلاث كتائب من قوات المظليين إلى الجزائر[1]، فنزلوا بميناء عنابة يوم 2 نوفمبر[2]، وذلك بهدف تصفية الثورة في مهدها مسخرة قوات عسكرية مكثّفة[3]، توزعتهذه القوات على مختلف المدن والقرى والمنشآت العامة والجسور لحراسة السكان المدنيين والأوروبيين وخصص قسم كبير منها لمواجهة الثوار[4] الذين بلغ عدد المسجونين منهم 750 مناضلا .

وفي نهاية عام 1954 وصل عددهم إلى 2000 مناضلا[5]وهو ما يفسّر أنّ السّلطات السّلطات الفرنسية استعملت أكثر ما لديها من وسائل البطش والقمع والتنكيل وتجاوزت الحد في الفضائع مستعملة القنابل المحرقة والمدمرة [6]. ونظرا لأهمية المنطقة الأولى(الأوراس) التي اعتبرت مهد الثورة الجزائرية، حيث تفطن العسكريون الفرنسيون إلى أن الثورة استقرت وترسخت بصفة متينة في جبال الأوراس[7]فسارعت إلى تجميع قوات من مختلف التشكيلات المدعمة بالآليات المدفعية والطائرات الحربية المختلفة الأنواع بهدف تطويق المنطقة ومنع الثورة من الانتشار خارجها إلى باقي أرجاء الوطن إلى حين القضاء عليها نهائيا[8] .

بالإضافة إلى استخدام جميع الوسائل المادية المتطورة من عناصر مدربة في عمليات القمع والقهر لإخضاع سكان المنطقة[9]، في السياق ذاته أصدرت السلطات الفرنسية قانون

---

[1]رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص97.

[2]يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2، منشورات متحف المجاهد، ط 2، الجزائر، د س، ص212.

[3]لخضر شريط ومناد طالب، وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات ال م و د ب ح و،الجزائر 2007، ص171.

[4]أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، د ط، مصر 1956، ص328.

[5]عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط 2، لبنان 2005، ص406.

[6]أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 212.

[7]المصدر نفسه، ص 208.

[8]المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد مصطفى بن بو العيد...، المرجع السابق، ص 79.

[9]محمد العيد مطمر، التنظيم الإداري في عهد الأحتلال الفرنسي وأثره على الحالة الإجتماعية للسكان بمنطقة الأوراس، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 4 ماي 2003، ص 6.

العقوبات الجماعية الذي يحمل مسؤولية التخريب التي تمس المؤسسات الحكومية والعسكرية التابعة لها في المنطقة على يد الفدائيين إلى كامل الدشرة أو الدوار أو القرية التي وقع بها وهو الأمر الذي سرّ به أوروبيو الجزائر خاصة وأنه يحمّل الجزائريين ـ بالإضافة إلى العقوبات المسلطة عليهم ـ غرامات مالية باهضة[1]، زيادة على ذلك فقد انتهجت السلطات الفرنسية أسلوبا جديدا في المنطقة منذ الأيام الأولى للثورة وهو أسلوب رمي المنشورات الذي قام به سلاح الجو الفرنسي حيث غطى جبال الأوراس ومنطقةغسيرة[2].

وممّا جاء في هذه المناشير نذكر " **هناك محرضون بينهم غرباء قد تسببوا في حصول اضطرابات دامية في بلدنا، أيها المسلمون لا تتبعوهم والتحقوا فرارا يوم الأحد 21 نوفمبر عند الساعة السادسة عصرا بالمناطق الآمنة مصطحبين معكم عائلاتكم وأموالكموستعمل القوات الفرنسية المتمركزة في منطقتكم على إرشادكم إلى تلك الأماكن من خلال السلطات الإدارية للدواوير (جمع دوار) أيها الرجال الذين تورطتم مع المتمردين من غير علم ولم تنسب إليكم أي جريمة عليكم أن تبادروا إلى الإلتحاق فورا بالمناطق الآمنة مع أسلحتكم ولن يحصل لكم أي مكروه، قريبا ستنقضّ مصيبة مرعبة فوق رؤوس المتمردين وبعد ذلك سيسود السلام الفرنسي من جديد**"[3]، وأيضا منشور آخر جاء فيه " **نداء إلى السكان المسلمين 'نّ بعض المتطوعين من جهات مختلفة أثاروا حوادث في بلادنا وهم متمركزون خاصة في منطقتكم ويعيشون على خيراتكم إنهم يلزمونكم بمساعدتهم ويسعون إلىإقحامكم في مغامرات إجرامية**"[4]وكان الغرض من هذه المناشير هو هو عزل السكان عن الثوار.

---

[1]جريدة المجاهد، تجارب الاضطهاد ضدّ شعب لا يقهر، ج4، اول نوفمبر، الجزائر 1961، ص200-201.

[2]عمر تابليت، دور غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962، ج 1، مطبعة المعارف، الجزائر 2008، ص 103

[3]جاك مورال، المصدر السابق، ص 215.

[4]عمر تابليت، دور غسيرة، الرجع السابق، ص 104.

كما عملت السلطات الفرنسية على تكثيف قواتها في المنطقة التي تلقت الأوامر من وزارة الداخلية بقنبلة الإحتياطات الغذائية للمجاهدين خاصة في ناحية الولجة و إيشمولويابوس[1].

كما تم استعمال النابالم [2] ضدهم وجربوا عدّة وسائل تكتيكية أخرى لكنّها لم تنل من عزيمة الأوراسيين[3].

هذا وقد أسفرت الحصيلة الأولى للاستعمار الفرنسي في المنطقة عن استشهاد أحد كبار القادة وهو بلقاسم قرين يوم 29 نوفمبر 1954، بعد عملية تمشيط كبيرة في جبال اشمول بثنية بورحايل خلال معركة ضاربة[4].

كما لجأت السلطات الفرنسية إلى سياسة جديدة انتهجها ضد سكان منطقة الأوراس تمثلت في تهجيرهم وإقامة المحتشدات بهدف فصلهم عن جيش التحرير الوطني وحرمانه من التزود وقطع الاتصال بينه وبين الشعب وعلى سبيل المثال نذكر أنها قامت بتهجير سكان قرية أولاد يحيى إلى دشرتيإنزاتنوإفريرو، أولاد ميمون وتفلفال ومنعهم من ممارسة نشاطهم الزَراعي وإحراق المحاصيل وقتل البغال والمواشي، كما تم تهجير سكان قرية أولاد هلال إلى

---

[1] يوسف مناصرية، مبادئ... ، المرجع السابق، ص 46.

[2] سلاح فتاك شديد الإلتهاب، التركيب الأولي لهذه المادة (Napalm) عبارة عن مادة بترولية مع أملاح الألمنيوم، وهو يعدّ خلاصة مجمّدة من بالميتات الألمنيوم والصوديوم ويرمز له بالصوديوم Na وبالميتات Palm، وقد استعملت هتان المادتان في البداية لتخثير البترول ثمّ بعد ذلك لصنع القنابل المحرقة، ثمّ حصل تطور على هذا السلاح الفتاك حيث عوّض بما يسمى ب Napalm Bوهو أكثر خطورة يتكوّن من البنزين والغازولين. أنظر :الم و د ب ح و، استعمال الأسلحة المحرمة دوليا طيلة العهد الاستعماري الفرنسي في الجزائر الأسلحة النووية نموذجا، منشورات الم و د ب ح و، ط خ وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص 118.

[3] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 209.

[4] محفوظ قداش، وتحرّرت الجزائر، تر : العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر 2011، ص 19.

قرية تاجمامت و تفلفال، وبعد مدَة سمح لهم بالعودة إلى قرية جار الله لقربها من قريتهم تاغيت أولاد هلال[1].

وفي 26 نوفمبر 1954 وعلى إثر زيارة قام بها ميتيران إلى المنطقة بدأت عمليات تمشيط واسعة قادتها خمسة كتائب نقل على إثرها ألف شخص من دوار يابوس من مختلف الشرائح (نساء – شيوخ – أطفال) إلى مكان لا تتوفر فيه أدنى شروط الحياة حتى المياه الصَالحة للشَرب يدعى بوساحة، وعند وصوله إلى باتنة أعلن – ميتران : " **إنَ جنودنا صانعو سلام مخمدو فتن** "[2].

ثم قامت طائرات تطلق النَار على سكان المنطقة التي راحت ضحيتها سيدة تدعى " **زعاف الصَاوية**" البالغة من العمر الستين، وأصيبت شابة تبلغ من العمر 16 عاما وقضي على الماشية كلّها[3]، وفي هذا الصّدد نشير أنّ السلطات الفرنسية زادت من عدد القوّات المسّلحة التّي ارتفع عددها من 5000 جندي إلى 83400 جندي في بداية عام 1955[4] مع تكثيف العمل البوليسي اليومي والتّمشيط بهدف البقاء على الفلاقة (جنود التحرير الوطني) قبل أن يتكاثر عددهم[5] .

وفي 28 نوفمبر 1954 قام وزير الداخلية ميتران بزيارة إلى قسنطينة وآريس للاتصال بجنرلات الميدان الذين تولوا مهمّة قيادة حملة تفتيشية على المنطقة الشمالية لآريس (فم الطوب) وما حولها، وهناك اجتمع الوزير مع بعض الجزائريين الخونة المتعاونين مع

---

[1] فريد نصر الله، التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأول الأوراس 1954– 1955 أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة يومي 27– 28 أكتوبر 2017، منشورات الم و د ب ح و وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 107– 108.

[2] جاك مورال، المصدر السابق، ص 216.

[3] المصدر نفسه، ص 217.

[4] شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر : عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط1، باريس 1982، ص 161– 162.

[5] لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص 173.

الاحتلال، كما أشرفت على عمليات الترحيل المبكر لسكان المناطق الجبلية في الأوراس [1].

ومن جرائم الاستعمار الفرنسي في المنطقة الأولى نذكر أيضا ما قام به في باتنة حيث تم تحويل حوض السباحة إلى أماكن احتجاز وكانت الشاحنات المحملة .... فيهم تطوف المدينة[2]، كما تمّ تدمير العديد من القرى بقاذفات اللّهب وأحرقت المنازل وفرّ السكان الذين بلغ عددهم الست مائة (600)[3] .

ومن أبشع ما ارتكب في حقّ الجزائريين من طرف السلطات الفرنسية أيضا الإعدام الذي كان الوسيلة المفضلة للانتقام وإرهاب الشّعب وعزله عن الثورة والثّوار فأعدم البعض مباشرة بعد القبض عليه بينما سيق البعض الآخر إلى السجون أوّلا ثمّ أعدموا[4]، ومن هنا تبين أنّ فرنسا راهنت منذ البداية على استخدام أسلوب القتل والتعذيب في الجزائر وهو ما تأكده اليوم شهادات جنرالاتها ومنه ما يذكره لنا سعدي بزيان في كتابه " جرائم فرنسا في الجزائر " حيث يذكر على لسان الجنرال بول أوساريس أنّه قال " إنّ الجيش الفرنسي الذي حارب الشيوعيين في الفيتنام وتلقى هزيم شنعاء في دان بيان فرّ التجأ في الجزائر إلى القتل والتعذيب انتقما من الهزيمة والإهانة التّي لحقته في على يد قوات الجنرال جياب وبالنسبة للجيش الفرنسي فإنّ جبهت التحرير عبارة عن منظمة تخريبية وتمّرد على غرار ما جرى في الفيتنام[5]ضدّ فرنسا "[6] .

وهذا وقد أسفرت حصيلة القمع الفرنسي خلال شهر نوفمبر وحده عن مقتل اثنين وأربعون مجاهدا واعتقال ألف ومئتي (1200) شخص مشتبه فيهم[7].

---

[1]محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 106.

[2]جاك مورال، المصدر السابق، ص 217.

[3]المصدر نفسه، ص 218.

[4]فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 117.

[5]انتصر الجنرال الفيتنامي " جياب " على القوات الفرنسية في معركة ضارية في " ديان بيان فو " وهي أكبر معركة بعد الحرب العالمية الثانية دامت 56 يوما وليلة دون أن يهد.. صوت السّلاح دقيقة واحدة وهذا الانتصار أرغم الاستعمار الفرنسي على الانسحاب من الفيتنام ومن الهند الصينية وقد حسر الفرنسيون في هذه المعركة 2239 جنديا وفقدوا 7801 أخرون وأسروا 11721 جنديا، أنظر : أحمد بو حداد، الجنرال الفيتنامي جياب مسار ثوري هزم أمريكا وفرنسا، جريدة هسبريس المغربية الإلكترونية، المغرب 6 أكتوبر 2016، دع، د ص.

[6]سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 17.

[7]يزيد بوهناف، المرجع السابق، ص 50.

زيادة على كلّ هذا اعتمدت السّلطات الفرنسية على أسلوب الحرب النفسّية والدّعائية الذي انتهجت الخطاب الفرنسي، حيث عمل على تجريد المجاهدين من كلّ صفة من الصّفات التّي يرفضها الظرف الثوري كالشّجاعة والبطولة والتضحية واعتبرتهم مجموعة من الإرهابيين وقطاع الطرق وخارجين عن القانون أو متمردون وهو ما راحت تروّج له قصد تجريد الثورة من أهدافها الإنسانية والوطنّية[1] وفصل الشعب بما تفتريه عليهم من أكاذيب ومغالطات لإحباط عزيمتهم وإخماد نشطاهم [2]، وعيّن لهذه المهمّة الجنرال بارلانج المتخصّص في هذا المجال والمدعم بعدد كبير من ضباط الشؤون الأهلية[3]ولم يكتف الاستعمار الفرنسي بهذا فحسب بل سلّط جميع أنواع التّعذيب الوحشي كلّ من وقع بين يديه[4]، زيادة على ذلك اعتمدت السّلطات الفرنسية على إقامة المحتشدات والمناطق المحرمة في شرق البلاد وغربها، كما سلّحت قرابة المليون معمّر أوروبي المقيمين بالجزائر واستعانت بخبرة الحلف الأطلسي وإمكانيته العسكرية والنّفسية [5] بالإضافة إلى استخدام أسلوب حظر أو منع التّجوال في بعض القرى ولم يسمح فيما بنقل المواد الغذائية والأوّلية، كما منع الفلاحون من مزاولة نشاطهم الفلاحي والاهتمام بشؤون حقولهم ومنعوا حتّى من سياقة قطعانهم إلى المراعي بهدف تجويع الشّعب الجزائري ليموت النّاس والحيوان، وهذا الأسلوب اعتمد من طرف السّلطات الفرنسية خاصة في مناطق القبائل والأوراس[6].

---

[1] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 135.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، دار الغرب للنّشر و التوزيع، د ط، الجزائر 2010، ص 45.

[3] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التّحريرية الجزائرية 1954– 1962، دار المعرفة، د ط، الجزائر 2010، ص 94.

[4] مصطفى هشماوي، جذورأوّل نوفمبر 1954 في الجزائر، دارهومه للنّشر، د ط، الجزائر 2010، ص 441.

[5] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر 1999، ص 390.

[6] إيفهبريستر،في الجزائر يتكلم السّلاح نضال شعب من أجل التحرير، تر : عبد الله كحيل، دار نورشاد، د ط، الجزائر 2013، ص 193.

المبحث الثالث : تطوير الإستراتجية الفرنسية للقضاء على الثورة في المنطقة الأولى .

أمام نجاحات الثورة الجزائرية المتواصلة التّي عجزت السّلطات الفرنسية عن إخماد فتيلها رغم كلّ وسائل الزجر والتنكيل التّي ألحقها بالثّوار لذن دون جدوى، ممّا أجبرها تصعيد إستراتجيتها العسكرية لمواجهة الثورة، فراحت تطوّر وسائلها خاصة في المنطقة الأولى التّي اعتبرها معقل الثّورة و الثّوار .

مع مطلع عام 1955 ضربت القوات الفرنسية حصارا مشدّدا على المنطقة الأولى (الأوراس) بهدف خنق أنفاس السكان والثورة هناك[1]، حيث تعرضت المنطقة لعمليات تطهير في شكل حملات شرسة قادها ضباط سيمون من أمثال : ديكورنو،بيجار،شاربير .... إلخ[2]، فكانت أولى العمليات العسكرية الفرنسية في المنطقة عملية أولس في 30 ديسمبر 1954 التّي شارك فيها أكثر من 4000 جندي، ودامت مدة يومين حيث تركت أثارا سلبية على السكان[3]، كما شهدت المنطقة عملية عسكرية أخرى في 19 جانفي 1955 عرفت بعملية فيرونيك التّي شارك فيها حوالي 5000 جندي مدعمين بالطائرات المدفعية وكان جبل أحمر خدو مسّلحا لها[4]، وكان ذلك بإشراف الجنرال ليونار بهدف تمشيط المنطقة[5].

---

[1]إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر2007، ص 274.

[2]مسعود عثماني، من اغتال... ، المرجع السابق، ص 73.

[3]يزيد بوهناف، المرجع السابق، ص 51.

[4]الغالي غربي، المرجع السابق، ص 351.

[5]محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق 1999، ص 21.

فضلا عن عملية فيوليت التّي استمرت 3 أيام بداية من 23 جانفي 1955 في جبال تيزا وقوشي جنوب الأوراس وأقحمت فيها القوات العسكرية نفسها التّي شاركت في عملية فيرونيك[1].

بهدف تطهير الجبال المحيطة بمدينة بسكرة والممتدة حوالي 250 كلم^2 [2].

وفي ذات السياق قامت السّلطات الفرنسية بإجراء جديد حيث تمّ عزل الوالي العام روجي ليونار وتعيين جاك سوستال[3] خلفا له في 15 فيفري 1955[4]، الذي أعلن في 25 من نفس الشهر والعام أعضاء المجلس الجزائري قائلا " إنّ فرنسا لن تغادر مقاطعة الجزائر مثلما يستحيل عليها أنّ تغادر مقاطعة لابروفنس "[5] .

وقد اعتقدت الحكومة الفرنسية أنّ تعيين سوستيل وليا علما على الجزائر من شأنه أن يفتح الطريق لإيجاد حل فرنسي لكنه سرعان ما تأكد من فشل القوّة العسكرية فراهن على المناورة السياسية من خلال اتصاله ببعض السياسيين الذين اشتهروا بالمواقف الإصلاحية بهدف إيجاد جبهة سياسية جديدة تتولى مهمة إبعاد الجماهير الشعبية عن الثورة[6].

وفي 03 أفريل 1955 لجأت السّلطات الاستعمارية إلى إستراتيجية جديدة من خلال مصادفاتها على قانون حالة الطوارئ من قبل البرلمان الفرنسي في الأوراس[7]الذي فتح

---

[1]أمل شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1956، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة،2005– 2006، ص 369.

[2]محمدالعربي الزبيري، تاريخ الجزائر العاصر، ج2، المرجع السابق، ص 22.

[3]من مواليد 1912، سياسي فرنسي مختص في علم السلالات البشرية، تخرج من المدرسة العليا للأساتذة 1929، دكتور في الآداب الفرنسية 1937، تولى مهام علمية في المكسيك 1932 . 1940، إلتحق بالقوات الفرنسية الحرة في لندن 1940، عيّن مديرا للإدارة العامة للخدمات البشرية بالجزائر 1943 . 1944 ثمّ وزيرا للإعلام والمستعمرات في حكومة فرنسا المؤقتة 1945، وحاكما عاما على الجزائر 1955– 1956، أنظر : عدّة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830– 1962، ج2، ط خ وزارة المجاهدين، الجزائر2008، ص 496.

[4]جمعية أوّل نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، الجزائر 2008، ص 496.

[5]بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص 877.

[6]عبد الله شريط و مبارك الميلي،الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعث للنشر، ط1، الجزائر، 1965، ص 299.

[7]محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية... ، المرجع السابق، ص 126.

إمكانية القمع القانوني ضدّ ما يسميه بالتمرد الجزائري وهو قانون أكثر عدوانية على الحريات السياسية، حيث يوّجه تدابير بوليسية استثنائية ويعترف بصلاحيات المحاكم العسكرية في قمع الأعمال المرتكبة من قبل المشردين[1].

وممّا أدى تضمنه هذا القانون :

ـ منع تنقل الأشخاص ووسائل النقل في أماكن وأوقات معينة .

ـ فرض الإقامة الجبرية على أي شخص .

ـ خطر التجمعات العامة في قاعات والمقاهي بكل الوسائل .

ـ إجبار السكان على تسليم بنادقهم، مع ذخيرتها إلى الحكومة .

ـ إجبار تفتيش المنازل ليلا ونهارا .

ـ فرض الرقابة على الصحف والمنشورات والروايات .

ـ تحويل مهمة المحاكمات لمحاكم المدنية بلا من المحاكم العسكرية .

ـ تشريد السكان[2].

وفي 6 أفريل 1955 دخل القانون حيّز التنفيذ حيث نصّ في مادته الأولى على أنّه تم تطبيق حالة الطوارئ في الجزائر في كلّ من دائرتي تيزيوزو وباتنة وبلدية تبسة،المختلطة وهي مناطق كانت المعاقل الأساسية والأولى للثّوار، ليتم فيها بعد تمديد العمل به ليشمل بلديتي بسكرة والوادي المختلطتين وكان ذلك في 19 ماي 1955، كما صادق البرلمان الفرنسي على تطبيق حالة الطوارئ في الجزائر كلّها يوم 31 ماي 1955[3].

---

(1)سليمان الشيخ،الجزائر تحمل السّلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الحركة الوطنية والثورة المسّلحة، تر : محمد حافظالجمالي، دار القصبة للنّشر، ط1، الجزائر 2003، ص 218.

(2)بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 258 .

(3)رمضان بورغدة، المرجع السابق،ص ص103-108.

وفي ختام هذا الفصل يمكن القول أنّ السلطات الفرنسية سعت جاهدة للقضاء على الثّورة والثّوار الجزائريين مسخرة لذلك كلّ ما تملكه من وسائل وإمكانيات ولكن دون جدوىحيث تواصلت الثورة الجزائرية محققة نجاحات على الصعيدين السياسي والعسكري، فقد خاض الثّوار عدّة اشتباكات ومعارك ضدّ قوات الاحتلال الفرنسي، ومن أشهر هذه المعارك نذكر معركة الجرف الأولى في 22 سبتمبر 1955 التّي سنستعرض مجرياتها في الفصل الموالي من البحث .

الفصل الثالث

معركة الجرف 22 سبتمبر 1955 أسبابها وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية

المبحث الأول : الموقع الجغرافي لمنطقة الجرف

المبحث الثاني : أسباب وظروف المعركة

المبحث الثالث :مجريات المعركة وحيثياتها

المبحث الرابع : نتائج المعركة وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية

بعد حوالي شهر من هجومات الشمال القسنطيني المظفرة بالنّجاح، والتّي كان المجاهدون يهدفون من وراءها إلى فك الحصار الفرنسي الخانق على المجاهدين في جبال الأوراس، اندلعت أقوى معركة في تاريخ ثورة التحرير الجزائرية وهي معركة الجرف الكبرى أو كما يسموها صانعوا أحداثها بأم المعارك في الثاني والعشرين سبتمبر من عام1955 مبرهنة عن قوة وشجاعة جيش التحرير الوطني في خوض المعارك ومواصلة السير نحو النّصر .

المبحث الأوّل : الموقع الجغرافي لمنطقة الجرف .

يقع جبل الجرف ضمن سلسلة الجبل الأبيض الواقع بجبال النمامشة [1] قرب تبسة [2] على بعد حوالي 100كلم إلى الجنوب الغربي من المدينةتبسة . [3] و بالتحديد شمال طرفاية بعشرة كيلومترات في منطقة جدّ وعرة [4] وشديدة الانحدار محاطة بالمغارات [5]، أمّا حدوده من الجهة الشمالية فتتمثل في كلّ من الشريعة وجبل قساس*، ومن الجنوب الشرقي : نقرين ومن الشرق جبل العنق وجبل غيفوف[6]ومنطقة الجرف أو وادي هلال يقع في مكان منقبض بين منحدرات رأسية هائلة تتخلّلها الكهوف الأرضية [7].

---

[1]مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع السابق، ص 284.

[2]بشير كاشة الفرحي،مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، المؤسسة الوطنية للإتصال والاشهار، دط، الجزائر 2007، ص 152 .

[3]خضراء بوزايد،معركة الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركزي الجامعي العربي التبسي . تبسة . يومي 27 – 28 أكتوبر 2007، تنسيق م . و . د . ب . ح . و، منشورات وزارة المجاهدين، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر 2008، ص 163 .

[4]محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 134 .

[5]يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 171 .

*أنظر الملحق رقم 06 ،ص98.

[6]خضراء بوزايد، المرجع السابق، ص 163 .

[7]محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 134.

تعلو جبل الجرف صخرتان معلقتان على ضفتيه، مطلتان على مجراه منالجهة الأمامية[1]، وتبرز على ضفتي الواديإلتواءات وتجاويف صخرية حصينة تشكل القلعة [2].

ويتربع جبل الجرف على جغرافية كبيرة نوعا ما وبها شعاب ووديان وصخور [3] يصعب تسلقها، وهي ذات دهاليز عميقة وشعاب أعمق، ممّا يجعلها درعا واقيا وحصينا للاحتماء بها من كلّ أنواع المدافع والأسلحة الفتّاكة[4] ويقع الجبل على امتداد الطريق الوطني الرابط بين تبسة والشريعة ويبعد عن مركز الولاية . تبسة . بحوالي 100 كلم [5] وكان وكان هذا الجبل يتكوّن من سلاسل جبلية ذات طبيعة صخرية، ولا تغطيه الأشجار، وهو بذلك يعدّ طوقا صخريا لا يمكن تسلقه كما أنّه يعدّ من الناحية الدّفاعية مجموعة من الدروع الصّخرية التّي لا تنال منها القنابل [6].

---

[1]محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 141 .

[2]خضراء بوزايد، المرجع السابق، ص 163 .

[3]لزهير بديدة،الثورة الجزائرية معارك و انتصارات، ج1، منشورات الرياض، د ط، الجزائر 2013، ص24 .

[4]العيد بوقطوف، معركة جبل الجرف الكبرى، جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، د ط، الجزائر، د س، ص 264 .

[5]عمار ملاح،محطات حاسمة...، المصدر السابق، ص237 .

[6]محمد زروال،اللّمامشة في الثورة،ج1،دار هومه للنشر، الجزائر2003، ص 161 .

المبحث الثاني : ظروف المعركة وأسبابها .

وقعت معركة الجرف الشهيرة في ظروف استثنائية حيث لم تكن الثورة وقتها قد أتمت عامها الأول، وبعد أن تأكدت فرنسا أن ما كانت تعتبره مجرّد عصيان غابر تبين لها فيما بعد أنّه أكبر من ذلك بكثير، فالضربات الموجعة التي تلقتّها ليلة الفاتح نوفمبر 1954 لم تكن إلا مقدّمات لما سيأتي بعدها لتشمل كامل ربوع الوطن، ممّا اضطرها إلى أخذ الأمور بجديّة وحزم وحشد الهمم لمواجهتها ورغم كلّ ذلك اندلعت معركة الجرف مؤكدة قوة الثورة الجزائرية وعزيمة الثوار [1] .

لقد ساهمت جملة من الظروف والأسباب في اندلاع هذه المعركة التي تعتبر من أشهر المعارك في تاريخ الثورة الجزائرية، فلم تحدث المعركة بين ليلة وضحاها، ومن أهم الأسباب والظروف التي أحاطت بها ومهدت لوقوعها نذكر :

ـ نظرا لما شهدته إدارة القيادة من تنقلات في مراكزها منذ اندلاع الثورة التحريرية 1954 إلى 1955 عبر عدة مراكز، فمن جبل اللّوح إلى جبل الهارة، ثم جبل اللّشعة إلى حمام شابورا ثم إلى غسيرة ومنها إلى حمام أولاد عائشة ثم إلى تارشا عند أولاد يحي مرورا بالجبال في بسكرة، ثم إلى غابة بني ملول وكيمل ليتم فيما بعد تغيير مقر القيادة نحو تبسة وذلك بعد إلقاء القبض على القائد مصطفى بن بو لعيد[2]ليتفق نائبه بشير شيهاني ومعاونيه عباس لغرور وعاجل عجول على الاتصال بتبسة لنقل مقر القيادة إلى هناك [3] .

---

[1]خضراء بوزايد، المرجع السابق، ص 165- 170 .

[2]تم إلقاء القبض على القائد بن بولعيد في 11 فيفري 1955 من طرف العدو وعملائه في منطقة "بن قرادن " في الحدود التونسية والليبية بعد أن وجه له الضابط الفرنسي ركلة على وجهه سبب له جرحا في أنفه ممّا أفقده الوعي وبعدها سيق إلى السجن ليحاكم في تونس، أنظر : محمد تقية،الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، دار القصبة لنشر، د ط، الجزائر 2010، ص 289.

[3]محمد الطاهر عزوي،إستجواب عاجل عجول، جمعية أول نوفمبرلتخليد وحماية مآثر الثورة بالأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص360-374 .

وابتداء من 31 جانفي 1955 وصلت القيادة إلى جبال النمامشة عبر ناحية أولاد رشاش* وفي 3 فيفري من نفس السنة انتقلت إلى كاف القط بالقرب من دوار فركان ليستقر بها المقام في بئر العاتر** يوم 4 فيفري ومنها التَوجه نحو الحدود ليتمكنوا بعد يوم من ذلك 5 فيفري من دخول الرديف التونسية *** ومنها إلى ناحية تبسة [1] .

وفي شهر أفريل 1955 قررَت القيادة نقل مقَرها من القلعة بخنشلة إلى منطقة وادي هلال بتبسة [2]، وذلك بهدف تحقيق جملة من الأهداف :

ـ توسيع النفوذ القيادي من غرب الأوراس إلى الحدود التونسيَة .

ـ الإشراف المباشر على ناحية تبسة لتسهيل عملية التسلًح من الأراضي التونسية وإقامة مراكز جديدة للثورة هناك .

ـ تعرف القيادة على الشعب في ناحية تبسة وتعريفه هو الآخر بهذه القيادة التي ظلَت تنشط في الأوراس الغربي .

ـ الانتفاع بالثورة الاقتصادية التي تتوفر لدى مجاهدي منطقة اللَمامشة والتي يفتقر جبل كيمل لمثلها [3] .

ـ وبعد أن اتستقرَت القيادة العليا في جبال النمامشة [4] دعا القائد شيحاني إلى جمع سكان القرى والمداشر،بما فيهم الأعيان في نواحي تبسة[5] حيث تم الاجتماع في المكان المسمى رأس الطرفة شمال وادي هلال [6].

---

*أنظر الملحق رقم 07 ،ص99.

**أنظر الملحق رقم 06 ،ص98.

***أنظر الملحق رقم 08 ،ص100.

[1]محمد زروال،اللَمامشة في الثورة، المصدر السابق، صص 54- 57.

[2]جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة،دورمناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 37.

[3]محمد زروال،اللَمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص ص 148- 149 .

[4] المصدر نفسه، ص154 .

[5]الطاهر زبيري،مذكرا ت آخر قادة الأوراس...، المصدر السابق، ص 126.

[6]محمد زروال،اللمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 154.

وقد حضره إلى جانب القائد شيحاني أعداد غفيرة من المناضلين والمواطنين في تجمع شعبي كبير بالإضافة إلى مجموعة من المجاهدين المتواجدين بالجبل الأبيض* حيث بلغ تعدادهم قرابة 400 مجاهد [1]، وكان ذلك من خلال الفترة الممتدة بين 15-20 سبتمبر 1955 [2] ألقى فيه القائد شيحاني خطابا حماسيا تداول فيه الواقع الاستعماري في الجزائر مستعرضا مختلف مراحل المقاومة الجزائرية وصولا إلى التأكيد أنَ تحرَر البلاد لا يمكن الحصول عليه بالنضال السياسي وإنَما بالتضحيات والتعبئة الشعبية الموحدة [3] وكان القائد قد رصد مبلغ مليون فرنك للتَكفل بإقامة الوافدين وشراء اللَحم والكسكسي والخضر والفواكه وكل ما يلزمهم. [4]

ومماَ جاء في خطابه " **إن الثورة الجزائرية جهاد شرعي أقرَه الدَين وأعلنته الثورة باسم الشعب وتحمل مسؤوليته المجاهدون الصادقون الذين عاهدوا الله على ذلك** " [5] وأيضا " **إنَ فرنسا لا تملك شبرا من هذه الأرض الطيَبة وأنَ رحيلها حتمية لابد منها** " [6] ثمَ أضاف قائلا " **لاشك أنَ من بينكم من سيسارع بالتبليغ عنَا.....ولهؤلاء نقول بلَغوا فرنسا بأمانة عن حقيقة المجاهدين** " [7] .

كما تمَ في هذا الاجتماع تعين مسئولي النَواحي الشرقية من المنطقة الأولى [8] كما تم في الاجتماع مناقشة عدَة نقاط أهمَها قضية تكفل المواطنين بالمجاهدين فدعا الحاضرين

---

*أنظر الملحق رقم 06 ،ص98.

[1]خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، ج1،المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، موفم للنشر، الجزائر 1986، ص 272 .

[2]خضراء بوزايد، المرجع السابق، ص 112.

[3]عبد السلام بوشارب،تبسة معالم وآثار،المؤسسة الوطنية الإتصال والنشر، د ط، الجزائر 1996، ص 53 .

[4]محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 113 .

[5]محمد زروال، اللمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص156 .

[6]جمال قندل،معارك خالدة من الثورة الجزائرية، ج 4، وزارة الثقافة، الجزائر 2013، ص6 .

[7]خضراء بوزايد، المرجع السابق، ص 167 .

[8]جمال قندل،خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة 1957- 1962، الجزائر 2008، ص 33 .

إلى عدم إنكار استقبالهم المجاهدين في حالة تعرَضهم الاستجواب من طرف السَلطات الفرنسية التي كانت تسلَط أشدَ العذاب على من يقدَم يد المساعدة لهم، حيث كان المواطن يلجأ إلى حيلة لإخفاء آثار المجاهدين، وذلك بإخراج أغنامه بعد مغادرة المجاهدين بيته لتمحو آثار مشيهم، ورغم ما تعرَضوا له من حرق بيوتهم وسجن رجالهم ولكنَهم ظلَوا صامدين ولم يبلَغوا عن المجاهدين، لذلك قال لهم شيحاني من اليوم فصاعدا لا تتكروا مجيء المجاهدين إذا سألتكم فرنسا عن قدومهم، بل قولوا أنَها جماعة مسلَحة لم نتمكن من ردَها وقد قدمنا لها الأكل، كما عرَض في هذا الاجتماع قضية التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، ودعا إلى عدم التَقاضي أمام عدالة فرنسا [1] .

كما تقرَر تعين القيادة لكل منطقة كالتالي :

- لزهر شريط [2] : بئر العاتر والجبل الأبيض .
- بشير ورتال (سيدي حني) [3] : في تبسة .
- تيجاني عثماني : في خنشلة .
- لغرور شعبان : في الخروب .

---

[1] خضراء بوزايد، المجاهد الوردي قتال يروي أحداث معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المرجع السابق، ص 193.

[2] ولد عام 1914 بمنطقة تازبنت بتبسة، نشأ في أسرة شاوية أماريغية، أجبر على أداء الخدمة العسكرية الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية، في كل من تبسة ووهران،إنظم إلى الجيش التونسي كمتطوع ضد المستعمر الفرنسي سنة 1953 حيث ساهم في جمع الأسلحة لمساندة الثورة التونسية، كان من أوائل من انضموا غلى صفوف المجاهدين مع اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 بمنطقة الجبل الأبيض، حيث تولى مهمة جمع الأموال للثورة، قاد عدة معارك أهمها معركة وادي العلق، ومعركة داموس الملح ومعركة آرقوا، كما يعتبر المهندس الحقيقي لمعركة الجرف، أنظر : مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2000، ص ص 136- 137 .

[3] ولد عام 1918 مع نهاية الحرب العالمية الأولى، جنَدته فرنسا للتدرَب على استعمال السَلاح استعدادا للمشاركة في الحرب ضد أعداءها وكان ذلك عندما بلغ سن الخدمة العسكرية، حيث قاتل إلى جانب فرنسا ضد ألمانية في الحرب العالمية الثانية، حضر اجتماع دشرة أولاد موسى حيث عين مسئولا على أحد الأفواج، قاد معركة تبابوشت في 14ديسمبر 1954، أحد أبرز مشاركين في معركة الجرف الشهيرة، أنظر : المتحف الوطني للمجاهد،الشهيد بشير ورتال سيدي حني 1918 -1959، من أمجاد الجزائر، الجزائر 2012، ص 9 وما بعدها .

– عمر عون (البوقصي) [1] في سدراتة .

ـ محمد لخضر : في منطقة وادي سوف ثم خلفه العربي الجيلاني السوفي[2] من نقرين إلى الحدود التونسية .

ـ حمة بن عثمان : من تازربونت إلى الونزة والحدود التونسية

ـ الوردي قتال[3] : في سوق أهراس وفي ختام هذا الاجتماع الهام وقف القائد شيهاني مستقبلا القبلة وقال " **اشهدي يا سماء، اشهدي يا أرض، اشهدي يا جبال فرنسا لا تملك شبرا واحد في هذه الأرض إنَما هذه أرض جزائرية** " [4] .

وقد أجمعت جلَ المصادر على أنَ اجتماع رأس الطرفة كان هو السبب المباشر لاندلاع معركة الجرف بعد أنَ تسَربت أخباره إلى العدَو الذي استعد لشن هجوم عسكري على نطاق واسع على جبل الجرف [5]وقد انعقد هذا الاجتماع في ظرف كانت فيه الثورة في ناحية تبسة تختلف عن غيرها من النَواحي، حيث كانت ـ الثورة ـ إلى غاية شهر سبتمبر

---

[1]هو عمر عون بن حسونة، من عرش أولاد بوقصَة، ولد بتاريخ 1 ماي 1925 بمنطقة مشنتل التابعة لبلدية بئر مقدَم بولاية تبسة، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني رفقة القائد فرحي ساعي والوردي قتال تحت لواء عباس لغرور وشيحاني بشير في الناحية العسكرية الأولى، تمكن من القضاء على النقيب الفرنسي "موريس " في كمين نصب له قرب عقلة قساس، رقي بعدها إلى رتبة ملازم أوَل، ثم عين بعدها قائدا لمنطقة سدراتة التاريخية، توفي عن عمر يناهز 85 سنة بمدينة تبسة .

[2]هو ابن العربي بن العيد بن عمر وفاطمة الشائب، ولد سنة 1926 بقرية العقلة، دائرة الرياح،عاش في أسرة بسيطة،حيث حفظ القران الكريم في سن مبكرة،جنَد في الجيش الفرنسي. أنظر: نصيرة براهمي، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى(1956–1958)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجيلالي بو نعامة، خميس مليانة 2016–2017.

[3]ولد في سنة 1925بتبسة،(**أنظر الملحق رقم 09، ص101)** تلقى مبادئ اللغة العربية بمدرسة الشيخ العربي التبسي قبل أن يلتحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة، التحق بالثورة وهو بالمعهد، شارك في معركة الجرف الشهيرة في سبتمبر 1955، والتحق إثرها بمنصبه كمسؤول على ناحية سوق أهراس، في خريف 1956 نجا من محاولة تصفية جماعية، استأنف النضال مؤقتا بعد الاستقلال في محافظة جبهة التحرير بعنابة، لكنه ما إنَ لبث وترك العمل السياسي ليتفرغ لشؤونه الخاصة، أنظر : محمد عباس،فرسان الحرية شهادات تاريخية،المرجع السابق، ص 191.

[4]المرجع نفسه، ص ص191–194.

[5]محمد زروال،اللمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 160.

1955 لم تلق تجاوبا من سكان المنطقة الشرقية ولم يحتضنها بالشَكل المطلوب، بالإضافة إلى الصَعوبات التي كان يعاني منها المجاهدون بسبب نقص الوعي السَياسي [1].

هذا بالإضافة إلى عدة أسباب أخرى نذكر منها :

ـ الانتصارات المتتالية التي حققها جيش التحرير الوطني ضد العدَو الفرنسي، فبعد معركة أم الكماكم[2]، والتي كانت بقيادة شيحاني بشير وفرحي ساعي[3] وهجومات أوت 1955 التي قررت على إثرها السلطات الفرنسية شنَ عمليات مسح شاملة لجبال النمامشة لأن هذا الشريط الحدودي كان مسرحا لعدَة معارك [4] وفي هذا الصَدد قامت فرنسا باطلاق حملة إعلامية بغية تشويه صورة المجاهدين واختارت منهم أسماء اعتبرتهم مجرمين وخونة عليهم ديون لم يسددوها، مستغلة في ذلك بعض عملائها الذين نفذ فيهم حكم الإعدام من طرف جيش التحرير الوطني عن طريق الذبح فأرسلت صورهم لأهالي العملاء بهدف زرع الفتنة، فجاء ردَ فعل قيادة المنطقة بعقد لقاءات مع المواطنين برئاسة القائد بشير شيحانيالذي

---

[1] عمر تابليت،الأوفياء يذكرونك يا عباس، المرجع السابق، ص 121 .

[2] وقعت المعركة في يوم 23 جويلية 1955 –المصادف ليوم عيد الأضحى –بنواحي تبسة، شارك فيها حوالي 100 مجاهد مقابل 1500 جندي من قوات العدو المعززة بالدبابات والمدفعية والطَائرات، حيث بدأت أحداثها في حدود الساعة الخامسة صباحا بقيادة شيحاني بشير الذي قرر المشاركة مباشرة في القتال، لكن قادة الأفواج عرضوا قراره حيث تم إدخاله إلى غار أم الكماكم لحمايته رغم اعتراضه على هذا القرار، تمكن خلالها قوات جيش التحرير الوطني من قتل 80 جندي فرنسي وإسقاط طائرة وتعطيل عدد من الشاحنات، أنظر :عمار ملاح،قادة جيش التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 179 .

[3] من قبيلة التكاكةبالنمامشة،قام ببدور كبير في التحضير في ناحية تبسة، وأحد القادة البارزين الذين أشرفوا على اندلاع الثورة بالمنطقة، أشرف على قيادة منطقة بئر العاتر في عهد لزهر شريط وشارك بفوجه في معركة أم الكماكم، ثم عين عضوا في قيادة الأوراس بعد استشهاد بشير شيهاني بلقب ب "باباناساعي " كان محل ثقة بن بو العيد، ذهب ضحية الاعتداء الذي وقع لقادة النمامشة بتونس حيث أصيب بجروح بليغة، ووضع تحت الرعاية الصّحية، عاش بعد الاستقلال أعواما ثم توفي رحمه الله، أنظر : عبد الله مقلاتي،موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية (أعلام وأبطال الثورة التحريرية)، المرجع السابق،ص222 .

[4] منها معركة سيدي أحمد 02 جانفي 1955، ثمَ معركة أم الكماكم، لتأتي بعدها معركة الجرف .

عرف بإتقانه للغتين العربية والفرنسية ومتابعته الأخبار اليومية عن طريق المذياع فقام بعد هذه الأحداث بعقد اجتماعات بهدف التوعية[1] .

كما أرادت قيادة الثورة في المنطقة من خلال معركة الجرف أن تعطي دليلا لفعالية جيش التحرير والثورة في الأوراس رغم الحصار المفروض عليها طيلة ستة أشهر تعرض خلالها الشعب لكلّ أنواع التعذيب والقمع والتدمير فتعمدت القيادة تنظيم أيام مفتوحة على الثورة وسط الأعراش في السفوح لتنسيق المخابرات والفرق الفرنسية المتخصصة لتوعية السكان بمخططاتها وإقناعهم في الوقت ذاته بصمود الثورة ونجاحها رغم ما يملكه الجيش الفرنسي من إمكانيات ودعم من طرف الحلف الأطلسي .

فمعركة الجرف جاءت لتحصن السكان من خطر التأثير النفسي للحرب النّفسية التّي مارسها الجيش الفرنسي بعد فشله في ميدان القتال وبالمقابل أرادت قيادة جيش التحرير الوطني إعطاء البرهان على قوة الثورة [2].

---

[1] المجاهد علي مسعي، معركة الجرف وأسبابها أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف بتبسة، المصدر السابق، ص ص 204- 206 .

[2] محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 160-163.

المبحث الثالث : سير مجريات المعركة .

رغم الاختلاف الوارد حول المدة الزمنية التي دارت خلالها أحداث معركة الجرف التي تعدَ أقوى وأشهر معارك الثورة التحريرية في عامها الأول إلا أنَ صانعو الحدث ومن خلال شهاداتهم يؤكدون أنَ المعركة دامت مدَة ثلاثة أيام وأربعة ليال [1]، موضحين بذلك أنَ ما تم تداوله من طرف فئة أخرى التي ذهبت إلى القول أنَ المعركة استغرقت مدَة ثمانية أيام بلياليها مؤكدين في ذات الوقت أنَ هذا الاختلاف يمكن إرجاعه إلى الخلط بين المعركة في حدَ ذاتها وما تابعها من اشتباكات تواصلت حتى نهاية الأسبوع [2] .

بناءا على معلومات استخباريَة مفادها أنَ قيادة المنطقة الأولى مجتمعة مع إطاراتها في قلعت الجرف، توجَهت القوات الفرنسية إلى عين المكان وأخذت مواقعها في المنطقة لتفرض حصارا على مواقع جيش التحرير الوطني من ثلاثة جبهات [3] .

أ- مجريات اليوم الأول من المعركة :

اندلعت مناوشات متقطعة بين الطرفين تمكنَ خلالها المجاهدون من صدَ قوات العدوَ ومنعها من التقدم [4] وذلك بعد أنَ أقدمت هذه الأخيرة على القيام بقصف مدفعي مكثف لمواقع جيش التحرير الوطني بهدف إخلاء المكان أمام تقدم المشاة الفرنسيين[5] .

وكان ذلك ابتداء من الساعة التاسعة من صباح يوم 22 سبتمبر 1955 [6]، حيث هاجمت عساكر الجيش الفرنسي الجهة الشمالية التي تتمركز بها القيادة فاعترضها رصاص المجاهدين من كلَ صوب مما اضطرهم إلى التراجع في ذعر و ارتباك لتفسح المجال

---

[1] شهادة المجاهد علي مسعي حول أحداث معركة الجرف في ذكراها 58، نشرة أخبار الثامنة، التلفزيون الجزائري، 22 سبتمبر 2013،تاريخ المشاهدة 27 أفريل 2018، الساعة 23:14 .

[2] المجاهد علي مسعي،معركة الجرف و أسبابها، المصدر السابق، ص 204 .

[3] جمال قنان،التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار دراسات في التاريخ المعاصر، م ج 6، منشورات وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر 2009، ص 185.

[4] طافر نجود،من معارك الثورة التحريرية الجزائرية، وزارة الثقافة، د ط، الجزائر، دس، ص 42 .

[5] جمال قنان،التعليم الأهلي...، المرجع السابق، ص 185 .

[6] محمد زروال،اللمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 161 .

لتدخل الطيران ويبدأ القصف بقوة بواسطة الغازات المحرقة لمنع تقدم المجاهدين [1]، فقد رمى العدو بكامل ثقله في المعركة منذ اليوم الأول، ورغم ذلك فإنَه بدأ يتقهقر بعدما حاصرته قوات جيش التحرير الوطني التي تحصَنت بمغارات وكهوف جبل الجرف وقوات أخرى من المجاهدين التي طوَقته من الخلف [2] وقد أبدى المجاهدون صمودا وبسالة في القتال طيلة اليوم الأول من المعركة [3] الذي حدثت خلاله اشتباكات ومناوشات كانت بمثابة اختبار من الطرفين لبعضهما البعض وجسَ النَبض وتأمين طرق الاتصال التي تربط مواقع الخنادق ببعضها ولإمداد المجاهدين [4] الذين توزعوا باحكام في جبل الجرف وتسلَلوا بين مغاراته بطريقة متقنة [5] .

ورغم قصف الطائرات الفرنسية المتواصل في الوديان والشعاب الكبيرة وقذف الدبابات والمدافع نحو وحدات جيش التحرير الوطني، كما تمَ اقتحام الجبل الأبيض من طرف العساكر الفرنسين، إلاَ أنَ وحدات جيش التحرير الوطني لم تستسلم أمامها وردَت عليها بقوة [6] رغم بساطة الأسلحة التي إستعملها المجاهدون في المعركة فجلَها من أسلحة الصَيد وبعض الأسلحة الإيطالية ك "الستاتي " وبعض الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وهي عبارة عن رشاشات [7] .

وفي حدود الساعة الواحدة زولا من اليوم الأول هدأت حدَة المعركة إلى غاية الثالثة بعد الزوال لتشتد حدَتها من جديد، حيث أظهر المجاهدون قوَة أكثر من الفترة الصباحية ولم تهدأ المعركة إلاَ بعد الغروب [8] حيث كانت –المعركة – تتوقف ليلا من جانب الطرفين

---

[1] محمد العيد مطمر ،فاتحة النار...، المرجع السابق، ص 139 .

[2] محمد زروال،اللمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 162.

[3] محمد العيد مطمر ،فاتحة النار...، المرجع السابق، ص 139.

[4] محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 162 .

[5] عمر تابليت،الأوفياء ...، المرجع السابق، ص 124 .

[6] الطَاهر زبيري،مذكرات آخر قادة الأوراس ...، المصدر السابق، ص 126 .

[7] خليفة الجنيدي، المرجع السابق، ص 275.

[8] ابراهيم قاسمي،الدرس الذي ظلت تحفظه فرنسا الاستعمارية،مجلة أول نوفمبر، ع 71، ديسمبر 2017، ص 84.

وهذا ما أكده المجاهد العيد بوقطف في شهادته حول المعركة مؤكدا أنَ القتال يتوقف في الليل بين المجاهدين وقوات العدَو، وبمجرد سماع أي صوت يتمَ تبادل إطلاق النَار [1] .

هكذا انتهت مواجهة اليوم الأول من المعركة الذي تمَ فيه القضاء على القوات الاستعمارية وغنم العديد من الأسلحة الأوتوماتكية [2] .

وبعد الانتهاء من اليوم الاول حاول المجاهدون الخروج عبر المنافذ ولكن دون جدوى حيث أحكم العدو قفل كلَ المعابر التي يمكن للمجاهدين اتخاذها كمنافذ لهم، ممَا اضطرهم إلى تهيئة أنفسهم ليوم آخر من المعركة [3] .

ب – مجريات اليوم الثاني من المعركة :

طلع فجر اليوم الثاني من المعركة 23 سبتمبر 1955 على إستراتجية جديدة متبعة من طرف قوات العدو الفرنسي تختلف عن الأسلوب المنتهج خلال اليوم الأول حيث استخدم القصف المدفعي على المدى البعيد [4] بواسطة الطائرات المتموقعة بالسطح غربا ورأس العش التي ألقت فوقها عشرات الأطنان من القنابل طوال ساعة على الأقل [5]وتواصل الصراع إلى ساعات متأخرة من الليل أبدى خلالها المجاهدون مهارة في التصويب والقتال[6].

---

[1]المجاهد العيد بوقطوف،شهادة حول معركة الجرف، حاوره : مسعود بن فرحي ساعي وعبد الحليم فرحي، نشرت يوم 10 نوفمبر 2011، تاريخ المشاهدة 13 أفريل 2018، الساعة 19:53 .

[2]جريدة الشعب،معركة الجرف الشهيرة في 22 سبتمبر 1955 تبسة انكسرت فيها شوكة الاستعمار،ع 17441، السبت 16 سبتمبر 2017، ص 06.

[3]الطيب عبادلية،مذكرات المجاهد القائد الميداني الوردي قتال أحد أبطال معركة الجرفمسيرة رجل وتاريخ نضال،دار الألمعية للنشر والتوزيع،السداسي الأول، الجزائر 2018، ص 94 .

[4]محمد زروال،اللمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 163.

[5]خضراء بوزايد،معركة الجرف أم المعرك...، المرجع السابق، ص 175 .

[6]محمد العيد مطمر،فاتحة النَار...، المرجع السابق، ص 139.

وبعد انتهاء القصف البعيد المدى تبعه قصف قصير المدى " بالهاون " لحماية تقدَم الوحدات والاقتراب أكثر من المجاهدين [1] .

وعند التاسعة صباحا اشتد القتال بعد أنَ وصلت دبابات العدو إلى خطوط جيش التحرير حيث ساهمت وحداته في التَصدي لهذا الهجوم الذي تواصل إلى غاية منتصف النَهار تقريبا أين تكبَد العدو في هذه الصبيحة خسائر معتبرة جعلته يتراجع أدراجه فقلَت حدَة القتال [2] .وفي المساء اشتعلت النيران بين الطرفين من جديد بعدما أحكمت جنود جيش التحرير حصارها على القوات الاستعمارية[3]، وتواصل القتال إلى مابعد غروب الشمس وفي الثلث الأخير من الليل لاحظ المجاهدون حركات داخل مواقع العدو فاستعدوا للمواجهة [4] ممَا جعل الجنرال الفرنسي " بوفر" قائد الفرقة الثانية للمشاة يعترف بصمود المجاهدين في اليومين الأولين من المعركة [5] حيث قال واصفا المشهد " **تجابه قواتنا أعنف عمليات هجومية تصدَت لها عمليات التَمشيط ضدَ الأوراس اللَمامشة ... تمثلت في قلعة الجرف، جبل قاحل مجدَب والمرابطون به أشداء كالصخور لا تتفتت ولا تتزعزع**"[6] .

وبعد فشل المجاهدين في إيجاد منفذ للخروج نتيجة السيطرة المحكمة التي فرضتها قوات العدو على كلَ المنافذ مستخدمة في ذلك الشاحنات والمدرعات ممَا ينبأ بالاستعداد ليوم آخر من القتال [7] .

---

[1] جريدة الشعب،معركة الجرف الشهيرة...، المرجع السابق، ص 06 .

[2] المجاهد ابراهيم قاسمي،الدرس الذي ظلت تحفظه فرنسا...، المصدر السابق، ص 85.

[3] جريدة الشعب،معركة الجرف الشهيرة...، المرجع السابق، ص06 .

[4] المجاهد إبراهيم قاسمي،الدرس الذي ظلت تحفظه فرنسا الاستعمارية...، المصدر السابق، ص 85.

[5] عبد الله مقلاتي وطافر نجود، المرجع السابق، ص 195.

[6] محمد زروال،اللَمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 163.

[7] محمد العيد مطمر،فاتحة النَار...، المرجع السابق، ص 140 .

ج – مجريات اليوم الثالث من المعركة :

بعد أنَ فشل العدو في القضاء على وحدات المجاهدين خلال اليومين الأولين من المعركة،تواصل القتال الذي امتد إلى اليوم ثالث رمى فيه العدو بكامل قواته [1] .

وعن تفاصيل هذا اليوم يروي لنا المجاهد الراحل الوردي قتال في مذكراته الصادرة مؤخرا أنَه منذ بزوغ فجر يوم 24سبتمبر 1955 ثار العدو بكامل وحداته التي تقدمت على الجبهات الأربعة تحميها بطاريات المدافع البعيدة المدى ومدافع "الهاون " القصيرة المدى فأشعلت النيران بين الطرفين حيث استمر القتال إلى ما قبل منتصف النَهار، ولم تتمكن قوات العدو من التقدم إلى معاقل المجاهدين [2] ممَا اضطرها إلى التراجع نحو الوراء ليبدأ القصف الجوَي بواسطة أسراب من الطائرات المعززة حيث كان السَرب الواحد يحتوي على اثنا عشر طائرة [3]، ابتدأ قصف الطيران الفرنسي المكثف على قلعت الجرف التي امتلأت بالدخان وصوت الرصاص [4] حيث أبلى المجاهدون البلاء الحسن وتصدَوا لتقدم العدو وكذلك الحدَ من القصف بالطائرات حيث أسقطوا ثلاث طائرات وأبدوا مهارات كبيرة [5] .

وفي هذه الليلة قرَرت القيادة الانسحاب من القلعة نتيجة عدَة أسباب أهمَها نفاذ الذخيرة من أكل وشرب وكذلك وصول قوات العدو إلى مكان المعركة تباعا، بالإضافة إلى تزايد أسراب الطائرات التي أثرت في موازين القوى [6] .

---

[1] عمر تابليت،الأوفياء ...، المرجع السابق، ص127 .

[2] الطيب عبادلية،مذكرات الوردي قتال، المصدر السابق، ص 95.

[3] جريدة الشعب،معركة الجرف ...، المرجع السابق، ص 6 .

[4] عبد الله مقلاتي وطافر نجود، المرجع السابق، ص 195.

[5] عمار ملاح،محطات حاسمة...، المصدر السابق، ص 240.

[6] الطيب عبادلية،مذكرات الوردي قتال، المصدر السابق، ص 95.

وفي حدود الساعة التاسعة ليلا طالبت القيادة بعقد اجتماع لقادة فصائل المجاهدين وأعلنت ضرورة الخروج لأنَه الحل الأنسب، فرجع كل قائد يحث فصيلته على الخروج واستعدوا له، حيث أوكلت مهمة فسح الطريق لدوريَة مكونة من خمسة مجاهدين، لكنَ العدو كشف أمرها بعد قطع حوالي 200مترا فأعطت الإشارة بالتوقف وفي هذه اللَحظة السريعة وقع الاصطدام بين دورية المجاهدين والوحدة العسكرية الاستعمارية بنيرانها التي تعالت في المكان حتى تحوَل الليَل إلى نهار، وتعالت أصوات المجاهدين تردَد بصوت واحد " الله أكبر "و اشتبكوا مع العدو وجها لوجه حيث ثم في وقت قصير القضاء على كل الجنود الفرنسيين مخترقين الجبهة الجنوبية ممَا سمح لهم بغنم كلَ الأسلحة التي كانت بحوزة العدوَ [1].

وفي هذا السياق يروي لنا المجاهد الوردي قتال في مذكراته أنَ المجاهدين تمكنوا من اختراق الطوق الأول من الجبهة الجنوبية والقضاء على جميع العساكر الفرنسيين، وبعد قطع مسافة 400متر تصادفت وحدات المجاهدين بجماعة من جنود العدو محملين بالمئونة والعتاد لتموين القوات الفرنسية المتقدمة فتمكن المجاهدون من القضاء عليها ومواصلة التقدم، وبعد قطع مسافة 1 كلم فوجئ المجاهدون بطوق جديد يحاصرهم وتم الاشتباك مع جنوده فتمكن المجاهدون من هزمهم ومواصلة الطريق نحو الجنوب باتجاه جبل مسحالة والجديدة التي كانت تحت وطأة الاستعمار ممَا اضطر المجاهدين إلى الدخول في اشتباكات متقطعة طيلة 4 أيام أخرى [2].

---

[1] عمار ملاح،محطات حاسمة...، المصدر السابق، ص 241.

[2] الطيَب عبادلية،مذكرات الوردي قتال...، المصدر السابق، ص 95.

وفي هذه الأثناء كان القائد شيحاني بشير يتواجد في وسط الكهف بجبل الجرف مع جماعة من رفاقه خوفا من مقتله [1] بعد أنَ اقترح القائد ـشيحانيـ البقاء رفقة كل من عباس لغرور وعاجل عجول في حين ينسحب البقية، لكَن هذين الأخيرين لم يوافقاه الرأي في اقتراحه، كما أبدى بشير ورتال استيائه من قرار البقاء في الجرف، وعلى ضوء هذا تم حسم القرار بالخروج ورسم خطة مفادها أنَ يتقدم عاجل عجول الجيش لفتح الطريق باستعمال الأسلحة الآلية ويتبعه سيدي حني بالأسلحة الخفيفة، وعند الساعة التاسعة ليلا يغادر عباس لغرور المنطقة محملا بالأسلحة الثقيلة [2] وعند خروجهم من المغارة * التحقوا بإخوانهم بضواحي جبل الجديدة، وبوصولهم انتهت أحداث معركة الجرف الكبرى [3] التي خاضها حولي 300 جندي حسب شهادات صانعي أحداثها المسَجلة، مقابل 40 ألف من العساكر الفرنسية المتنوعة بين المشاة والمدفعية والطيران [4] .

---

[1] محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 140.

[2] المرجع نفسه، ص 141- 142.

* أنظر الملحق رقم 10،ص102.

[3] عمار ملاح،محطات حاسمة...، المصدر السابق، ص 242.

[4] سفيان ب،معركة الجرف من بين أهم المعارك التي خاضها المجاهدون خلال الثورة،جريدة الحوار الجزائرية، ع يوم 21 سبتمبر 2017، ص 03 .

المبحث الرَابع : نتائج المعركة وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية .

1 ـ نتائج المعركة :

بفضل الشجاعة والبسالة التي ميزت المجاهدين خلال المعركة تمكنوا من إلحاق الهزيمة بالقوات الفرنسية [1]، حيث أسفرت المعركة عن نتائج عسكرية وسياسية كبيرة وبالغة الأهمية، فكانت النتائج على الصعيد العسكري لكل من القوات الفرنسية وجيش التحرير كالتالي :

أ ــ النتائج بالنسبة للقوات الفرنسية :

لقد تكبد الجيش الفرنسي خسائر كبيرة في الأفراد والعتاد [2]، حيث تمكن الثوار من قتل أكثر من 400 جندي فرنسي والكثير من الجرحى والأسرى [3]، كما تمكنوا من إسقاط 8 طائرات [4] وإصابة بعضها، وتدمير 10 دبابات و 3 منجزة و60 شاحنة بين مدمرة ومعطلة [5] وإصابة 3 مصفحات وقتل 18 بغلا[6]، إضافة إلى ذلك فقد غنم المجاهدون كميات كبيرة كبيرة من الأسلحة و المؤونة وكميات هائلة من العتاد الحربي من مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة [7].

حيث قدر عدد قطع السلاح ب150 قطعة، أما الذخائر الحربية فقد بلغت حمولتها 20 بغلا [8] ونذكر من بين هذه الأسلحة 40 بندقية منها 7 بنادق من عيار " ماص 49 "

---

[1] جمال قنان،معارك خالدة ...،المرجع السابق، ص 9 .

[2] محمد زروال،اللمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 176.

[3] محمد ثقية، المصدر السابق، ص 324 .

[4] يوسف مناصرية،أبحاث ...،المرجع السابق، ص 127 .

[5] جريدة المجاهد، ج1، ع1، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص 10 .

[6] محمد زروال،اللمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 176 .

[7] بسام العسلي،جيش التحرير الوطني، دار النفائس، ط خ، الجزائر 2010، ص 118 .

[8] محمد العيد مطمر،فاتحة نار...، المرجع السابق، ص 142.

و7 بنادق من عيار " ماص 63 " بالإضافة إلى مدفعيتين من عيار " ماص 60 " .كما استولوا أيضا على جهاز للإرسال والاستقبال [1] وكميات من القنابل اليدوية [2] .

ب- النتائج بالنسبة لجيش التحرير الوطني :

كانت خسائر جيش التحرير الوطني -مقارنة مع نتائج القوات الفرنسية - قليلة سواء في الأفراد أو العتاد، فقد استشهد 170 مجاهدا[3] نذكر منهم: دعاس لزهر، محمد لصناعي، خالد بوعلام، طويل محمد بن مسعود، إسماعيل بن الزين، عبيدات المدني، بريك عمار معوش، بوعلام قبايلي، شاهي التلمساني، وجرح عدد آخر بلغ عددهم حوالي 21 جريح نذكر منهم : مسعي علي، بعلوج محمد، بوساحة محي الدين، ربياني صالح، حمزة حمة، بن هيلالي[4]، كما استشهد 100 مدني [5] وأسر 40 شخص [6]،

إضافة إلى ذلك فقد ضاعت كميات من المواد التموينية، كما قام العدو بقتل 100 بغل وجمل كانا قد استعملا لحمل السلاح والذخيرة ليزودا بها العساكر في ميدان المعركة [7] وحتى تنتقم السلطات الفرنسية لفشل قواتها الكبيرة والمدججة بالسلاح والعتاد صبت صخطها على المواطنين الجزائرين العزل [8] .

حيث ساقت الكثير منهم إلى مراكز التجمع وأحرقت بعض القرى [9] زيادة على ذلك قامت بتدمير منزلهم و الاستيلاء على حيواناتهم، أما السكان المقيمين في المنطقة التي دارت فيها المعركة فقامت بنفي بعضهم إلى الجرف بالمسيلة [10] .

---

[1] عمر تابليت، الأوفياء ...، المرجع السابق، ص 131.

[2] علي زغدود،ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر2014، ص ص147-151.

[3] المجاهد إبراهيم قاسمي، المصدر السابق، ص 89.

[4] جمال قنان،معارك خالدة...، المرجع السابق، ص9.

[5] عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 59 .

[6] عبد الله مقلاتي و طافر نجود، المرجع السابق، ص

[7] محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 146.

[8] محمد زروال،اللمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 131.

[9] جمال قنان،معارك خالدة...، المرجع السابق، ص 9 .

[10] عمر تابليت،الأوفياء ...، المرجع السابق، ص 132.

أما بالنسبة لنتائج على الصعيد السياسي فتمثلت فيما يلي :

إنّ استعمال فرنسا للغازات المحضورة دوليا، جعلها محل نقد من قبل بعض الأصوات التي نددت بهذا التصرف [1] وهذا ما أدى بعدد من النواب في المجلس الوطني يقدمون استقالاتهم رافضين بذلك استعمال هذه الأسلحة [2] فهي ممنوعة قانونيا مهما كانت طبيعة الحروب،فكانت فرنسا قد استعملتها في المعركة، والجدير بالذكر أن معركة الجرف كلفت الخزينة الفرنسية مليون من الفرنكات كل يوم على مدار أسبوع كامل[3] .

2 ــ انعكاسات المعركة على مسار الثورة التحريرية:

لقد شكلت معركة الجرف منعطفا حاسما ومصيريا في تاريخ الثورة التحريرية، فلم يسبق للمجاهدين وأن خاضوا من قبل معركة بنفس الشدة والقوة[4] حيث كان للمعركة صدى واسع في الداخل والخارج [5] وبذلك أخذ الانتصار الذي حققه المجاهدين بعدين رئيسيين أولها عسكري بلغ صداه العالم [6] فقد تم تسجيل الفضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة العاشرة للجمعية العامة الأمم المتحدة [7] في 30 سبتمبر 1955 بأغلبية الصوت وهذا ما لم لم يرضي فرنسا، فقد انسحب الوفد الفرنسي بقيادة أنطوان بيني وغادر القاعة [8] وذلك احتجاجا على تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة اعتبارا منهم أن القضية الجزائرية قضية داخلية تخص فرنسا وحدها، ولا يحق لهيئة الأمم أن تتدخل في

---

[1]براهمي نصيرة،المرجع السابق،ص 73 .

[2]عمر تابليت،الأوفياء ...، المرجع السابق، ص 123.

[3]محمد زروال،اللمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 179.

[4]جمال قنان،معارك خالدة ...، المرجع السابق، ص 9 .

[5]طافر نجود، المرجع السابق، ص 34 .

[6]جمال قنان،معارك خالدة ...، المرجع السابق، ص 9 .

[7]محمد عباس، نصر بلاثمن...، المرجع السابق، ص 149.

[8]مسعود معداد،حرب الجزائر أحداث تاريخية وتعاليق، تر : حروش موهوب، موقع للنشر، ط خ، وزارة المجاهدين الجزائر 2013، ص 42.

الشؤون الداخلية للدول المستقلة مثل فرنسا [1] ومن خلال هذا فقد أثبتت معركة الجرف للرأي العام العالمي أن فرنسا تخوض حربا حقيقية في الجزائر وليس مجرد عمليات لحفظ الأمن، كما أكدت أن جيش التحرير يشكل قوة عسكرية حقيقية وليس مجرد عصابات كما تزعم إدارة الاحتلال[2].

بالإضافة إلى ذلك فقد كسبت القضية الجزائرية تعاطف وتأييد حركة التضامن الآفروآسيوي، واعتبرت القضية مند الوهلة الأولى أنها تصفية استعمار، نافية بذلك خرافة الجزائر قطعة من فرنسا [3] فقد تأكد العدو انه خاض في جبل الجرف معركة حربية حقيقية امتازت بالمواجهة العسكرية، وهذا ماجعله يأخذ درس من الدروس القتالية، فعقب هذه المعركة بدأ يغيَر أساليبه القتالية [4]، حيث ضاعف تعداده 3مرات خلال سنة واحدة من 80 80 ألف نهاية 1954 إلى 190 ألف نهاية 1955، وإلى جانب ذلك أثبت جيش التحرير الوطني في الميدان درجة الاستماتة الكبيرة والتضحية بلا حدود [5] .

أمّا البعد الثاني فهو البعد المعنوي فقد كسرت معركة الجرف الحاجز النفسي لدى مجاهدي جيش التحرير الوطني[6] فقد أضحوا سواء في الأوراس أو غيرها من المناطق أكثر أكثر عزما وأشدَ إصرارا على مواجهة العدو [7]، مهما بلغ تعداد قوَاته ثم أنّ هذا الانتصار البطولي بعث الثقة في نفوس السكان والمناضلين، وهذا ما ساهم في فتح الباب الواسع لدى

---

[1] بشير كاشة الفرحي، المرجع السابق، ص 152.

[2] جمال قنان،التعليم الأهلي ...، المرجع السابق، ص ص 185 –187.

[3] محمد عباس،الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص153 .

[4] محمد زروال،اللمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 178 .

[5] محمد عباس،نصربلا ثمن...، المرجع السابق، ص ص 122– 124 .

[6] المجاهد إبراهيم قاسمي، المصدر السابق، ص 89 .

[7] جمال .قنان، معارك خالدة ...، ص 9 .

الشباب ليلتحق ويلتف حول الثورة [1] لاسترجاع السيادة الوطنية وبذلك فقد مهدت المعركة لمرحلة جديدة في مواجهة الاستعمار والرد عليه في اتهامه أنّ المجاهدون قطاع طرق [2] .

زيادة على ذلك فقد قدَم العديد من الموظفين استقلالهم من الإدارة الاستعمارية استجابة لرسائل المجاهدين [3] .

إنّ هذا التأثير الايجابي دليل على صلابة الثورة ونجاحها في الامتحان في سنتها الأولى، فقد أصبحت عنوان تحدي وصمود للثورة، كما بقيت حديث سكان المنطقة لعدَة سنوات [4]،وراسخة في الأذهان الفرنسية، حيث قام بتدريس هذه المعركة في الكلية الحربية سان سير كنموذج لحرب العصابات [5].

---

[1]المجاهد إبراهيم قاسمي، المصدر السابق، ص 89 .

[2]محمد عباس،نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص ص 122 . 124 .

[3]المجاهد إبراهيم قاسمي، المصدر السابق، ص 89 .

[4]طافر نجود، المرجع السابق، ص 43 .

[5]رابح لونيسي، بشير بلاح، العربي منور وآخرون،تاريخ الجزائر المعاصر، دار هومة، ج1، الجزائر،2010، ص275.

وفي ختام هذا الفصل يمكن القول أنّه على الرغم من عدم التكافؤ في العدّة والعتاد إلاّ أنّ المجاهدون استبسلوا في القتال وفرضوا استراتجيتهم العسكرية طيلة أيام المعركة، واستطاعوا فك الحصار المضروب عليهم من طرف القوات الاستعمارية، محققين بذلك انتصارا كبيرا على العدّو الذي تكبد خسارة كبيرة في الأرواح والعتاد وذلك بفضل الخبرة العسكرية والإيمان بالقضية الوطنية والصبر والثبات في الجهاد، وهو استنادالقوله تعالى : " **كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**" [1]، وقوله أيضا : " **إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ**" [2] .

[1]سورة البقرة . الآية 249 .

[2]سورة آل عمران . الآية 160 .

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع معركة الجرف 1955 وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية يتضح لنا أنّ هذه المعركة تعتبر من أشهر المعارك في تاريخ الثورة التحريرية وبناء على هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية :

إنَ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية لم يكن وليد الصدفة ، بل كان نتيجة جهودات وتحضيرات مكثفة سبقت تاريخ اندلاعها .

إنّ شمولية الثورة لكامل التراب الوطني دليل على قوّتها وتلاحم أبناء الشعب الجزائري والتفافهم حول قضيتهم الوطنية .

يعتبر الموقع الإستراتيجي للمنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) نقطة هامة ساهمت في إمداد الثورة ممّا جعل قيادة الثورة تتخذها مقرا آمنا لها ولمصالحها.

شكل حدث اندلاع الثورة التحريرية مفاجأة لدى السّلطات الاستعمارية ممّا جعلها تتّخذ جملة من الإجراءات الرّدعية والقمعية في حق الشعب الجزائري .

نظرا لقوة الثورة وتماسكها اضطرت السلطات الفرنسية لتغيير إستراتيجيتها اتّجاهها من خلال إعلانها عن القيام بعمليات تمشيط واسعة في المنطقة الأولى بحثا عن الثوار ومن يساندهم مرتكبة أبشع المجازر ضدّهم .

جغرافية منطقة الجرف التي تعلوها الجبال والمغارات ساهمت بشكل كبير في تحصين وحماية المجاهدين .

وقعت معركة الجرف وفق خطة محكمة وإستراتيجية منظّمة وبقيادة محنّكة .

رغم عدم تكافؤ الفرص بين الطّرفين إلا أن المجاهدون استطاعوا الصمود في وجه قوات العدو الفرنسي طيلة أيام المعركة .

بفضل الشجاعة والقوة التي ميّزت المجاهدين تمكّنوا من إلحاق هزيمة نكراء بالعدو في جبال الجرف .

شكلت معركة الجرف منعطفا 1955 حاسما في تاريخ الثورة التحريرية ، وذلك من خلال تأثيرها الإيجابي الذي حقّقت به نتائج وصل صداها إلى العالم .

إنّ خروج جيش التحرير الوطني من المعركة بأقل الخسائر والأضرار كان نتاج الانضباط والانصياع لأوامر القيادة ممّا أسفر عن تحقيق نتائج إيجابية سمحت بمواصلة الكفاح المسلّح.

إنّ نضال الشعب الجزائري وصموده ضد الاحتلال الفرنسي جعله يخوض أقوى وأشهر معركة في تاريخه وهي معركة الجرف في 22 سبتمبر 1955 التّي ألحقت فيها قوات جيش التحرير الوطني شر هزيمة بالعدو الفرنسي مما أجبره على الاعتراف بقوة وتنظيم جيش التحرير الوطني، وهو ما برهن للعالم أجمع أن الثورة الجزائرية هي ثورة شعب هدفها استرجاع السيادة الوطنية التي سلبت منه منذ 1830.

ملاحق

الملحق رقم 01: التجمع في الأوراس ليلة الفاتح من نوفمبر[1]

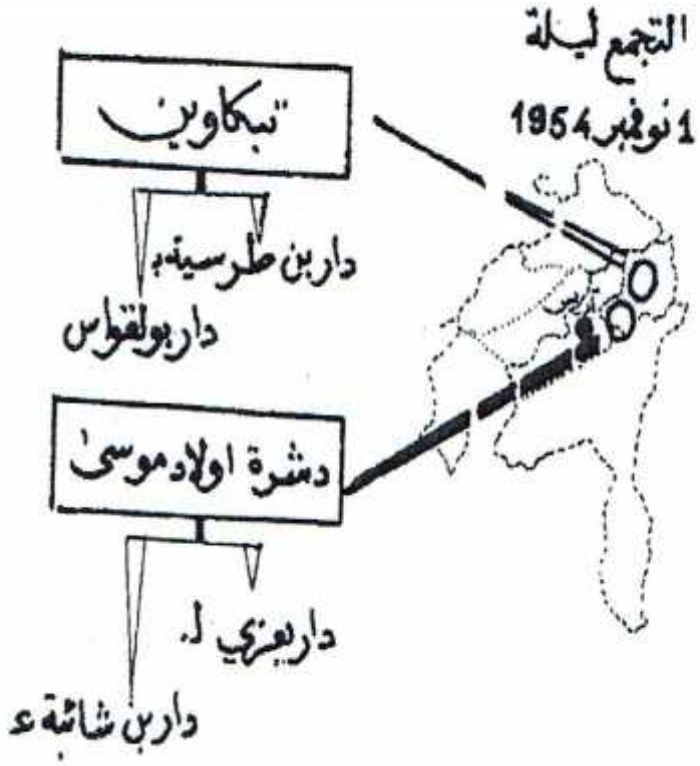

التجمع في الأوراس ليله الفاتح من نوفمبر

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ، الجزائر 2013،ص214.

الملحق رقم 02: توزيع العمليات العسكرية ليلة الفاتح نوفمبر بمنطقة الأوراس[1]

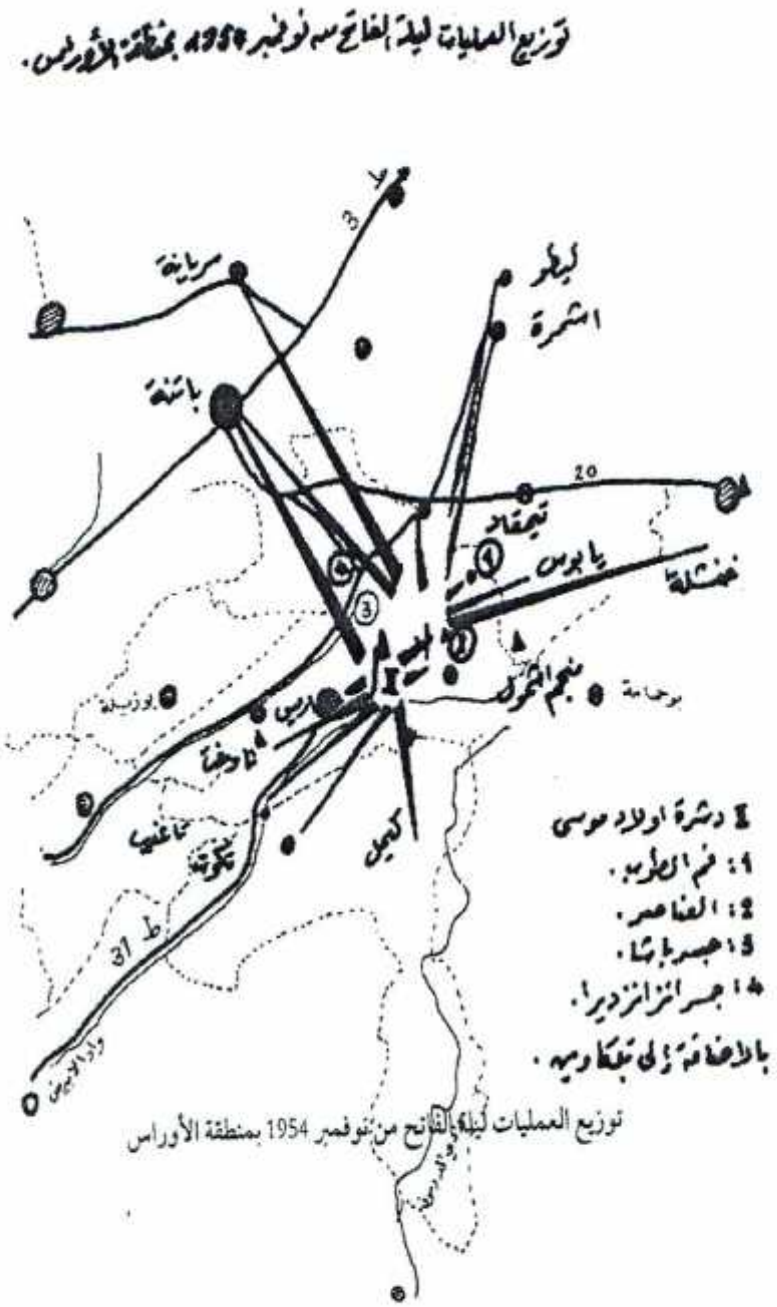

[1]عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزائر 2013، ص217.

الملحق رقم 03: هجومات أول نوفمبر عبر التراب الوطني [1]

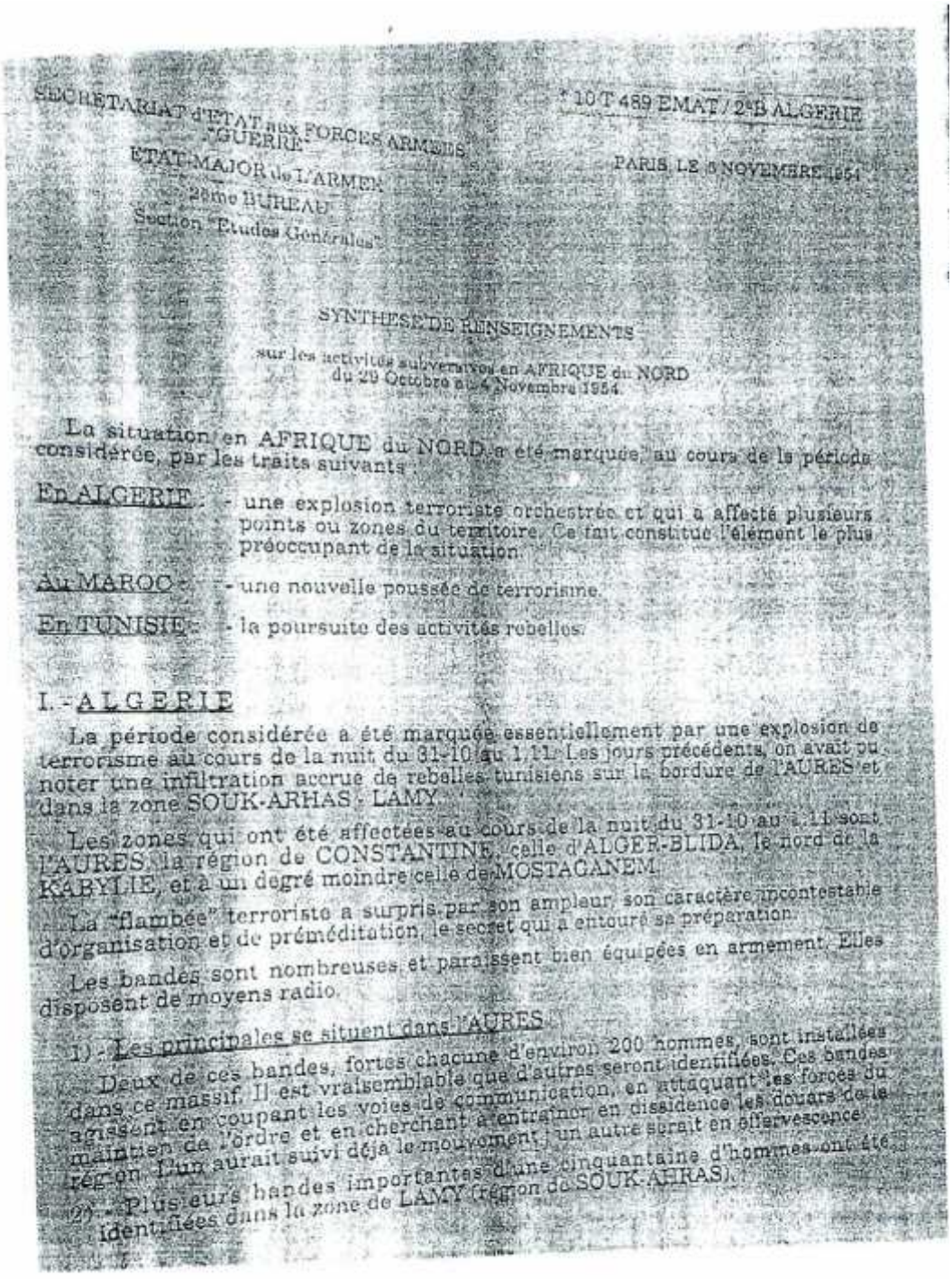

SECRETARIAT d'ETAT aux FORCES ARMEES
"GUERRE"
ETAT-MAJOR de L'ARMEE
2ème BUREAU
Section "Etudes Générales"

N° 10 T 489 EMAT / 2°B ALGERIE

PARIS, LE 6 NOVEMBRE 1954

SYNTHESE DE RENSEIGNEMENTS

sur les activités subversives en AFRIQUE du NORD
du 29 Octobre au 4 Novembre 1954

La situation en AFRIQUE du NORD a été marquée, au cours de la période considérée, par les traits suivants :

En ALGERIE : - une explosion terroriste orchestrée et qui a affecté plusieurs points ou zones du territoire. Ce fait constitue l'élément le plus préoccupant de la situation.

Au MAROC : - une nouvelle poussée de terrorisme.

En TUNISIE : - la poursuite des activités rebelles.

I. - ALGERIE

La période considérée a été marquée essentiellement par une explosion de terrorisme au cours de la nuit du 31-10 au 1.11. Les jours précédents, on avait pu noter une infiltration accrue de rebelles tunisiens sur la bordure de l'AURES et dans la zone SOUK-AHRAS - LAMY.

Les zones qui ont été affectées au cours de la nuit du 31-10 au 1.11 sont l'AURES, la région de CONSTANTINE, celle d'ALGER-BLIDA, le nord de la KABYLIE, et à un degré moindre celle de MOSTAGANEM.

La "flambée" terroriste a surpris par son ampleur, son caractère incontestable d'organisation et de préméditation, le secret qui a entouré sa préparation.

Les bandes sont nombreuses et paraissent bien équipées en armement. Elles disposent de moyens radio.

1) - Les principales se situent dans l'AURES.

Deux de ces bandes, fortes chacune d'environ 200 hommes, sont installées dans ce massif. Il est vraisemblable que d'autres seront identifiées. Ces bandes agissent en coupant les voies de communication, en attaquant les forces du maintien de l'ordre et en cherchant à entraîner en dissidence les douars de la région. L'un aurait suivi déjà le mouvement ; un autre serait en effervescence.

2) - Plusieurs bandes importantes d'une cinquantaine d'hommes ont été identifiées dans la zone de LAMY (région de SOUK-AHRAS).

[1] نصيرة براهمي ،المرجع السابق ، ص300.

الملحق رقم 04:تصريحات الصحافة و السلطات الفرنسية حول عمليات الفاتح نوفمبر بالجزائر.[1]

L'ÉCHO D'ALGER

VERNICIRE

M. MITTERRAND dans une déclaration radiodiffusée

L'ALGÉRIE C'EST LA FRANCE ET LA FRANCE NE RECONNAITRA PAS CHEZ ELLE D'AUTRE AUTORITÉ QUE LA SIENNE

La véritable opération de nettoyage de l'Aurès va commencer dans quelques jours

مقطع من جريدة صدى الجزائر "الفرنسية"

تصريح منديس فرانس: رئيس الحكومة الفرنسية

"الا لا ينتظرنّ أحد منـا أن نـتـفـاهم المتمردين ولا أية تسوية فالمقاطعة الجزائرية فرنسية منذ عهد بعيد»

تصريح فرانسوا ميتران: وزير داخلية فرنسا

"إن الجزائر هي فرنسا، وأن المفاوضات الوحيدة هي الحرب"

[1] مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص112.

الملحق رقم 05: خريطة توضح موقع جبل الجرف[1]

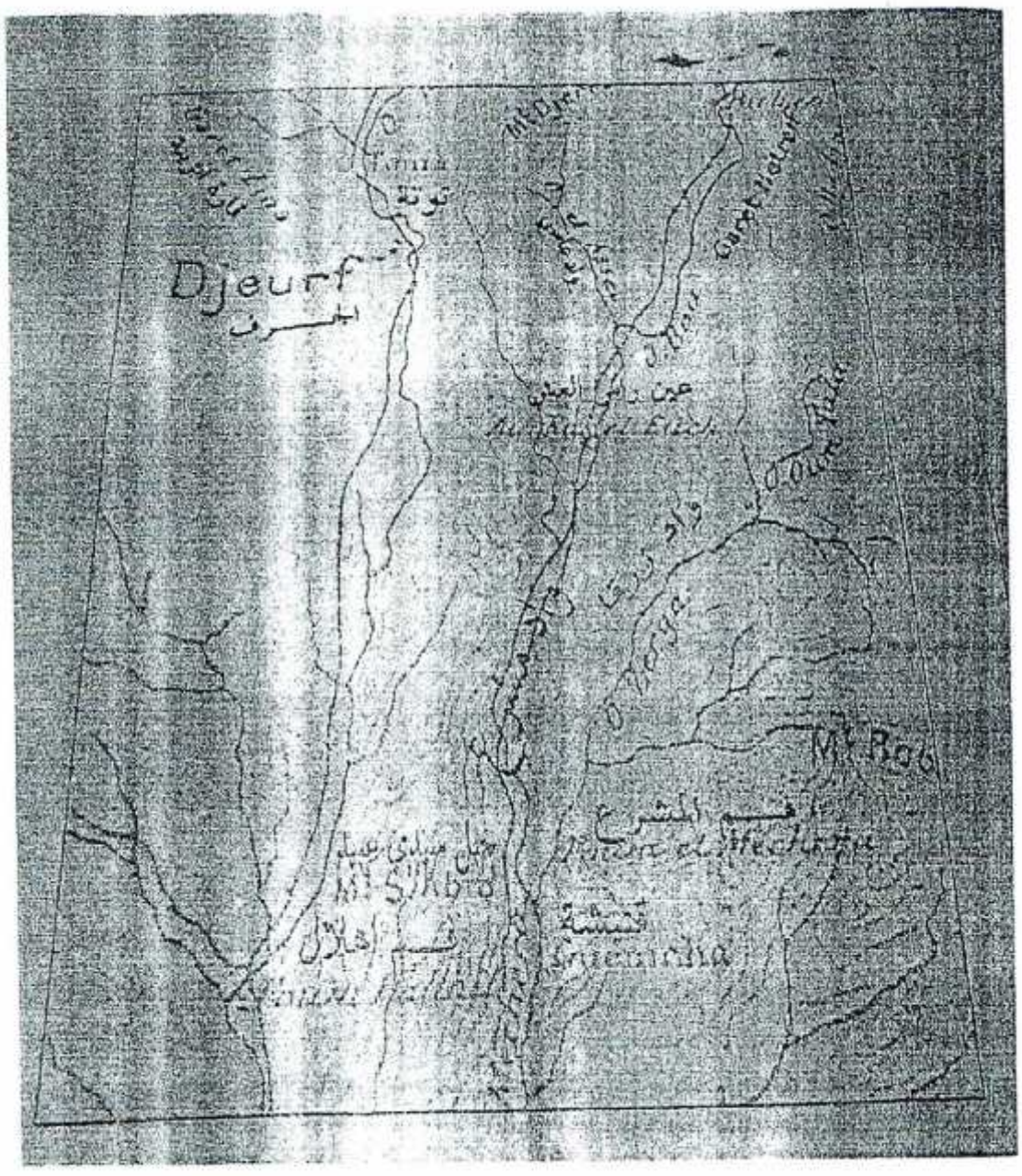

[1] نصيرة براهيمي، المرجع السابق،ص301.

الملحق رقم 06:خريطة تبين موقع رأس العش، الجبل الأبيض، بئر العاتر، قساس.[1]

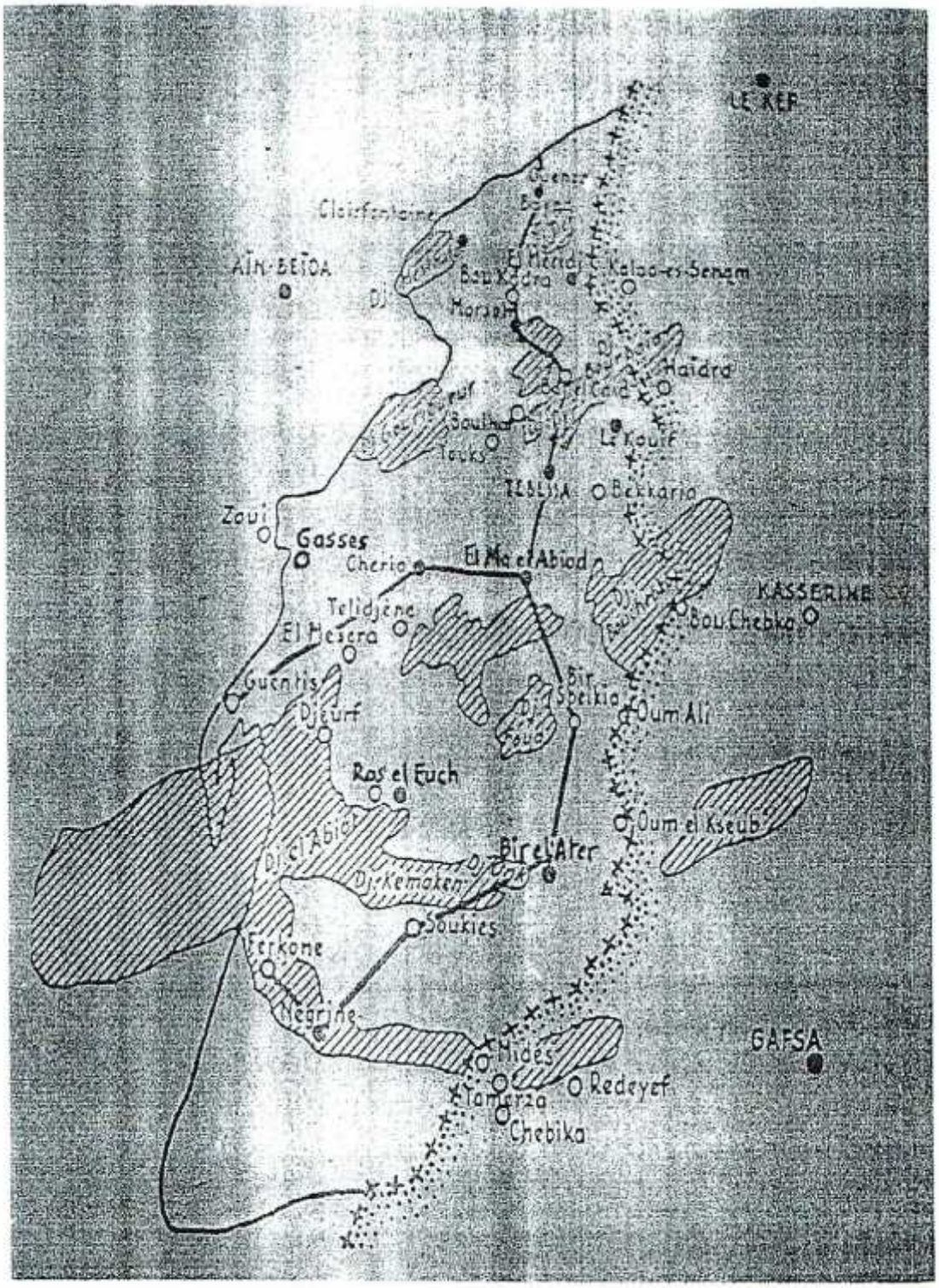

[1]نصيرة براهيمي، المرجع السابق،ص302.

الملحق رقم07: خريطة توضح موقع اولاد رشاش بالمنطقة[1]

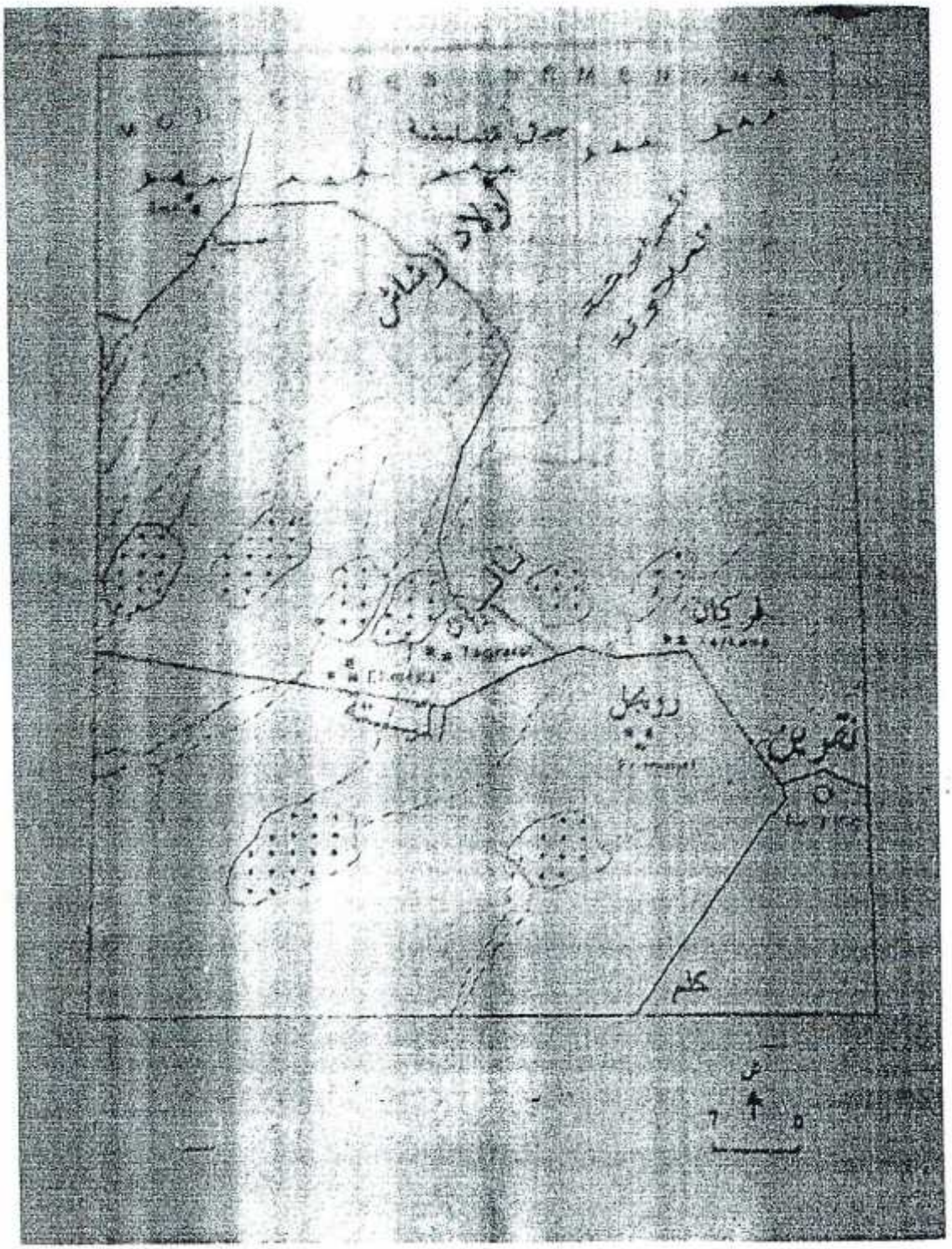

[1]نصيرة براهيمي، المرجع السابق،ص303.

الملحق رقم 08: خريطة تبين موقع منطقة الرديف التونسية التي مر بها بن بةولعيد اثناء سفره[1]

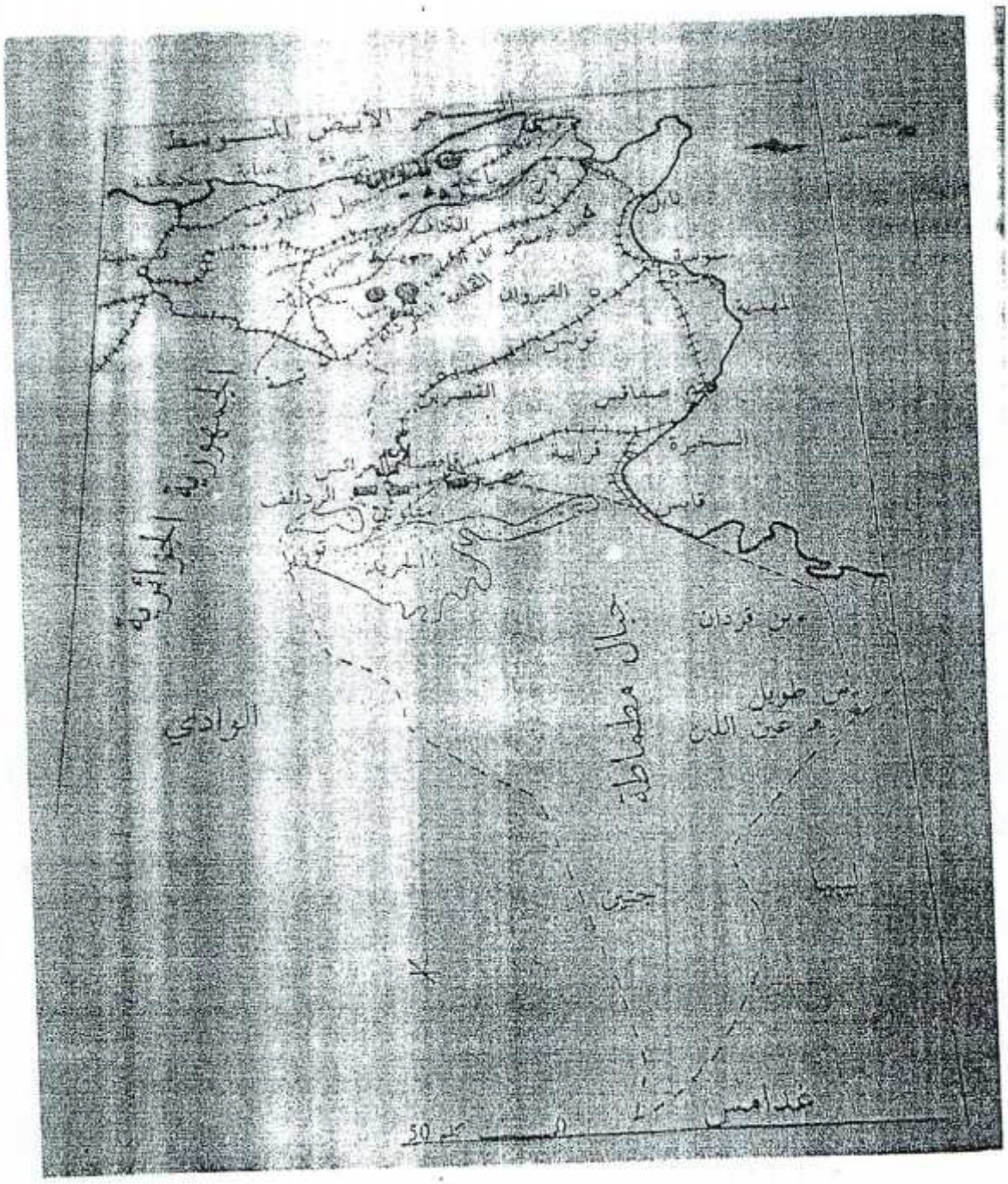

[1] نصيرة براهيمي، المرجع السابق،ص299.

الملحق رقم 09: شهادة ميلاد المجاهد قتال الوردي[1]

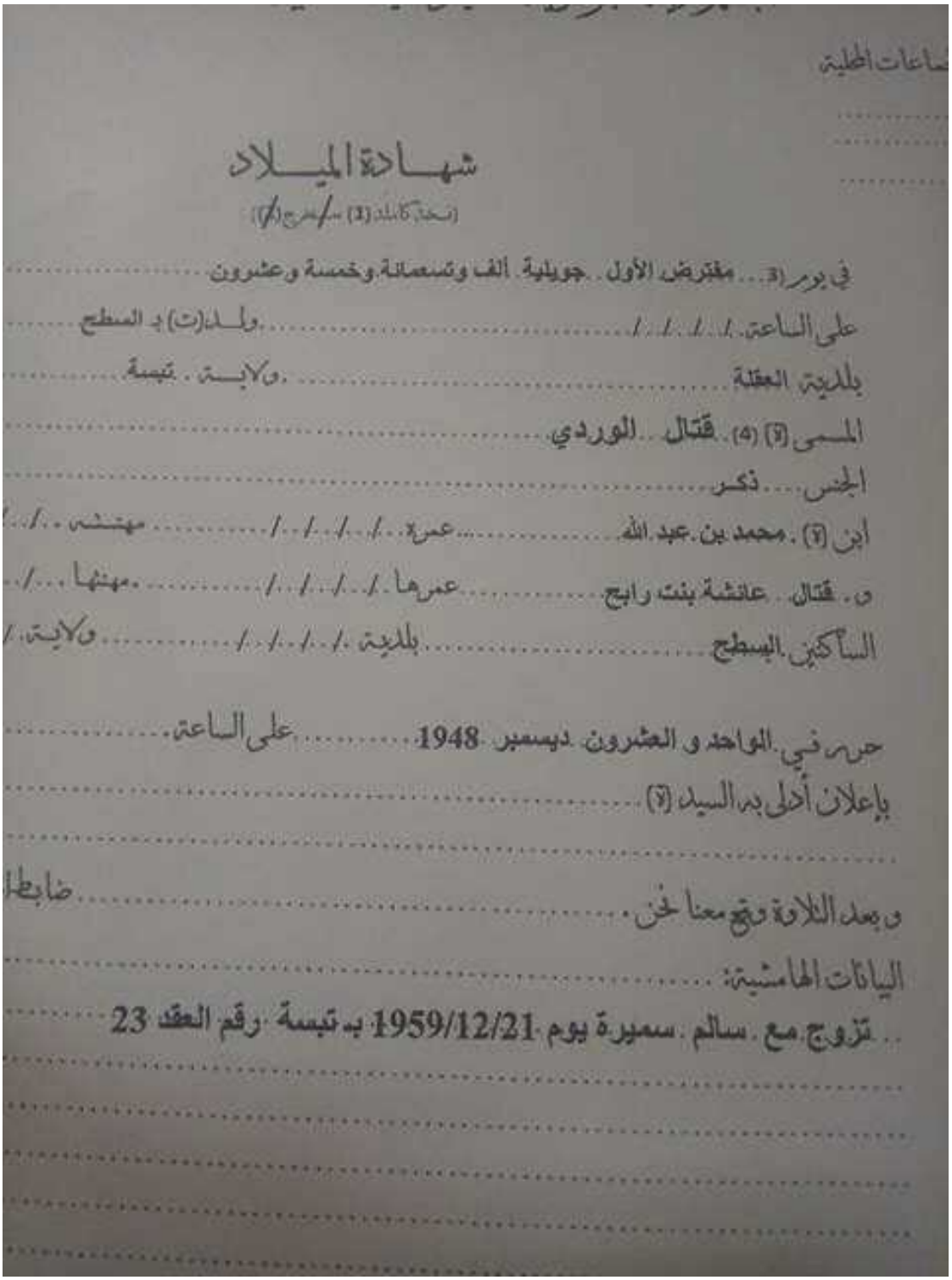

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) ـ/مع (ك))

في يوم (3)... مفترض الأول... جويلية... الف وتسعمائة وخمسة وعشرون

على الساعة.../.../... ولد (ت) بـ السطح

بلدية العقلة... ولاية... تبسة

المسمى (ة) (ه). قتال... الوردي

الجنس... ذكر

ابن (ة). محمد بن عبد الله... عمره.../.../... مهنته.../...

و. قتال... عائشة بنت رابح... عمرها.../.../... مهنتها.../...

الساكنين السطح... بلدية.../.../... ولاية.../...

حرر في الواحد و العشرون ديسمبر 1948... على الساعة...

بإعلان أدلى به السيد (ة)...

و بعد التلاوة وقع معنا نحن... ضابط...

البيانات الهامشية:...

تزوج مع سالم سميرة يوم 1959/12/21 بـ تبسة رقم العقد 23

[1] عائلة المجاهد

الملحق رقم 10: المغارة التي استعملها شيحاني بشير للخروج من معركة الجرف[1]

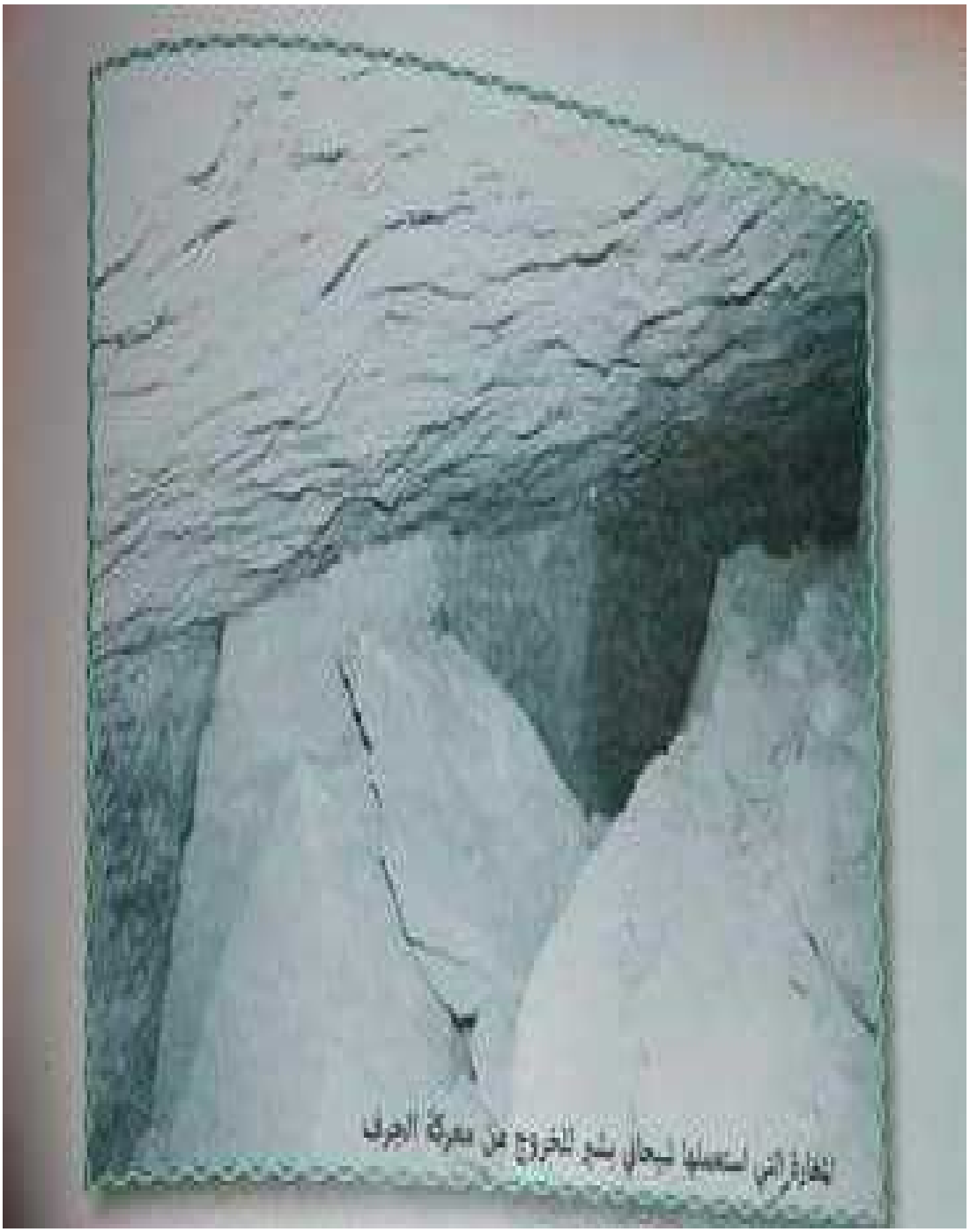

[1] مجلة أول نوفمبر ،ع71، المصدر السابق،ص80.

القائمة البيبليوغرافية

القائمة البيبليوغرافية :

1- المصادر :

أ- العربية :

1- أوساريس بول،شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر1957-1959، ترجمة مصطفى فرحات، دار المعرفة،د ط، الجزائر2008.

2- آيت أحمد حسين، روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952،تر : سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر 2002.

3- بن الحاج عثمان سعدي، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر 2000.

4- بن العقون عبد الرحمن،مذكراتي،منشورات دحلب،د ط،الجزائر2009.

5- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر : مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2012.

6- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف، ط 1، دار النعمان، الجزائر 2010.

7- تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، دار القصبة للنشر، د ط، الجزائر 2010 .

8- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر :نجيب عباد وصالح الثلوثي، موفم للنشر، الجزائر 1990.

9- الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)،منشورات وحدة الرويبة للطباعة، الجزائر 2008.

10- الزبيري الطاهر، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، الشروق للإعلام والإتصالوالنشر ،ط 1، الجزائر 2011.

11- زروال محمد، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الاولى نموذجا، دار هومه للنشر، د ط، الجزائر 2010.

12- زروال محمد ، اللّمامشة في الثورة ،ج1،دار هومه للنشر، الجزائر2003 .

13- سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، د ط، دار الأمة، الجزائر 2010 .

14- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة، ترجمة محمد حافظ الجمالي،دار القصبة للنشر،ط1، الجزائر 2003.

15- صديق محمد الصالح، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر 2009.

16- صديقي مراد، الثورة الجزائرية وعملية التسلح السرية، تر : أحمد خطيب، دار الكتاب للنشر، الجزائر 2010.

17- فانون فرانز ،معذبو الأرض،ترجمة سامي الدروبي وجمال الأتاسي،منشورات ANEP، د ط، وزارة المجاهدين،الجزائر2004.

18- فلوسي مسعود، مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي"، شهادات ومواقف مسيرة للثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر 2003 .

19- كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، د س .

20- كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تر : موسى أشرشور، منشورات الشهاب، ط 2، الجزائر 2010 .

21- المدني أحمد توفيق،هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية،د ط، مصر 1956.

22- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تر :محمد المعراجي، الجزائر 2007

23- ملاح عمار، رجال صدقو ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، المكتبة الوطنية للنشر، الجزائر 2008.

24- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر 2007 .

25- ملاح عمار،مذكرات الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس (بوعريف)،دار الهدى للنشر،الجزائر2003.
26- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر1914-1954، دار المعرفة، ط خ وزارة المجاهدين، الجزائر 2007.
27- مورال جاك، روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار،ترجمة عماد أيوب،المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية،ط2007،1.
28- نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر1954،شركة دار الأسد،الجزائر2007.
29- نزَار خالد، يوميات الحرب الجزائر1954-1962، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر2008.
30- هلايلي محمد الصغير،شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر2012.
31- ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010.

ب- الأجنبية :

32- Mohamed Harbi , 1954 la guerre comance en algerie , éd : barzakh , Alger2009.
33- Mohamed Teguia, Algerie en guerre, ofice de publications universitaires,Alger2007.

المراجع :

أ- العربية :

34- أجيرون روبير شارل، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات،ط 1،باريس1982.
35- بارور سليمان، حياة البطل مصطفى بن بو العيد، الشهاب للنشر، د ط، الجزائر، د س.
36- برانش رافائيلا، التعذيب وممارسات الجيش الفرني أثناء ثورة التحرير الجزائرية،أمدوكال للنشر، ط خ، الجزائر2010.

37- برحايل بلقاسم، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر 2009.

38- بريستير إيفة، في الجزائر يتكلم السلاح، نضال شعب من أجل التحرَر، ترجمة عبد الله كحيل، دار نورشاد، دط، الجزائر2013.

39- بزيان سعدي، جرائم فرنسا بالجزائر، دار هومه للنشر،د ط، الجزائر 2009.

40- بلحاج صالح، الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2010 .

41- بن حمودة بوعلام،الثورة الجزائرية ثورة أوَل نوفمبر 1954معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر،د ط ،الجزائر2012.

42- بن داهة عدَة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962 ج 2، ط خ وزارة المجاهدين،الجزائر2008.

43- بن نعمان أحمد جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الايديوجغرافيا، دار الأمة للنشر، الجزائر1998.

44- بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، ط 2، لبنان2005.

45- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص،منشورات بونا للبحوث والدراسات، ط1 الجزائر2012.

46- بوشارب عبد السلام، تبسة معالم وآثار،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، د ط،الجزائر 1996 .

47- بوعزيد يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 3، دار الغرب للنشر والتوزيع،د ط، الجزائر2010.

48- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2، منشورات متحف المجاهد،ط2، الجزائر(د س).

49- بوعزيز يحي،مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر 1999.
50- بومالي أحسن أول نوفمبر بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، د ط ن الجزائر 2010.
51- بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962، دار المعرفة، د ط، الجزائر 2010.
52- بومالي أحسن،استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954-1956،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، د ط، الجزائر(د س).
53- تابليت عمر، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، دار الألمعية للنشر، ط 1، الجزائر 2012 .
54- تابليت عمر، دور غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962، ج 1، مطبعة المعارف، الجزائر 2008.
55- ج موريس كاثرين، عقول عظيمة جان بول سارتر،ترجمة أحمد علي بدوي،آفاق للنشر والتوزيع، ط1، مصر 2011.
56- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرة 1954-1962، دار الأمة،الجزائر 2004 .
57- جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، د ط، الجزائر، د س .
58- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مصطفى بن بو العيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، د ط، الجزائر 1999.
59- حمانة البخاري، فلسفة الثورة الجزائرية، منشورات مخبر الأبعاد القيّمة بالجزائر، دار الغرب، الجزائر 2010 .

60- خضير إدريس،البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830-1962،ج 2، دار الغرب للنشر،د ط، الجزائر2006.
61- درواز الهادي، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، د ط، دار هومه، الجزائر 2009.
62- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962،ج 2، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق1999.
63- الزبيري محمد العربي، عامر رخيلة، واخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات الم و د ب ح و، ط خ، الجزائر 2007.
64- زغدود علي، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر 2004 .
65- سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962 ندار الغرب الإسلامي،لبنان 2007 .
66- سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة اول نوفمبر، متيجة للطباعة، د ط، الجزائر 2009 .
67- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر 2009 .
68- شريط لخضر و مناد طالب وآخرون،استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات الم و د ب ح و، الجزائر2007.
69- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية 1954-1962،البصائر الجديدة للنشر، ط 1 ن الجزائر 2013 .
70- طلاس مصطفى والعسلي بسام، الثورة الجزائرية، مكتبة طلاس للدراسات والنشر، دار الرائد للكتاب، ط خ،الجزائر 2010 .
71- عباس محمد ثوار عظماء، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر 2005.

72- عباس محمد فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، دار هومه للنشر، الجزائر 2009 .
73- عباس محمد نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، دار القصبة للنشر،الجزائر 2007 .
74- عباس محمد، الثورة الجزائرية من الفكرة إلى النصر، ط 2، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر 2014 .
75- عباس محمد، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومه للنشر، الجزائر 2009.
76- عثماني مسعود، مصطفى بن بو العيد مواقف وأحداث، دار الهدى للنشر، الجزائر 2009.
77- عثماني مسعود، من اغتال بن بو العيد مضاعفات أعقبت موته، د ط، الجزائر، د س.
78- عجرود محمد، الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بو العيد، منشورات الشهاب، الجزائر 2015.
79- العسلي بسام الله أكبر وانطلقت الثورة، دار النفائس للنشر، ط 2، بيروت 1986.
80- العسلي بسام، جيش التحرير الوطني، دار النفائس، ط خ، الجزائر 2010 .
81- العسلي بسام،أيامَ جزائرية خالدة، دار النفائس للنشر،ط2، بيروت(د س).
82- علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط 1، الجزائر 2013 .
83- عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962،دار الهدى، الجزائر.2010
84- عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر2002.
85- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر2009.
86- فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2004.

87- فافرود شارل أندري، الثورة الجزائرية،ترجمة كابوية عبد الرحمن ومحمد سالم،منشورات دحلب، الجزائر 2010.
88- فرال دومينيك، معركة جبال النمامشة 1954-1962 مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر 2008 .
89- الفرحي بشير كاشة، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار، د ط، الجزائر 2007 .
90- قداش محفوظ، وتحرّرت الجزائر، ترجمة العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر 2011.
91- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، الدار العثمانية للنشر، الجزائر 2013 .
92- قنان جمال معارك خالدة في الثورة الجزائرية، ج4، وزارة الثقافة، الجزائر 2013 .
93- قنان جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار دراسات في التاريخ المعاصر، م ج 6، منشورات وزارة المجاهدين، ط خ الجزائر 2009 .
94- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات في المقاومة والاستعمار ،مجلد4،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر 2009.
95- قندل جمال ، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة 1957 ـ 1962 ، الجزائر 2008 .
96- قندل جمال، معارك خالدة من الثورة الجزائرية، ج 4، وزارة الثقافة، الجزائر 2013 .
97- لحسن محمد ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومه، الجزائر 2009 .
98- لغرور صالح، عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس النمامشة)،منشورات الشهاب، الجزائر 2016 .
99- لونيسي رابح، بلاح بشير، العربي منور ولآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر،دار المعرفة، ج 1، الجزائر 2010 .
100-الم و د ب ح و، استعمال الأسلحة المحرمة دوليا طيلة العهد الاستعماري الفرنسي في الجزائر الأسلحة النووية نموذجا،ط خ وزارة المجاهدين، الجزائر 2007.

101-المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد بشير ورتال سيدي حني 1918-1959 ن من أمجاد الجزائر، الجزائر 2012.

102-مداسي محمد العربي، مغربلو الرمال (الأوراس النمامشة 1954-1962)، تع : صلاح الدين الأخضري،دط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2011 .

103-مطمر محمد العيد، ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر(1954-1962) (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر،د س .

104-معداد مسعود، حرب الجزائر أحداث تاريخية وتعاليق، تر :حروش موهوب، موفم للنشر، ط خ، الجزائر 2013 .

105-مقلاتي عبد الله ونجود طافر، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية،ج 2، دار سحتون للنشر، الجزائر2013 .

106-مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومه للنشر، الجزائر 2013.

107-مياسي إبراهيم، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر2007.

108-الميلي مبارك و شريط عبد الله، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البحث للنشر، ط1، الجزائر1965.

109-هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر1954 في الجزائر، دار هومه للنشر، د ط،الجزائر2010.

110-وقواق عبد القادر، مساهمة في تاريخ المقاومة الجزائرية لجنة مساندة ضحايا القمع، منشورات دحلب، د ط، الجزائر1993.

111-يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تع :محمد الشريف بن دالي حسين، ثالة للنشروالتوزيع، ط 2، الجزائر 2010 .

ب- الأجنبية :

Ben jamine Stora et Tramore Quemeneur, Algérie1954-1962 lettres, carnets et -112
récits des Français et des Algeriens dans la guerre ,éd rachal grunstein,
Alger2013.
Blhocine Mabrouk , Le courrier Alger-le caire1954-1956 et la congrés de la -113
Soummam dans la révolution ,casbah édition ,Alger2000.
David Macey, Frantz Fanon abiography , second edition , published by verso , -114
London 2012.

الجرائد :

115-بن خدة ناضل من بلغراد ولندن للتعريف بالقضية الوطنية في المحافل الدولية، جريدة الشعب الوطنية، السبت 19 سبتمبر 2015.

116-بوحداد أحمد، الجنرال الفيتنامي جياب مسار ثوري هزم أمريكا وفرنسا، جريدة هسبريس المغربية الإلكترونية، ع يوم 6 أكتوبر 2016، المغرب .

117-جريدة المجاهد،" اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني "ج 1،ع 1، ط خ وزارة المجاهدين، الجزائر 2007 .

118-الحاج الأخضر، الولاية الأولى في معركة التحرير، جريدة المجاهد، ج 2، ع 34، وزارة المجاهدين .

119-سفيان .ب، معركة الجرف من بين أهم المعارك التي خاضها المجاهدون خلال الثورة، جريدة الحوار الجزائرية، يوم السبت 21 سبتمبر 2017.

120-عيش علجية، مالا يعرف العامة عن الحياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط، جريدة التحرير الجزائرية، ع 517، الإثنين 29 ديسمبر 2014 .

121-معركة الجرف الشهيرة في 22 سبتمبر 1955 تبسة انكسرت فيها شوكة الاستعمار، جريدة الشعب، ع17441، السبت 16 سبتمبر 2017 .

122-المقاومة "لسان حال جبهة التحرير الوطني للدفاع عن الشمال الإفريقي، ع 16، 2 ديسمبر 1956، منشورات الم و د ب ح و .

123-وفاة جنرال التعذيب في الجزائر بول أوساريس، جريدة الشروق الإلكترونية، ع179134 يوم الأربعاء 4ديسمبر،الجزائر 2013.

المجلّات :

124-بلغيث محمد الأمين، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، ع 5،

125-حفظ الله أبوبكر، الدعم المادي للثورة الجزائرية واستراتيجية جيش التحرير الحربية 1954-1962، مجلة المصادر، ع 13، السداسي الأول، منشورات الم و د ب ح و، الجزائر 2006.

126-مختار هواري، لقرين المحطة الحاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية، المنعرج التاريخي الحاسم، جمعية أولاد فاضل، ع 1، أكتوبر 2016 .

127-مطمر محمد العيد، التنظيم الإداري في عهد الإحتلال الفرنسي و أثره على الحالة الإجتماعية للسكان بمنطقة الأوراس، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع4ماي 2003.

الملتقيات والمحاضرات

128-بوزايد خضراء، الطريق إلى نوفمبر 1954 لقاء مع المناضل عبد القادر لعمودي، مجلة المصادر، ع 4، منشورات الم و د ب ح و،الجزائر 2001.

129-بوزايد خضراء، المجاهد الوردي قتال يروي أحداث معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي -تبسة – يومي 27-28 أكتوبر 2007، تنسيق الم و د ب ح و، منشورات وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر 2008 .

130-بوزايد خضراء، معركة الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي -تبسة – يومي 27-28 أكتوبر 2007، تنسيق الم و د ب ح و، منشورات وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر 2008 .

131-المجاهد علي مسعي، معركة الجرف وأسبابها،، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي -تبسة - يومي 27-28 أكتوبر 2007، تنسيق الم و د ب ح و، منشورات وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر 2008 .

132-مناصرية يوسف، مبادىء واستراتيجية الثورة التحريرية في الكتابات الفرنسية بعض القادة نموذجا، جمعية اول نوفمبر ومديرية المجاهدين لولاية باتنة، ثورة التحرير الوطني مبادىء وأخلاق، دار الهدى للنشر، الجزائر 2006 .

133-نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الاولية على غرة نوفمبر 1954، مجلة أول نوفمبر " لسان حال المنظمة الوطنية للمجاهدين "، ع 61، الجزائر 1983.

134-نصر الله فريد، التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى الأوراس1954-1955، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي -تبسة- يومي 27-28 أكتوبر 2007.

المعاجم والموسوعات :

135-مرتاض عبد الملك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار الكتاب العربي، الجزائر 2010 .

136-مقلاتي عبد الله، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية (أعلام وأبطال الثورة الجزائرية)، وزارة الثقافة، الجزائر، د س.

137-منير البعلبكي، معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين، دار العلم للملايين، ط 1، لبنان1992.

الرسائل الجامعية :

138-براهمي نصيرة، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (1956-1958)، مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة 2016-2017 .

139-بوهناف يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائرين 1954-1962 مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة2014-2015.

140-الدام محمد، السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز نموذجا 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2011-2012.

141-شلبي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة2005-2006.

142-منغور محمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائري1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة 2005-2006 .

فهرس الموضوعات

شكر	
إهداء	
مقدمة	
الفصل الأول :التَحضير واندلاع الثَورة التحريريَة	
المبحث الأول : بوادر اندلاع الثَورة التحريريَة	
المبحث الثاني :التَحضير و اندلاع الثورة في المنطقة الأولى	
التَحضير السياسي	
التَحضير العسكري	
المبحث الثالث :اندلاع الثَورة التَحريريَة في التَراب الوطني	
المبحث الرابع :عمليات ليلة أوَل نوفمبر في المنطقة الأولى	
الفصل الثاني : ردود الفعل الفرنسية من اندلاع الثورة الجزائرية	
المبحث الأول :التصريحات الفرنسية	
تصريحات السلطات الفرنسية	
تصريحات الصحافة الفرنسية	
المبحث الثاني : القمع العسكري المبحث الثالث : تطور الإستراتيجية الفرنسية في المنطقة الأولى	
الفصل الثالث :معركة الجرف 22 سبتمبر 1955 أسبابها وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية	
المبحث الأول : الموقع الجغرافي لمنطقة الجرف	
المبحث الثاني : أسباب وظروف المعركة	
المبحث الثالث :مجريات المعركة وحيثياتها	
مجريات اليوم الأوَل من المعركة	
مجريات اليوم الثَاني من المعركة	
مجريات اليوم الثالث من المعركة	
المبحث الرَابع : نتائج المعركة وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية	

نتائج المعركة	
النتائج بالنَسبة للقوَات الفرنسية	
النتائج بالنَسبة لقوات جيش التحرير الوطني	
النتائج السياسية	
انعكاسات المعركة على مسار الثورة التحريريَة	
خاتمة	
الملاحق	
القائمة البيبليوغرافية	
فهرس الموضوعات	